الثلاثاء 23 شباط 2021
العدد 4278 السنة الخامسة عشرة
Mardi 23 Fevrier 2021 nº 4278 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

المقابلة

مستشار روحاني لـ «الأخبار»:
«الصبر الاستراتيجي» لا يعني السكوت

12

«الطاقة» تطلب سلفة خزينة لـ «الكهرباء»: لا أموال لشراء الفيول بعد نهاية آذار

خطيئة فادي عقيقي: المتظاهرون إرهابيون! [6]

انا ابن فلسطين وما هتفتُ لغيرها

[4 ـ 2]

(هيثم الموسوي)

قضية

تجّار اللحوم
احتكار بمباركة رسمية

7

الحدث

خامنئي يُلوّح برفع التخصيب إلى 60%

14

تركيا

نقاشات الدستور الجديد
مطالبات بإلغاء بند العلمانية

15

على الغلاف

أنيس نقاش... وُعودُ العاصفة

وليد شرارة

«كان عمري سبع سنوات عندما شاركت للمرة الأولى في تظاهرة تضامنية مرت قرب مدرستي، المقاصد، مع المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، بعد صدور قرار من سلطات الاستعمار الفرنسي بإعدامها. وصلت المسيرة الى ساحة الشهداء ولم أعرف بعدها كيف أعود الى منزلي». كانت هذه المشاركة الخطوة الأولى في مسيرة أنيس النقاش النضالية، التي كثيراً ما قادته بعيداً عن منزل العائلة والأحبّة، وهو من قضى عشر سنوات في السجون الفرنسية بعد محاولة اغتياله لشهبور بختيار، آخر رئيس وزراء لشاه إيران، في فرنسا في 1980. في سنة 1968، وكان في الـ16 من العمر، وبينما كان يقوم بواجب العزاء في بيت أحد الجيران، سمع قصة سيدة فلسطينية من مخيم شاتيلا تعرضت للاعتقال والتعذيب من قبل المكتب الثاني اللبناني آنذاك، الذي كان يلاحق ابنها العضو في حركة فتح. صعق أنيس لما سمعه، وقرر الذهاب مع أصدقاء له لزيارة المخيم ومعرفة المزيد عمّا جرى. «ما رأيتُه في المخيم، ومن أحوال أهله، كان كافياً لأقرر الانضمام إلى فتح. كان لفتح تنظيم ناشط في «المقاصد»، وأصبحت بسرعة أحد أعضائه البارزين». فلسطين أضحت قضية أنيس الأولى والأخيرة، حمل السلاح في صفوف ثورتها وأسهم في جميع معاركها، وجمعته بقادتها وكوادرها ومناضليها صلة أخوية وروحية، إلى درجة أنه قال، بعد خروجه من السجن، ومضيّ سنتين على اغتيال القائد الرمز خليل الوزير: «لقد فقدت أبي الثاني». لكن فلسطين لم تكن بنظر الأخ مازن، وهو الاسم الحركي لأنيس في فتح، مجرد قضية شعب شرّد من أرضه من قبل استعمار استيطاني إحلالي، بل الساحة المركزية في صراع شعوب المنطقة العربية والإسلامية ضد الهيمنة الإمبريالية الأميركية والغربية، وجزءاً لا يتجزأ من نضال شعوب العالم الثالث ضد هذه الهيمنة. هذه الاقتناعات قادته، بين أسباب أخرى، إلى المشاركة مع مناضلين أمميين بينهم كارلوس، في عملية احتجاز وزراء نفط دول «أوبك» في فيينا عام 1975، وإلى التماهي الكامل مع الثورة الإسلامية في إيران التي كان بين أسبابها تحالف نظام الشاه مع الكيان الصهيوني.

> **فلسطين لم تكن بنظر أنيس مجرد قضية شعب شرّد من أرضه من قبل استعمار استيطاني إحلالي**

(الرشيد)

فلسطين، كعنوان لمعركة تحرير المنطقة من الهيمنة الإمبريالية، جمعت أنيس النقاش بالشهيد محمد صالح الحسيني وبمحسن رفيق دوست ومحسن رضائي وجلال الفارسي وغيرهم من كوادر الثورة في إيران وقادتها. وقد اتضح مع مرور الزمن، وثبات الجمهورية الإسلامية على موقفها المبدئي من القضية الفلسطينية وخيار المقاومة ومناهضة السيطرة الإمبريالية على المنطقة، والأثمان الباهظة التي تكلفتها وما زالت نتيجة لذلك، دقة رؤيته وصوابيتها. وقد توثقت علاقته بعد خروجه من السجن في فرنسا سنة 1990 بقادة المقاومة الإسلامية في لبنان، وفي مقدمتهم الشهيد الحاج عماد مغنية، بعد أن عرفهم في مقتبل شبابهم في أواخر السبعينيات، ورأى في تجربتهم العسكرية والسياسية استمراراً متطوراً لتجربة المقاومة الفلسطينية، ونموذجاً يُحتذى في فلسطين وبقية بلدان المنطقة التي تعرضت للغزو والاحتلال كالعراق وجزء من سوريا.

لقد أمن الأخ مازن بوعود العاصفة، الثورة الفلسطينية ممثلة بفتح عند انطلاقتها، حالة كحال آلاف المناضلين والشهداء الفلسطينيين واللبنانيين والعرب والأمميين، الذين قدموا تضحيات هائلة من أجل تحرير فلسطين والمنطقة من براثن السيطرة الغربية - الصهيونية، وتحقيق تطلعات شعوبها في الوحدة والنهضة والعدالة الاجتماعية. وهي ستبقى نصب أعين الأحرار والقوى الحيّة في هذه الأمة حتى تحققها.

ابراهيم الامين

أنيس النقاش وحلم «وحدة الجهاديتين»

فكرة أن فلسطين تحتاج الى كل جهد ممكن، جعلت أنيس النقاش يفكر في كل ما هو صعب وحتى مستحيل. واحد من الامور التي أخذت من عقله وبحثه من دون الوصول الى جهد متكامل، فكرة مواجهة الفتنة الاميركية في العالم الاسلامي بمشروع سمّاه «وحدة الجهاديتين».

كان أنيس حاسماً في تبنّيه لموقع الثورة الاسلامية الايرانية والقوى المقاومة الملتصقة بها في مشروع تحرير فلسطين. كان من الذين بكّروا في اعتبار الجهادية الاسلامية الشيعية ركناً اساسياً في معركة التحرير الكبرى. وهو لم يكن يشعر بأن طبيعة العقيدة التي حكمت الثورة في ايران ستكون مانعاً امام قيام تحالف عربي - إسلامي، ليس بالمعنى الجغرافي أو العرقي، بل بالمعنى العقائدي، أي بإمكان قيام تحالف بين معتنقي الفكر الجهادي الاسلامي ومعتنقي الفكر القومي العربي، وأن بمقدور هذا التحالف أن يمحو فكرة هواجس الاقليات الطائفية أو حتى العقائدية، ويتيح قيام جبهة كبيرة تنتشر على طول العالم العربي والاسلامي وتتيح الوصول

> **كان له على الدوام ما يرويه من تجارب تؤكد انّ تبدّل حملة الرايات لا يلغي ان القضية الاساس تبقى إزالة إسرائيل**

الى آلية تنهي حكماً الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وتحرر العالم العربي من أنظمة تابعة للاستعمار الغربي.

ما استجد امام أنيس وآخرين كتحدٍ، هو ما رافق صعود الجهادية السنية مع خروج مجموعات كبيرة من رحم الاخوان المسلمين أو الفرق السلفية وانضوائها في معارك ذات طابع تحرري. لم يكن أنيس معجباً على الاطلاق بالتحالف بين تنظيم القاعدة والحكومات الغربية في مواجهة الاتحاد السوفياتي، لكنه كان مقتنعاً بأهمية حصول تحولات كبيرة تقود الى جعل «القاعدة» منخرطاً بصورة مباشرة في المعركة الكبرى ضد الاحتلال الاميركي وضد إسرائيل على وجه الخصوص.

ومع تعزز وجود تنظيم «القاعدة» ونفوذه بين قواعد الشباب الجهادي السنّي، وأمام تخاذل القيادة التقليدية للقوى الاسلامية السنية، جاءت غزوة 11 ايلول وما تلاها من معارك كبرى في العراق وأفغانستان ومناطق أخرى من العالم العربي والاسلامي. لم يكن أنيس ليبرر ما قام به «القاعدة»، خصوصاً ضرب أهداف ذات طابع مدني، لكنه لم يكن ليدين مثل هذه الاعمال إن كانت تصعّب على الاميركيين معاركهم ضد الشعوب العربية والاسلامية. وما تبادر الى ذهنه في ذلك الحين، هو كيفية استغلال المواجهة بين الغرب بقيادة أميركا وحلفائها العرب، وبين تنظيم القاعدة بفروعه كافة، من أجل جرّ الحركة الجهادية السنية الى قلب المواجهة مع اسرائيل أولاً، بالتوازي مع مواجهة مركزة ومنسقة ومدروسة ضد قوات الاحتلال الاميركي في العراق أو أي منطقة اخرى من العالم العربي والاسلامي.

في تلك السنوات التي ضجت فيها النقاشات الصعبة، كان أنيس يطرح الاشكالية الصعبة والمعقدة، بل المستحيلة، وكان سؤاله: ألا يمكن لعنوان تحرير فلسطين أن يكون هو منطقة التفاهم المشتركة بين الجهاديتين السنية والشيعية، ما يجعل العالم كله ينشغل في مواجهة اقوى جبهة عربية – اسلامية من شأن توحدها هزيمة الاحتلال الاميركي واسقاط عروش الانظمة العميلة للغرب والشروع في خطوات كبيرة نحو تحرير فلسطين؟

سيكون من الصعب اليوم استعادة كل النقاشات التي جرت حول هذه الفكرة في كل الاماكن والعواصم والعقول المعنية. لكن أنيس، الذي أحزنه السلوك غير المنطقي للتنظيمات السلفية في العراق وسوريا والجزيرة العربية، لم يكن شديد السرور بحالة «التقوقع» التي ظهرت على قوى شيعية في العراق تحديداً. وكان نقاشه وسجاله عنيفين مع هؤلاء، وحتى مع الايرانيين وحزب الله. وكان يرى في التطرفين خطراً مشتركاً فيه أهوال تفوق بكثير أهوال أي تحالف جهادي بين الفرقتين المقاتلتين عند الجهاديين السنّة والشيعة.

لم يكن أنيس متهوراً كما يعتقد بعض من كان يسمع صوته مرتفعاً. لكنه مات وهو يرفض منطق التسويات الجانبية في هذه المنطقة أو تلك. وكان البارز في محطته السياسية الاخيرة، اقترابه من منطق التلازم بين شعاري التحرير والتغيير الداخلي. ولم يكن يقبل او يبرر الصمت على موبقات حكومات وانظمة وقوى وشخصيات لمجرد انها تعلن تأييدها للمقاومة. ولم يكن يخفي حماسته ودعمه لفكرة العمل المقاوم الداخلي بموازاة المعركة الكبرى في مواجهة جيوش الاحتلال والاستعمار. وهذا ما جعله يبدو في بعض الاحيان كمن أخذ مسافة من الاستراتيجيات الكبرى، علماً بأنه لم يفته يوماً، أن حماية قدرات المقاومة وقوتها في لبنان وفلسطين يجب أن تبقى أولوية رئيسية، لكنه كان يؤمن بوجود إمكانية لمواءمة ما، بين فكرتي التحرير والتغيير، ولو تطلب الامر بعض التضحيات وبعض القسوة أيضاً.

شكّل المناضل الاممي أنيس النقاش حلقة واصلة بين ثلاثة أجيال شاهدة على المعركة الكبرى في وجه الاحتلال الصهيوني وداعميه وحلفائه في المنطقة والعالم. وكان له على الدوام ما يرويه من تجارب تؤكد أن مواجهة الاستعمار هي الثابت الوحيد، وأنّ تبدّل حملة الرايات لا يلغي أن القضية الاساس تبقى إزالة إسرائيل باعتبارها مصدر الشرور التي تصيب شعوبنا.

رحل أنيس فجأة، لكن أفكاره السجالية ستبقى حاضرة من زاوية حث الناس على التفكير كل يوم، في ابتداع آليات وأطر وطرح افكار تجمع شمل الأمة، وتقودها نحو نصر أكيد.

الوداع الصعب يا «أنيس» فلسطين

منير شفيق

رحل أنيس نقاش على يد كورونا، وهو الذي نذر نفسه ليرحل شهيداً طوال خمسين عاماً من حياته الكفاحية من خلال الانخراط في فتح والثورة الفلسطينية، لم يكن هنالك شيء اسمه منظمة التحرير الفلسطينية «الممثل الشرعي والوحيد»، وإنما كان فقط هنالك قضية فلسطينية، باعتبارها قضية العرب الأولى والمركزية. وكان هنالك منظمة التحرير الفلسطينية، والفصائل الفلسطينية، التي تعتبر في منطلقاتها: فلسطين جزءاً من الوطن العربي، والشعب الفلسطيني جزءاً من الأمة العربية. بل كان من المستهجن ذكر النظرة القطرية القائلة: «الفلسطنة» فلسطينياً، أو التي تعتبر الانتساب القطري، في الأقطار العربية، هو انتساب للقطر أولاً. وما كان لأحد أن يردّدها، إذ كان جيل أنيس نقاش من لبنانيين وعرب يردّون عليها بقوّة ليس بلغة القلم واللسان، وإنما بلغة الفعل وبذل الدم ونيل الشهادة في القتال ضد العدو الصهيوني.

كان جيل الشباب الذين في عمر أنيس نقاش، والمتطلعون إلى التغيير والنهضة والتحرر والعدالة الاجتماعية، وكان أنيس في المقدمة، يجدون الطريق إلى الثورة في بلادهم أو في البلاد العربية تمر عبر الكفاح من أجل فلسطين. فهم أصلاء في الثورة الفلسطينية كأيّ من أبنائها الفلسطينيين. بل يمكن القول إن أنيس نقاش وأبناء جيله، وبعضهم لم يصل إلى العشرين عاماً بعد، قد أخذوا يقودون التظاهرات ويعبئون زملاءهم في الثانويات ليذهبوا أنيس لوجدته جاء إلى بيروت وغادرها إلى الجنوب، أو الجبل، في الحرب الأهلية، فهو دائماً هنا وهناك وهنالك. فنشاطه كان ليل نهار لا يكلّ ولا يملّ. وكان طوال حياته ممارساً وقائداً ميدانياً، إلّا في العشر سنوات التي قضاها في السجن لتأخذ نشاطيته جولات في الثقافة دراسة وتعلّماً وقراءة وتثقفاً، ليعود بعدها مع التقدم في بداية الأربعينيات من عمره، ليصبح من المناظرين في أجهزة الإعلام والندوات السياسية بما يمسّ الفلسفة، وعلم السياسة والحرب، وإدارة الصراع والاستراتيجية. وقد أخذ اهتمامه بالبعد الأمني مساحة واسعة من وعيه ونشاطه واهتماماته.

أنيس نقاش كان من الأوائل الذين التقطوا أهمية الثورة الإسلامية في إيران. لا من ناحية أهميتها بانتزاع إيران من براثن طاغوت الشاه والإمبريالية الأميركية فحسب، وإنما أيضاً وبالدرجة الأولى باعتبارها ثورة حضارية أعادت للإسلام مكانته في السياسة الدولية. وقد ركز وبصورة مبكرة وعياً يدرك أهمية الثورة الإسلامية في إيران بالنسبة إلى القضية الفلسطينية. وهذا الوعي هو الذي ذهب بأنيس نقاش إلى أن يصبح رمزاً عربياً لبنانياً فلسطينياً، يشارك في الجهد الثوري الذي وضعته إيران منذ اليوم الأول من ثورتها في الوقوف مع فلسطين ومواجهة العدو الصهيوني.

لقد أثبتت عشرات السنين أن الجمهورية الإسلامية من جهة، والمقاومة الإسلامية في لبنان من جهة أخرى، ومدهما يد التعاون والتشارك والدعم للمقاومة الفلسطينية، ونصرة القضية الفلسطينية، أن إيران بقيت الدولة الوحيدة في العالم التي لا تعترف بالكيان الصهيوني وشرعية وجوده في فلسطين، بل أصبحت اليوم العدو الأول، في نظر أميركا، للكيان الصهيوني، بل أصبحت المعركة المفتوحة الآن بين أميركا والكيان الصهيوني من جهة، ومحور المقاومة من جهة ثانية، هي التي ستقرر مصير فلسطين والمنطقة لعشرات السنين القادمة. الأمر الذي يثبت أن أنيس نقاش - بوجوده في قلب المعركة في فلسطين، ومن أجل فلسطين، سواء أكان موقعه في لبنان أم ضمن محور المقاومة عموماً، ولا سيما إيران وسورية - كان نافذ النظرة محافظاً على البوصلة الحقيقية المصوّبة إبرتها إلى القدس ويافا وحيفا وعسقلان.

فرحمة الله على أنيس نقاش، وأسكنه فسيح جنانه. وقد خسره لبنان وخسرته فلسطين، وخسره محور المقاومة.

(مروان طحطح)

على الغلاف

أنا ابن فلسطين ما هتفتُ لغيرها

محمود فقيه

«آه يا حكام العرب
يا رب يصين جرب
عم بيصفوا القضية
بالحلول السلمية
قولوا للرؤسا قولوا
قولوا لكل الملوك
هالثورة ما بتنصفّى
الجماهير على صفا»

(أول معزفتي بالأخ أنيس النقاش كان يهتف بهذه الأغنية في مسيرة طلابية حاشدة استنكاراً للهجوم الذي شنته قوات النظام الأردني بهدف تصفية الوجود الفلسطيني المسلح ومنعه من ممارسة عمله الفدائي على حدود فلسطين المحتلة، وذلك عام 1970، في ما عرف يومذاك بحوادث أيلول الأسود).

لست في وارد كتابة سيرة ذاتية للفقيد الكبير، فقد تكلم هو عن تاريخه وكتب عنه في أكثر من مكان. بل أريد أن أتكلم عن بعض الصفات التي كان يتمتع بها هذا النوع من الثوار الذين يستحقون الدخول في ضمائر الشعوب، وخاصة الأجيال الشابة التي تتوق إلى العمل الجهادي والتغييري والنهضوي.

1- كان أنيس عاشقاً ذاب في عشقه حتى غاب وشرب الكأس حتى الثمالة، بلا تردد ولا مواربة، بعكس ما يفعل أنصاف وأرباع العاشقين، فلا تدري بين يدي الحديث عنه عما تتكلم، أعن العاشق أم عن المعشوق أم عن العشق الذي يمارسه العاشقون من دون تجشم جهد التفسير. فلم يكن أنيس ممن «يضعون رجلاً في البور ورجلاً في الفلاحة»، كما ورد في أمثال الفلاحين. ولم يرتد البزة العسكرية وهو يخبئ الطقم والكرافات في مكان ما وراء خط القتال. ولم يكن من ثوريي المقاهي والمكاتب وأروقة المؤتمرات، بل عاش قضية النضال والثورة بكل جسده وفكره وروحه. كان لا يستطيع أن يجلس مستكيناً في صفه الدراسي في مدرسة المقاصد، بينما هناك حرب تشنها القوات الأسرائيلية الغازية على الجبهات العربية في حزيران 1967، فقفز عن سور المدرسة العالي وذهب الى منزله وأحضر جهاز ترانزيستور ليتابع مسار المعركة. لم يكن يكتفي بأن هناك أحزاباً كبيرة وتنظيمات فلسطينية قادرة على القيام بالواجب الوطني، بل أقنع قيادة «فتح» بتشكيل ما سُمّي يومها «تنظيم أنصار الثورة الفلسطينية» على امتداد الساحة الطلابية، للقيام بواجب الدفاع عن حق الثورة الفلسطينية في العمل من الأراضي اللبنانية.

ثم في مرحلة لاحقة، أي بعد الاجتياح الاسرائيلي عام 1978، أسهم في تشكيل ما سمّي «حركة لبنان العربي» و«قوات الأرض»، بمشاركة مجموعات من المناطق اللبنانية كافة، سعياً لتاسيس إطار لمقاومة لبنانية مسلحة غير خاضعة لتوازنات القوى الاقليمية والدولية التي كانت تكبّل حركة الاحزاب اللبنانية والتنظيمات الفلسطينية بمرجعياتها ومصادر تمويلها المختلفة. لكن هذه المحاولة فشلت، لعجز الراعي الفلسطيني عن مواكبتها حتى النهاية، ورضوخه لضغوط شتى، كان من بينها ضغوط السفارة السوفياتية. وقد كان لهذه التجربة أثر مهم في إنضاج وعي مقاوم لدى المئات من الشباب المدرب الذي أسهم في مرحلة لاحقة بدور كبير عبر التحاقه بالحركات المقاومة التي تشكلت بعد الاجتياح الاسرائيلي عام 1982، حاملين تجربتهم وأسلحتهم التي خبّأوها في بيوت ومخابئ في الجنوب المحتل. ولا يجوز التغاضي عن التجربة السياسية المميزة التي خاضتها هذه المجموعة التي كان أنيس أساسياً في تشكيلها، والتي كانت توأماً لما كان يسمّى الكتيبة الطلابية لحركة فتح. فهي حملت إرثاً معادياً للحرب الأهلية، داعياً الى السعي بكل قوة لإيقافها ومنع تمدّدها، والتركيز على قتال العدو الصهيوني. وقد كان مؤيداً للسياسة التي كان ينتهجها الإمام موسى الصدر الذي بذل اقصى جهده وصولاً الى إعلان الاضراب عن الطعام لمحاولة الضغط على الأفرقاء على جانبي خطوط التماس القتالي العملي والنفسي المتخيل، لوقف الاقتتال والحد من الطموحات غير العقلانية، التي ثبت أنها كانت جزءاً من توجهات إقليمية ودولية بعيدة عن الشعارات المطروحة. فكانت العلاقة مع حركة أمل بشخص الشهيد مصطفى شمران الذي كان مطّلعاً على ظروف النهضة الاسلامية في إيران ومواكباً لها.

ومن موقعه الباحث دائماً عن اشتباك مع العدو الصهيوني، سعى الى تأسيس إطار تنظيمي سريّ في قرى الشريط اللبناني المحاذي للحدود الفلسطينية. لكنّ الأحداث المتسارعة التي شهدتها منطقة الشريط بعد عام 1976 حدّت من تطور هذا المشروع.

لم يكن يوماً أنيس منفصلاً عن قضية النضال والعمل النضالي الجاد الذي انخرط فيه حتى النخاع، منذ اليوم الأول الذي تعرفنا عليه فيه، حتى اليوم الذي فارق فيه الحياة الدنيا معلناً استحقاقيته لإجازة طويلة.

2- ليس بإمكانك التعامل مع هذا النوع من الرجال الذي ينتمي اليه أنيس النقاش، بناءً على خلفية نمطية تم تشكيلها عنه، وبناءً على المعلومات الدينية أوالطائفية أو العرقية أو الجهوية، كذلك بناءً على انتماءاته الحزبية والتنظيمية، أو بناءً على علاقته بشخصية ما أو قوة سياسية ما. هو دائماً الانسان القلق الذي يبحث عن الحقيقة والصدق ووضوح الهدف تحت سقف شديد الارتفاع، يعبر فيه الى آفاق واسعة من الخيال الثوري والطموح المتدفق لتحقيق الانجاز. فهو المسلم الباحث عن سبل تامين انخراط المسيحيين في العمل الثوري، وهو السنّي المدافع عن الشيعة والداعي الى تشكيل جهاديتين شيعية وسنية لمواجهة الهجمة الاستعمارية. وهو اللبناني الذي يقاتل في فلسطين، والفلسطيني الذي يعلم أن لا إمكانية لتحريرها من دون الأمة. وهو العربي الناصري الذي وجد ضالته في الامام الخميني وفي إيران الاسلامية. وهو العربي الذي طرح فكرة التشبيك بين عناصر الأمة المختلفة، بين العرب والإيرانيين والأتراك، خاصة في منطقة المشرق، لأن لا مستقبل آمناً لبلادنا من دون شبكة أمان إقليمية يجد فيها جميع الأطراف من أهل المنطقة مصالحهم. وهو المقاوم الذي لا يستكين لاعتبار محور المقاومة منتصراً، وبالتالي لا يقبل بأنه «قد كفى الله المؤمنين شر القتال»، بل يريد من جميع الأفراد، على اختلاف مواقعهم ومستوياتهم العلمية والثقافية، والمؤسسات على تنوّعها، أن يسهموا، كل على قدره ومن موقعه، في صناعة الانتصار وتمتينه. وهو لا يرى حرجاً في توجيه النقد الى الجميع، معتبراً أن عملية النقد البنّاء هي الأداة الناجعة في خدمة الجهد العام الذي تخوضه الأمة.

3- كان أنيس الاستراتيجي الواضح الذي لا يضيّع الموقف الاستراتيجي خدمة لتكتيكات شعبوية أو مكاسب صغيرة لا تغني ولا تسمن. بل يرى الصورة الواسعة للمعركة بكل خطوطها وتفاصيلها، ويدرك أين تقع اتجاهاتها الحاسمة، وكيف يمكن صناعة اللحظة التاريخية لتحقيق الانتصار التاريخي. ولكن لا يعتبر أن المعارك الصغيرة غير ذات أهمية، ويمكن خسارتها لأسباب واهية، بل يعتبر أن التفاصيل الصغيرة قد تحمل معاني كبيرة، وأن المعارك الصغيرة تراكم هزائم كبيرة اذا لم تجر إدارتها بعقل تكتيكي سليم.

4- اعتبر الفقيد الكبير أن لمعركة تحرير فلسطين القول الفصل في عملية نهوض الأمة واكتسابها وزنها الاستراتيجي بين الأمم. وإذا لم تجهز العدة والعتاد لهذه العملية الكبيرة والصعبة والشاقة، فلا يمكن لها أن تنظر، أولاً الى نفسها بعين الرضى، وثانياً هي لا يمكنها أن تخرج طاقاتها الدفينة والخير الرابض في أعماق نفوس أبنائها من دون الدخول في أتونها، والتي لا يمكن الولوج في معركة النهوض الشامل والتنمية والتصنيع وتحقيق الاستقلال عن النفوذ الغربي الا في خضمها. وهذه المعركة التي يجب مواصلتها حتى النصر، والتي يمكن أن تتعرف الأمة الى نفسها من خلالها، وتنشئ محاور تحالفاتها وتحدد جبهات أعدائها ودرجات عدائهم. لذلك كان التحاقه بصفوف حركة التحرير الوطني الفلسطيني، «فتح»، التي كانت تؤكد أدبياتها المبكرة شعارات مثل «فتح ديمومة الثورة والعاصفة شعلة الكفاح المسلح»، أو «فتح طليعة الثورة العربية الشاملة». لذلك، فقد كان الانتماء الى «فتح» يعني الانتماء الى عنصر التثوير الذي خلفته الهزيمة داخل الوجدان العربي. وهو انتماء الى قوة شعبية عميقة الجذور داخل الشعب الفلسطيني، يحظى برعاية محور المقاومة الناصرية في القاهرة. وهو الذي تحول بعد معركة الكرامة في عام 1968 الى بركان من الثورة والتحدي. من هنا فقد كان الانتماء الى «فتح» دخولاً مباشراً في معركة نهوض الأمة. وقد كان شخصياً على علاقة مميزة مع الرموز النضالية كافة في حركة «فتح»، الذين سبقوه بمعظمهم الى الشهادة في سبيل قضيتهم العادلة. وكان لأنيس رصيد نضالي في حركة «فتح» أسهم من خلاله في تمتين العلاقات مع الثورة الاسلامية الناهضة منذ بداية انتصارها، ثم كذلك في مرحلة الانتفاضة الفلسطينية الثانية داخل الأرض المحتلة.

5- لقد أدرك أنيس باكراً أهمية وضع كل طاقات الأمة في معركة التحرير وتحقيق الاستقلال الشامل، فكانت علاقته بالشهيد محمد صالح الحسيني، المبكرة منذ أواسط السبعينيات من القرن الماضي، الذي تعرف من خلاله الى أهمية إيران داخل الأمة وما تختزنه من قوى ثورية فاعلة وقادرة على إحداث تغيير جذري للعلاقة بين القوى، إذا ما قدّر لثورتها النصر. وقد كانت لحظة انتصار الثورة الاسلامية عام 1979 لحظة فرح عارم، تأكد فيها لكل الوطنيين أن عصراً جديداً قد بدأ، فسارع الى الالتحاق بهذا المشروع الثوري وقدم التضحيات الكبيرة أمام هذا الانتماء.

رحمك الله أيها المجاهد الكبير، وأحسن مثواك. نشهد أنك أبليت بلاءً حسناً، وكرّست حياتك في سبيل مبادئ وقيم الحق والعدل والحرية... ونسأل الله أن يحتسبك شهيداً إنه سميع مجيب.

(مروان طحطح)

وداعاً أبا المزن

لم أوّبّن أحداً من قبل، وأنا العبد الفقير. فما لي والقولان. لذا فليُعفِني الله، وأنا ها هنا أقف لأقول شيئاً في عملاق. نعم عملاق. لقد عاش محلّقاً عالياً شامخاً طائراً في آفاق المعمورة كلّها.

نعم، لقد كان عالمياً. لقد كان عالمياً بعشقه، وهو الوِلِه البشوش، برشاقة روحه وأتْرانها. مبهور بفنون وكذلك يُبهرك بفنون.

ربما إني أفتقد المتنبي الآن. ليته ها هنا ليسعفني لأرثيك يا أبا المزن.

سأفتقدك وأندب نفسي، لأني لم أدرك قبل رحيلك تلك المعاني والقيم والنماذج التي تجلّت بك.

ليتني قلت لك وداعاً وطبعت قبلة على جبهتك الوضاءة.

من عرف أنيس نقاش حقاً ولم يعشقه..لا يعرف العشق.

فقدناك أخاً حبيباً وستبقى لنا أستاذاً وملهماً وفخراً.

حسين الكاظمي - الكويت

في الواجهة

الحريري - باسيل: معيار 2016 أو لا حكومة

بعد السجال المتبادل بينه ورئيس الجمهورية ميشال عون قبل اسبوعين، أتى السجال الاحدث مع النائب جبران باسيل، مباشرة وبالواسطة. كي ينبئ بتعذّر تمكّن الرئيس المكلف سعد الحريري من تأليف حكومته في مدى قريب

نقولا ناصيف

على التوالي أبرزت مواقف الرئيس المكلف سعد الحريري في 14 شباط، ثم رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل في 21 شباط، أن من الصعوبة بمكان توقّع إبصار حكومة على النحو الذي يتصوّره كل منهما لها. ليس اشتباكهما الاخير الا صورة مكمّلة لذاك الدائر في قصر بعبدا بين رئيس الجمهورية ميشال عون والحريري على المادتين 53 و64 من الدستور، والنطاق المحدد لكليهما في مراحل تأليف الحكومة. الواضح ان الاشتباكين المتوازيين، الدستوري والسياسي، لا يقتصران على تأليف حكومة اختصاصيين لمهمة محددة في ستة اشهر كما يقول الرئيس المكلف، بل يتجاوزانها الى سبل ادارة السنتين الاخيرتين من العهد، بل على النحو ادق، الى المرحلة التالية لانتهاء الولاية كي يكونا الحاضرين الفعليين على أرضها. وقد يحمل هذا التوقّع البعض على القول ان الاشتباك الدستوري واجهة للاشتباك السياسي ليس الا. الاهم المعلوم في ذلك، الذي لا يقتصر على عون وباسيل، ان لا يسمح للحريري بأن يكون «السياسي» الوحيد في حكومة اختصاصيين في الحقبة الغامضة المقبلة.

ليس خافياً أن كلاً من الحريري وباسيل يعوّل على ظهير داخلي حديدي يدعمه في المواجهة قبالة الآخر. المفارقة الاولى ان هذا الظهير هو الثنائي الشيعي: الرئيس نبيه برّي ظهير الرئيس المكلف، وحزب الله ظهير رئيس التيار الوطني الحر. بذلك تنشأ مفارقة ثانية هي ان الثنائي يدير توازن الصراع القائم ما بين الرجلين دونما تغليب احدهما على الآخر، ودونما ان يتسبب هذا «التواطؤ» الشيعي، الايجابي في ظاهره، في خلاف ما بين برّي والحزب. وفرأ المساكنة ما بين الطرفين، وتركا للاشتباك الدستوري إسرار الوقت. فيما عُدّت مبادرة رئيس البرلمان أنها تضمر تأييداً للحريري، بأن وقوف الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله في كلمته الاخيرة الى جانب رئيس الجمهورية.

مع أنه مصر على تأليف حكومته كما يتصوّرها هو وبشروطه، لا يُحسد الرئيس المكلف على ما هو عليه الآن، من غير أن يُعدّ مهزوماً بعد في معركة قد تكون طويلة. منذ تكليفه يكون انقضى حتى أمس اربعة اشهر. مدة اعتاد الحريري أرقاماً مشابهة لها. حكومته الاولى (2009) احتاجت الى 135 يوماً، والثانية (2016) الى 45 يوماً، والثالثة (2019) الى ثمانية اشهر وستة ايام. ومن غير المستبعد ان تسجل رابعة حكوماته الرقم القياسي في ظل العناد المتبادل على شروطه، كما شروط رئيس الجمهورية ورئيس التيار الوطني الحر.

في ظاهر ما يحدث الآن أن الخلاف الناشب هو على التوزير المسيحي، مع ما يتفرّع منه، المرتبط بحصتي رئيس الجمهورية والرئيس المكلف ومَن يسمّي الوزراء المسيحيين ومَن يوافق أو لا يوافق، وتوزّعهما الحقائب. أقصح رئيس الجمهورية عن المشكلة بداية، ثم جهر بها ضمناً أن ينضم الى الحملة باسيل في 21 شباط تحت عنوان عريض، ربما لم يكن يحتاج الى مثل هذا الاتساع، هو حقوق المسيحيين.

منذ مطلع العهد، في الحكومتين الاولين اللتين ترأسهما الحريري، كان هذا الموضوع في صلب خلافه مع باسيل من غير أن يطفو الى السطح، بعدما حجبته التسوية الرئاسية التي أبرماها.

في حكومة 2016، لم يسع الحريري الحصول على وزير مسيحي ثان (غطاس خوري بعد جان اوغاسبيان) الا بعد تخليه عن مقعد سنّي انتقل الى التيار الوطني الحر (طارق الخطيب). حينذاك توزّعت المقاعد المسيحية الـ13 الاخرى على التيار الوطني الحر (9 وزراء) وحزب القوات اللبنانية (3 وزراء) والمردة (وزير واحد). في الحكومة الثانية عام 2019 حصل التيار على الحصة الكبرى (9 وزراء) وتقاسم الافرقاء المسيحيون التوزير المسيحي المتبقي (4 وزراء لحزب القوات اللبنانية ووزير للمردة). اما المقعد الاخير، وكان ارثوذكسياً حلت فيه فيوليت خير الله، فكانت له قصة: طلب الحريري مقعداً مسيحياً في مقابل تنازله عن مقعد سنّي ذهب الى حسن مراد ممثل اللقاء التشاوري السنّي المناوئ لرئيس تيار المستقبل. على صورة ما حدث في مقايضة 2016، دار التفاوض: مقعد في مقابل آخر. إصرار الحريري على خير الله وزيرة مسيحية يعوّض ما خسره - وكان هذا الذي خسره

> **حكومة ما تبقى من العهد لا حكومة اختصاصيين**

حتمياً تحت وطأة ضغوط حزب الله الداعم للقاء التشاوري - حتّم عقد اجتماع بينه وباسيل في حضور المرشحة للتوزير وزوجها الوزير السابق محمد الصفدي انتهى الى اتفاق مفاده الآتي: توزّر خير الله في حصة الرئيس المكلف في مقعد ارثوذكسي على أن تُحسب في الوقت نفسه في حصة التيار الوطني الحر، بما يعني انها تمثل تقاطعاً ما بين الاثنين. في حال نشوء خلاف في مجلس الوزراء ما بين كتلتي المستقبل والتيار الوطني الحر - وتعهد الحريري وباسيل أن لا يختلفا - تصوّت الى جانب الثاني. لذا قيل حينذاك إن كتلة باسيل في حكومة الحريري ضمّت اكثر من الثلث+1. عُدّت مؤلفة من 11 وزيراً و2/1: 9 وزراء مسيحيين لباسيل + مراد + صالح غريب + خير الله. أما المقاعد المسيحية الخمسة الاخرى فذهبت الى حزب القوات اللبنانية (4 وزراء) والمردة (وزير واحد).

في ما جرى ابان تأليف حكومة 2019، تساءل الحريري في مفاوضاته مع حليفه اللدود وقتذاك باسيل: أنا رئيس حكومة لبنان، ألا يسعني تسمية وزير مسيحي واحد؟ كان والدي يسمّي اكثر من وزير مسيحي.

أجيب: بلى، في مقابل التخلي عن مقعد سنّي.

احتج ايضاً على حصول حزب القوات اللبنانية على اربعة وزراء، فيما يُحرَم هو من وزير مسيحي مجاناً.

صحّت الوقائع تلك في خلال تأليف حكومة وحدة وطنية، تشارك فيها الكتل النيابية تبعاً لأحجامها. وهو ما حدث مع حكومتي 2016 و2019. على ان ما يستعيدها الآن، اعتقاد رئيس الجمهورية، كما رئيس التيار الوطني الحر، أن ثمة قاعدة ثُبّتت في مطلع العهد، متجاوزة سلفاً أحجام الحكومات التالية في العهد الذي سيرافقه طوال مدته الحريري كما أرست التسوية الرئاسية. قالت القاعدة تلك، وطُبّقت بانتظام في الحكومتين الاولَيين بموافقة الحريري رئيسهما ورضاه بدليل إبصارهما النور تبعاً للمتفق عليه: يُسمّي المسيحيون وزراءهم مثلما يُسمّي الافرقاء الآخرون وزراءهم وفق الأحجام السياسية القائمة، مع تأكيد حصة رئيس الجمهورية. في ظل حكومة اختصاصيين على نحو ما يدور الآن، لم يتغيّر سوى القليل مع ثبات القاعدة في حسبان رئيس الجمهورية على الأقل: ما دام حزبا الكتائب والقوات اللبنانية والتيار الوطني الحر والمسيحيون المستقلون لن يتمثلوا في حكومة اختصاصيين، لرئيس الجمهورية - صاحب التوقيع الدستوري الاخير - أن يسمّي وزراء الطائفة، الى الحصة المعروفة المحددة للمردة. في اجتماعاته مع عون، حمل الحريري لوائح في الحصة المسيحية التي يريدها لنفسه كونه هو الذي يؤلف حكومة اختصاصيين لا مكان فيها لوزراء حزبيين او سياسيين: مرة يريد خمسة وزراء - اكثر من نصف الحصة - ومرة يريد الوزراء التسعة جميعهم، ومرة هو الذي يسمّي لرئيس الجمهورية وزراءه.

يحدث ذلك كله بعد حصول الخلل الاول والاهم والأفظع في المبادرة الفرنسية، اذ يجرّدها من مغزاها الفعلي: حكومة اختصاصيين يترأسها غير اختصاصي بشهادة التدهور المريع في شركاته ونجاحاته الاقتصادية والمالية، ورئيس حزب هو ايضاً رئيس كتلة نيابية كبيرة وأحد الذين اشترط الرئيس ايمانويل ماكرون إبعادهم عنها، ومسؤول كبير هو ونظراؤه - وماضي المدرسة التي يتسلح بها - في مقاعد الصف الأول المتهمون بانهيار الدولة وتفشّي الفساد فيها وتخريبها وإفلاسها.

ظهيران شيعيان يحميان توازن اشتباك الحريري - باسيل: برّي للأول وحزب الله للثاني (هيثم الموسوي)

قضية اليوم

القاضي عقيقي يصحّح خطأه... بخطيئة: جميع المتظاهرين إرهابيون!

ادّعى مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي على 35 مدعى عليه من متظاهري طرابلس بموجب مادتين معلّقتين قانوناً (لا يُعمل بهما) مع مواد أخرى خارجة عن صلاحيته، كتحقير رئيس الجمهورية، وأحالهم على قاضي التحقيق العسكري مارسيل باسيل. غير أنّ باسيل، وقبل أن ينهي الاستجواب، اكتشف الخطأ، فأحاله على النيابة العامة العسكرية لتصحيحه. لكن الأخيرة أعادته مع ادعاء مشدّد بجرائم الإرهاب وجناية السرقة، ضد جميع الموقوفين. القاضي فادي عقيقي صحّح خطأه بخطيئة

رضوان مرتضى

المتظاهرون في طرابلس ليسوا إرهابيين. مهماً كيل من اتهامات ضدّهم، فإنّها لن تُظهرهم بما ليسوا عليه. ورغم ادعاء مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية على 35 مدعى عليهم بجريمة الإرهاب، وهي وصمةٌ يريد القاضي فادي عقيقي إسقاطها لترهيب باقي المتظاهرين، مع أنّه لم يكتفِ بها، بل أضاف إليها تهمة جناية السرقة بحق جميع المتظاهرين، لكنه لن ينجح في تكريسها. وهذا الادعاء بفوغائيته يُشكّل تطوراً خطيراً في قمع الاحتجاجات الاجتماعية ويتجاوز الخطوط الحمر للحريات العامة.

كان الموقوفون يخضعون للاستجواب قبل أن يرتكب عقيقي خطأً ناجماً عن جهل تام بالقانون، بحسب وصف أحد المحامين، عبر ادّعائه على جميع الموقوفين بموجب المادتين 309 و 310 من قانون العقوبات المتعلقتين بتشكيل عصابات، علماً بأنّ القانون يُعلّق بصورة مؤقتة تطبيق المواد من 308 إلى 315 من قانون العقوبات. ادعى القاضي عقيقي بموجب هاتين المادتين، على الرغم من أنهما من المواد المعلّقة بحسب القانون، وأحال الملف مع الموقوفين إلى قاضي التحقيق العسكري مارسيل باسيل. كان هناك 24 موقوفاً في الملف (من أصل 35 مدعى عليهم)، استجوب باسيل 23 منهم ما عدا الأخير لكونه مصاباً بكورونا ليترك ستة موقوفين بسند إقامة. وبعد انتهائه من الاستجواب، تنبّه قاضي التحقيق إلى الخطأ في الادعاء، ومع أنّه لم ينه استجواب الموقوفين، أعاد الملف إلى النيابة العامة العسكرية لتصحيح الخطأ بالادعاء. غير أنّ النيابة العامة ردّت الملف بعد تصحيح الخطأ، كمن يقوم بإجراء انتقامي، بحيث شدّدت الادعاء وتوسّعت به بموجب المادة 335 من قانون العقوبات (تشكيل جمعية أشرار)، معطوفة على المادتين الخامسة والسادسة من قانون الإرهاب التي تصل عقوبتها القصوى إلى الإعدام. ليس هذا فحسب، بل أضاف إليها جناية المادة 638 من قانون العقوبات المتعلّقة بالسرقة على خلفية قيام أحد الموقوفين بسرقة بوّابة حديدية من السرايا حيث باعها لبائع خُردة. هذا الفعل اعتُبر جناية. واللافت أن عقيقي لم يُميّز بين موقوفٍ وآخر، بل شمل الجميع.

> من الواضح ان عقيقي استشعر ان باسيل كان يتجه لترك الموقوفين، ففرر تشديد الادعاء

الوصي على القانون ارتكب عدة مخالفات. ادعى بموجب مواد قانونية معلق العمل فيها، مع أن واجبه الاطلاع قبل الادعاء. كما أنّه اعتبر أفعال جميع الموقوفين متساوية ومشمولة بأوصاف الإرهاب والسرقة، مع أنّ واجبه كان يفرض عليه إن كان قد قرر الادعاء على 35 شخصاً أن يُحدّد من منهم ارتكب جرم الإرهاب ومَن منهم ارتكب جرم السرقة. هكذا بات جميع المتظاهرين الموقوفين متهمين بجرم الإرهاب والسرقة.

في هذا السياق، يقول المحامي مازن حطيط لـ«الأخبار»، وهو أحد المحامين المكلّفين من نقابة المحامين في بيروت بالدفاع عن الموقوفين: «هذه المرة الأولى التي نصادف حادثة كهذه منذ العام 2015، تاريخ بدء متابعة هذه الملفات». حطيط الذي يستغرب عدم اطلاع مفوّض الحكومة على القوانين يؤكد لـ«الأخبار»: «لقد داب مفوّض الحكومة على الادعاء بشكل عشوائي على الموقوفين من دون الرجوع الى النصوص القانونية المرعية الإجراء»، معتبراً أنّ «ما حصل محاولة لشيطنة أي تحركات مطلبية مستقبلاً، بالرغم من أن النيابة العامة العسكرية لم تتحرك، مثلاً، بعد حادثة الليلكي الأخيرة، التي ذهب ضحيتها قتيل، واستُخدمت فيها قذائف آر بي جي».

وأضاف حطيط قائلاً: «جرم جناية السرقة الذي عاود القاضي عقيقي الادعاء بموجبه يخرج عن صلاحية المحكمة العسكرية»، معتبراً أنّ «من الواضح استشعار مفوّض الحكومة أنّ قاضي التحقيق كان يتجه لترك الموقوفين، ما دفعه إلى التشدد بالادعاء الجديد، خاصة أنه لم تبرز معطيات جديدة في الملف تجيز له ذلك».

تجدر الإشارة إلى أنّ مواد الادعاء التي أُدّعي فيها، إضافة إلى الإرهاب، هي محاولة القتل وإضرام النار (المادة 587) وتشكيل عصابات مسلحة (المادة 309-310) ومعاملة قوى الأمن بالشدة (المادة 381) والمشاركة في تظاهرات شغب (المادة 345-346) وأعمال التخريب (المادة 730-751) وتحقير رئيس الجمهورية (المادة 384).

(مروان بو حيدر)

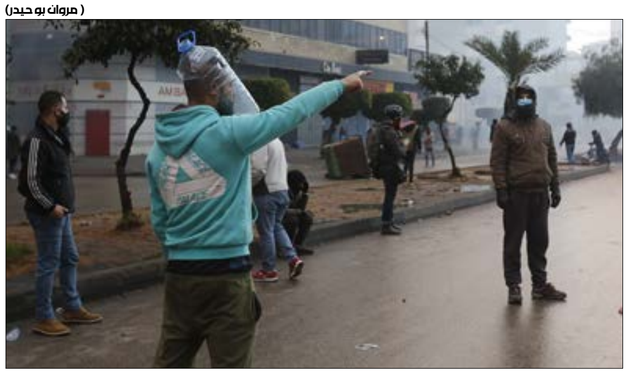

تقرير

«الطاقة» تطلب سلفة خزينة لـ«الكهرباء»: لا أموال لشراء الفيول بعد نهاية آذار

صار الحديث عن العتمة يومياً. مع كل أزمة يحضر شبح العتمة مجدداً، وهذه المرة كان الموعد مع نفاد الأموال المخصصة لشراء الفيول. الوزير ريمون غجر يسعى منذ أسبوع إلى تأمين التوافق السياسي على إقرار قانون يسمح بإعطاء «كهرباء لبنان» سلفة خزينة مخصصة لشراء المحروقات. حتى اليوم لم تُنجز المهمة. والمؤسسة تشير إلى أن سلفة العام الماضي تكفي حتى نهاية آذار. بعد ذلك، لن يكون بالإمكان شراء الفيول إذا لم تقر السلفة. لا أحد يملك حلاً بديلاً. ولا أحد يمكنه أن يتحمّل مسؤولية العتمة. ولذلك فإن المرجّح أن الوقت وحده سيسمح بتخطّي موانع إقرار السلفة

إيلي الفرزلي

تنص المادة 13 من مشروع موازنة 2021 على إعطاء مؤسسة كهرباء لبنان سلفة خزينة بقيمة 1500 مليار (حد أقصى) مخصصة لتسديد عجز شراء المحروقات وتسديد فوائد وأقساط القروض لصالح المؤسسة. لكن المشروع لن يبصر النور في الموعد الدستوري، أي قبل نهاية 2020، أو قبل نهاية شهر كانون الثاني، في حال لم يكن مجلس النواب قد أنهى مناقشتها. المهلتان تم تخطيهما، وبالرغم من أن رئاسة مجلس الوزراء أحالت المشروع، المعدّ من قبل وزارة المالية، إلى الوزراء للاطّلاع عليه وإبداء ملاحظاتهم، إلا أن أغلب المطّلعين على المسار القانوني والسياسي، يستبعد أن يكون المجلس النيابي سيقر القانون، لأسباب عديدة، ليس أبرزها تفضيل معظم الكتل انتظار الحكومة الجديدة لإعداد موازنة تتلاءم مع برنامجها.

هذا كلام في السياسة لا في الدستور، لكن النتيجة واحدة: لا موازنة عامة في الأفق. وهذا يعني أن كهرباء لبنان لن تحصل على سلفة لشراء الفيول قريباً. تلك مشكلة لم يُعالجها قانون الصرف والجباية على القاعدة الاثني عشرية، الذي أقرّه المجلس النيابي الشهر الماضي. فالسلف غير مشمولة بالقاعدة الاثني عشرية، وبالتالي لا بد من إقرارها مجدداً. لكن لأن الموازنة في خبر كان، قصد وزير الطاقة ريمون غجر عين التينة في 17 شباط الحالي لبحث الأمر مع الرئيس نبيه بري. الخبر الرسمي يقول إنه تم التباحث في الأوضاع العامة وشؤون متصلة بقطاع الكهرباء وعمل وزارة الطاقة.

تفصيلاً كانت الغاية من الزيارة واحدة: الطلب من رئيس المجلس النيابي الموافقة على تمرير قانون يجيز إعطاء سلفة لمؤسسة كهرباء لبنان بقيمة 1500 مليار ليرة، لكي تتمكن من الاستمرار في شراء الفيول لزوم معامل الإنتاج. لكن الرئيس نبيه بري كان واضحاً ومباشراً في رفض الطلب، مشيراً إلى أنه لا يمكن أن يذهب إلى إقرار في زيارة الرئيس ميشال عون (19 شباط الحالي) لبحث المسألة معه وإعلامه بنتيجة زيارته لبري. وهذه المرة كان الخبر الموزع عبر الوكالة الوطنية أوضح، فاشار إلى أنه «تم خلال اللقاء البحث في سبل تأمين استمرار إنتاج معامل الكهرباء للتيار خلال الفترة المقبلة»، إضافة إلى إطلاعه على «الإجراءات التي اتخذتها مؤسسة كهرباء لبنان لإعادة التيار الكهربائي تدريجياً الى المناطق اللبنانية بعد العطل الشامل الذي أحدثته العاصفة الثلجية التي ضربت لبنان».

لم ينته البحث بالمسألة بعد. لكن تحرك غجر كان مرتبطاً بالخشية من احتمال عدم القدرة على شراء الفيول، إن لم تقرّ السلفة الجديدة. فبحسب كهرباء لبنان، السلفة التي حصلت عليها في موازنة العام 2020 لا تزال تُستعمل حتى اليوم؛ إذ إن الانخفاض الشديد في أسعار النفط أسهم في عدم صرف كل السلفة في العام الماضي، أضف أن المؤسسة سبق أن أعدّت برنامج تقشين، يهدف إلى تمديد أجل السلفة قدر المستطاع. وبالفعل، فإن الفوائض أسهمت في تمويل شراء الفيول في كانون الثاني وشباط، كما يُتوقع أن تكفي حتى نهاية آذار، إذا لم تُسجّل أسعار النفط العالمية المزيد من الارتفاع. ماذا بعد ذلك؟ تقنياً، إن لم يُقرّ المجلس النيابي سلفة جديدة، فإن المؤسسة ستكون مضطرة إلى إطفاء المعامل، خاصة أن الوزارة لم تعد مرتبطة بأي عقد طويل الأمد، قد يسمح بتأخير بعض الدفعات، بل هي وفق آلية Spot Cargo تدفع مباشرة ثمن كل شحنة.

تحرير

غجر لم يعدّل «اتفاق الفيول» مع العراق

أرسل وزير الطاقة ريمون غجر، أمس، ملاحظاته على مسودة الاتفاق التجاري المرسلة من العراق، والتي تتعلق بتزويد لبنان بـ500 ألف طن من الفيول أويل الثقيل، مقابل أدوية وسلع لبنانية. وجاءت ملاحظات غجر طفيفة من دون أي تغيير أو إضافة في فحوى الاتفاق، سوى ما تم التفاهم عليه مع الجانب العراقي سابقاً. ويفترض أن تسلك المسودة الأخيرة طريق العودة عبر المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم إلى بغداد، ليتم بعدها تحديد موعد لقاء بين رئيسي الحكومتين اللبنانية والعراقية، لتوقيع الاتفاق. لكن التوقيع على الاتفاقية هو توقيع أوليّ يليه عمل وزاري لبناني لتحديد تفاصيل الأدوية والسلع والخدمات التي يمكن مبادلتها، سواء زراعياً أم صناعياً أم سياحياً أم في مجال البناء. بعدها يصار الى عرض المسودة على مجلس الوزراء اللبناني لنيل موافقته ثم موافقة العراق، على أن السبيل الأخير يكون بإرسال هذا الاتفاق كمشروع قانون الى مجلس النواب للتصديق عليه.

(الأخبار)

قضية

تجّار اللحوم: احتكار بمباركة «رسمية»!

(أرشيف)

رأجانا حمية

أمس، أقفل القصابون وأصحاب الملاحم مدخل وزارة الاقتصاد والتجارة اعتراضاً على موافقة الوزير راوول نعمه على «السماح لشركة سليمان للمواشي بعدم بيع المواشي في السوق». كانت هذه العبارة أكثر من كافية لنزول هؤلاء إلى الطريق بعدما خبروا، في الأيام الأخيرة، شحّاً في بيع المواشي في السوق، ما انعكس سلباً على أعمالهم. ما كان يعنيهم، أمس، أن يخرج أحد ويطمئنهم إلى عدم انقطاع مورد عيشهم. المطالب محقة، لكنها ليست كل الحكاية. فهنا بالذات ليست القصة قصة امتناع ظرفي لأحد كبار التجار عن تسليم المواشي للعاملين في السوق، بقدر ما هي استعادة لقصة أصحاب «الكارتيلات» الذين يذكروننا في كل حين باستغلالهم مشروع الدعم لإثراء من جيوب الناس. الحكاية بهذه البساطة.

احتجاج «اللحامين»، أمس، كان تتمة لقصة بدأت الأسبوع الماضي مع قيام الضابطة البيطرية في وزارة الزراعة، بالتعاون مع أمن الدولة، بحملات مفاجئة على مزارع المواشي في عدد من المناطق، بعد شكاوى عن احتكار يمارسه بعض تجار ومستوردي المواشي. وقد تم استدعاء بعض هؤلاء بعد «ثبوت صحة بعض الشكاوى»، على ما تقول مصادر الزراعة. اللافت في الحجج التي قدّمها المحتكرون لتبرير تكديسهم المواشي «المدعومة» في المزارع هو أن تأخر مصرف لبنان في صرف الحوالات المالية، دفعهم إلى الامتناع عن التسليم خوفاً من الخسارة.

وفي التفاصيل، وجّهت إحدى الشركات كتاباً خطياً إلى نعمه تبرّر فيه احتكارها وامتناعها عن البيع خلال اليومين الماضيين بتأخر حقوقها لدى مصرف لبنان، مؤكدة أن «شحنة شهر 2 من عام 2021 موجودة في مزارع الشركة في الشويفات لأننا لم نستحصل على موافقة وزارة الاقتصاد لغاية تاريخه». وتمنّت في نهاية الكتاب على نعمه أن يبادر إلى «حل المشكلة مع مصرف لبنان لتفادي تكرار هذا التأخير تفادياً لأي ضرر معنوي ومادي قد يصيبها خاصة في علاقاتها مع الموردين في الخارج وحفاظاً على سمعتها وشهرتها التجارية».

إثر ذلك، أعادت الوزارة الكتاب مع التأكيد على ما يقوله أصحاب الشركة، مشيرة إلى أن الشركة «لم تستحصل بعد على موافقة الوزارة على طلبها المسجل لدينا في المزارع». ولئن كان هؤلاء يعتبرون أن ما فعله الوزير «هو حمايتنا كي لا نخسر أموالنا»، ولكن الطريقة التي تصرف بها التجار «مرفوضة». بالنسبة إلى عيد، «مش إذا فيه ملفين عالقين بمصرف لبنان نمتنع عن التسليم، بالوقت اللي عم تحقق فيه ملايين الدولارات من الدعم».

> وافقت وزارة الاقتصاد على امتناع تجّار مواشٍ عن تسليم بضائع مدعومة

«الدنيا آخد وعطا»، يتابع عيد، ولذلك كان «الأفضل اليوم أن يأخذ هؤلاء في الاعتبار أن الوضع ليس بخير». وفي هذا الإطار، يلفت عيد إلى أن بعض التجار يعمدون اليوم مع الدعم «إلى البيع بسعر غير مدعوم»، فلماذا لا يسأل السائلون هنا؟

بعد، وجدت الوزارة أنه لا يحق لها «إلزام التاجر ببيع البضاعة المطلوب دعمها إلا بعد أن تستحصل على موافقة الوزارة وبعد التأكد من قيام المصرف المركزي بصرف المبلغ المطلوب بمعاملات الدعم».

بكتابها هذا، ارتأت وزارة الاقتصاد «شرعنة احتكار تاجر كبير»، على ما يقول أحد المطلعين على القضية. فعلت الوزارة ذلك، وهي على دراية تامة بأن ما يحتكره هذا الأخير اشتراه بأموال الدعم التي تفرض عليه بيعها في السوق بالسعر المدعوم، لا احتكارها لجني أرباح من «كيس» الدعم. كما ارتأت أن يتحكم أصحاب الكارتيلات بلقمة عيش الناس، وهو ما فعله هؤلاء بحرمان السوق من المواشي ما انعكس ارتفاعاً في أسعار اللحوم في السوق، علماً بأن أمراً كهذا يعرّض فاعله للعقاب بسبب مخالفته قانون حماية المستهلك وارتكابه جرم الاحتكار.

وليس بعيداً عن المضمون الذي شرعن فيه نعمه احتكار المواد المدعومة، السؤال هنا: ما الذي يدفع وزارة الاقتصاد إلى الاحتفاظ بمعاملة تحتاج إلى توقيع لمدة 16 يوماً؟ وهل هذه «الإقامة» تأتي تحت عنوان الإهمال أم ثمة عناوين أخرى... مع الإشارة إلى أن «وزارة الاقتصاد كانت قد وافقت على شحنة في المعاملة نفسها للشركة نفسها بقيمة مليوني يورو». فما الذي قد يُقال هنا؟

ما يجب أن يقال هو أن «هذا التصرف خاطئ»، بحسب أمين سر نقابة القصابين ومستوردي وتجار المواشي الحية، ماجد عبد، مستغرباً أن يكون السوق في أزمة فيما «البقر في المزارع». ولئن كان هؤلاء يعتبرون أن ما فعله الوزير «هو حمايتنا كي لا نخسر أموالنا»، ولكن الطريقة التي تصرف بها التجار «مرفوضة». بالنسبة إلى عيد، «مش إذا فيه ملفين عالقين بمصرف لبنان نمتنع عن التسليم، بالوقت اللي عم تحقق فيه ملايين الدولارات من الدعم».

«الدنيا آخد وعطا»، يتابع عيد، ولذلك كان «الأفضل اليوم أن يأخذ هؤلاء في الاعتبار أن الوضع ليس بخير». وفي هذا الإطار، يلفت عيد إلى أن بعض التجار يعمدون اليوم مع الدعم «إلى البيع بسعر غير مدعوم»، فلماذا لا يسأل السائلون هنا؟

تقرير

«الأميركية» تهدّد طلابها: الدفع بدولار المنصة أو الطرد!

في رسالة إلكترونية تهديدية، أبلغت إدارة الجامعة الأميركية في بيروت طلابها بأن 3 آذار المقبل هو الموعد النهائي لتسديد الأقساط للفصل الدراسي الثاني (فصل الربيع) وفق سعر المنصة الإلكترونية (3900 ليرة مقابل الدولار)، وأن أي تخلف عن الدفع بعد هذا التاريخ سيعرّض الطالب لإلغاء مقرّراته والفصل من الجامعة، ومنعه من الوصول إلى المنصة التعليمية لمتابعة محاضراته عن بعد، وحرمانه من إجراء الامتحانات.

وكانت الجامعة رفضت «العرض والإيداع» بالأقساط وفق السعر الرسمي (1515 ليرة مقابل الدولار) الذي تقدّم به عدد من الطلاب بصفتهم الشخصية لدى كاتب العدل، منذ بداية الشهر الجاري، بالتنسيق مع اللجنة القانونية في «المرصد الشعبي لمحاربة الفساد» التي تضم محامين تطوعوا لتبنّي معركة الأقساط في الجامعتين الأميركية واللبنانية الأميركية. وبناء عليه، تتجه اللجنة إلى رفع دعوى «إثبات عرض وإيداع» خلال 10 أيام من تاريخ تقديم الدعاوى. كما أن تهديد الجامعة وأي إجراء تعسفي آخر سيكون موضوع متابعة قضائية. إذ سيتقدم المحامي جاد طعمة باسم اللجنة القانونية، اليوم، بدعوى أمام القضاء المستعجل في بيروت للرد على رسالة الإدارة، واستصدار قرار قضائي يلزم الجامعة بالرجوع عن أي إجراء يمكن أن تتخذه بحق الطلاب، تحت طائلة دفع غرامة إكراهية، لكون ما يحصل بين الطرفين هو اختلاف في وجهات النظر وليس اعتداء من الطلاب على الجامعة أو إقداماً على مخاصمتها. وقال طعمة لـ«الأخبار» إن «العين ستكون على القضاء، والهدف منع انسحاب قرار الدولرة إلى باقي الجامعات التي تترقب لتبني عليه قراراتها المستقبلية، علماً بأن الجامعة الخاصة تقدم نفسها على أنها مؤسسة لا تبغي الربح، وهي بالتالي تستفيد من الجنات الضريبية، أي أنها لا تدفع الضرائب، ومن ثم تتراجع عن هذا المبدأ عند أول مفترق».

> أيّ تخلف عن الدفع بعد 3 آذار سيعرّض الطالب للفصل من الجامعة

نائب رئيس الحكومة الطالبية جاد الهاني قال إن الجامعة رفضت استلام الأقساط بالسعر الرسمي من كاتب العدل واعتبرت أنها لم تسدد، «لذا سنرفع دعاوى إثبات عرض وإيداع».

بعض طلاب الجامعة اللبنانية الأميركية سلكوا المسار نفسه الذي سلكه أقرانهم في الجامعة الأميركية، عبر تقديم «عرض وإيداع» لدى كاتب العدل، ابتداء من هذا الأسبوع، فيما تبلغوا أمس بالموعد النهائي نفسه لتسديد الأقساط لفصل الربيع، أي 3 آذار.

(الأخبار)

> بزي: إذا لم تؤلّف الحكومة، فلن يكون هنالك لا بلد ولا كهرباء

هل ستصل الأمور إلى هذا الحد فعلاً؟ تؤكد مصادر معنية أن أحداً لا يستطيع أن يتحمل مسؤولية العتمة الشاملة، لكنها مع ذلك تشير إلى أن الأمور لن تكون يسيرة. وهي ترى أنه طالما أن تأليف الحكومة سيطول، فإن المخرج سيكون مثلّث الأضلاع، أي يفترض اتفاق الرؤساء الثلاثة على السير به، على أن يكون الإخراج تفصيلاً بعد ذلك (على الأرجح عبر اقتراح قانون يقدّمه نواب تكتل لبنان القوي). لكن المصادر نفسها تتوقع أن لا ينجز هذا الاتفاق إلا في اللحظات الأخيرة.

سبوت لايت

عرش العالم يسأل عن خليفة ميسي ورونالدو

صحيح أن النجمين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو لا يزالان في قمّة مستواهما، لكن لا يخفى أنهما اقتربا من نهاية مسيرتيهما الذهبيتين. ليبدأ صراعٌ جديد بين مجموعة من النجوم الشبان لخلافة الأرجنتيني والبرتغالي في الصراع على الألقاب الفردية وتالياً عرش عالم الكرة

هالاند ومبابي هما الأقرب لمنافسة ميسي ورونالدو (أ ف ب)

شربل كريّم

ما إن سجّل هدفين في مرمى إشبيلية الإسباني مساء الأربعاء الماضي حتى خرج النروجي إيرلينغ هالاند ليعلنها بوضوح: كان عليّ أن أسجّل بعدما وقّع كيليان مبابي على ثلاثية في الليلة الماضية".

كلامٌ واضح وصريح من قبل هدّاف بوروسيا دورتموند الألماني الذي أعلن انطلاق المعركة مع نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، والهدف طبعاً هو لقب أفضل لاعب في العالم، إذ يبدو النجمان الشابان من أبرز المرشحين للدخول في هذا الصراع السنوي بعد نهاية حقبة النجمين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو.

طبعاً قد يحرج هالاند ومبابي، الثنائي الأفضل في الأعوام الـ13 الأخيرة تقريباً، حتى قبل اعتزالهما، بالنظر إلى أدائهما الفردي الرائع، لكن إمكاناتهما الكبيرة تجعلهما بحسب المراقبين أكثر اللاعبين قدرةً على خلق صراع ثنائي جديد على عرش الأفضل في العالم، تماماً على صورة ما فعله ميسي ورونالدو حيث تنازلا نادراً عن الكرة الذهبية أو جائزة "الفيفا" منذ بداية حصد أحدهما لإحدى هاتين الجائزتين في عام 2007.

والكلام هنا عن النجومية لا ينحصر فقط بالجائزة التي ذهبت إلى البولندي روبرت ليفاندوفسكي عن جدارة واستحقاق، بعدما كان في صلب إنجازات بايرن ميونيخ الألماني صاحب السداسية التاريخية من الألقاب المتنوّعة، فالنجومية هي أيضاً في تأثير النجوم في نفوس الجماهير من خلال شخصياتهم وقدراتهم على شدّ الأنظار، وهو ما ميّز ميسي ورونالدو عن غيرهما من النجوم الذين تُوّجوا باللقب الفردي الكبير، فقد تحوّلا إلى وجهين في كل مرّة لتحقيق الأرقام وتسجيل الأهداف لكي يكسب السباق مع نجم برشلونة.

الأخير لا شبيه له في عالم الكرة، لكن هدوء مبابي فيه شيء من ميسي، أقلّه من خلال برودة أعصابه في إنهاء الهجمات أمام المرمى، وقد ثبّت هذا الأمر ربما في المباراة الأخيرة لباريس سان جيرمان أمام برشلونة حيث دكّ شباك الفريق الكاتالوني بثلاثية رائعة.

هو بلا شك سيكون المنافس الأساسي لهالاند، أو ربما سيسعى الكل لمنافسته على الكرة الذهبية وغيرها، إذ حتى زميله البرازيلي نيمار لا يملك حالياً القيمة الفنيّة نفسها وحتى المالية، بمقدار ما يملكه هدّاف مواناكو السابق، والذي سيكون محور صراع كبير بين أبرز فريق في العالم للحصول على توقيعه وحصد الألقاب المختلفة.

> قد يحرج هالاند ومبابي الثنائي الأفضل أي ميسي ورونالدو قبل اعتزالهما اللعبة

هذه الألقاب التي حملها بالجملة قبل بلوغه عمره الحالي، إذ أنه في سنّ الـ21 فقط كان فاز بلقب الدوري الفرنسي 4 مرات، ولقب كأس فرنسا 4 مرات أيضاً، إضافة إلى لقب كأس العالم مع منتخب بلاده. ومع حلوله في المركز الرابع على لائحة ترتيب المتنافسين على جائزة الكرة الذهبية وهو لا يزال في الـ19 من العمر، فإنه في طريقه للفوز بكل شيء في المستقبل.

فعلاً مبابي هو المستقبل بالنسبة إلى ما يُعرف بـ"النجم المطلق"، فهو تخطّى الثنائي الشهير بأرقامه إذا ما أخذنا العمر في الحسبان. ففي سن الـ21 مثلاً كان ميسي قد وقّع على 42 هدفاً ورونالدو على 27 هدفاً، بينما في السن نفسها سجّل مبابي 103 أهداف في مسيرته التي بدأها في موناكو حيث لمع سريعاً لينتقل إلى العاصمة الفرنسية.

متألقون لا عالميون

هما بلا شك على رأس الترشيحات، لكنّ هناك نجوماً صاعدين آخرين يطمحون لمزاحمتهما، ولو أن هذه المسألة تبدو صعبة في الوقت الحالي لأنهم يُعتبرون من المتألقين لا العالميين، والأمثلة كثيرة على هذه المقولة، وتبدأ من نجم دورتموند الإنكليزي جايدون سانشو الذي وقبل وصوله إلى المباراة الـ100 في مسيرته كان قد سجّل 34 هدفاً ومرّر 43 كرة حاسمة مع فريقه. لكن فجأة تراجع مستوى لاعب مانشستر سيتي السابق، وبات يحتاج إلى نقلة للظهور بمظهر عالمي كانتقاله إلى مانشستر يونايتد مثلاً.

وتخيّط المستوى أصاب شباناً آخرين، أمثال الألماني كاي هافرتز المنتقل إلى تشيلسي الإنكليزي في الصيف الماضي، والبرازيلي فينيسيوس جونيور الذي وُصف بنيمار الجديد بعد وصوله إلى ريال مدريد الإسباني، وغيرهما الكثيرين.

وتبقى مسألة أخرى قد تبعد البعض عن دائرة هالاند ومبابي وهي الإصابات التي يمكن أن تُبطئ تطوّر أي نجم شاب وتضع مسيرته في خطر، أمثال نجم برشلونة الصاعد أنسو فاتي الذي تعرّض لإصابة قوية جداً أبعدته ولا تزال لفترة طويلة هذا الموسم، بعدما كان قد حقّق قفزة قوية جداً إلى عالم النجومية في سن الـ16 فقط.

دوري أبطال أوروبا

أتلتيكو مدريد X تشيلسي: كلاسيكو أوروبيّ لا يعترف بالتوقّعات

تُستأنف جولة ذهاب الدور الـ16 من دوري أبطال أوروبا بمواجهات محتدمة اليوم. يبرز منها لقاء أتلتيكو مدريد مع تشيلسي. ستُلعب المباراة اليوم على ملعب «ناشيونال اريناً». (22:00 بتوقيت بيروت). وعلى ملعب الأولمبيكو في العاصمة الإيطالية روما يستضيف لاتسيو نادي بايرن ميونيخ الألماني في الوقت ذاته

حسين فحص

تتجه الأنظار إلى مدينة بوخارست التي تستضيف قمة هذه الجولة بين أتلتيكو وتشيلسي. هو صدامٌ أوروبي يحمل طعماً خاصاً نظراً إلى مواجهات الفريقين المحتدمة خلال العقد الأخير. من كأس السوبر الأوروبي عام 2012 إلى نصف نهائي دوري الأبطال 2013-2014 وصولاً إلى دور المجموعات في دوري الأبطال 2017-2018، عندما أخرج تشيلسي الروخيبلانكوس باكراً من البطولة. كلها مباريات حملت ندّية كبيرة بين الفريقين الإسباني والإنكليزي، ما وضعها بين الكلاسيكيات الأوروبية الحديثة. يتكرر اللقاء هذا الموسم وسط ضبابية سائدة حول رجاحة الكفة لفريق دون آخر. رغم أنّ مراكز الفريقين في الدوري إضافة إلى معدل النقاط المسجل لديهما يصبّ في مصلحة أتلتيكو، إلا أن النتائج الإيجابية للفريق اللندني وتحسن أسلوب اللعب مع المدرب الجديد توماس توخيل يبقيان كل الاحتمالات واردة.

بعد صرفه أكثر من 225 مليون يورو على صفقات "واعدة"، سقط تشيلسي فريسةً للضغط الإعلامي والإداري، ليسجل نتائج متخبّطة في النصف الأول من الدوري هذا الموسم. هكذا، ارتأت الإدارة ضرورة تغيير المدرّب السابق فرانك لامبارد واستبدلت به الألماني توماس توخيل، الذي وجد في تشيلسي بيئةً خصبة لتنفيذ أفكاره بما يتوافق مع تطلعات الإدارة واللاعبين.

تمكّن توخيل خلال فترة زمنية قصيرة من بناء منظومة متينة، حيث غيّر الرسم التكتيكي من (4-3-3) إلى (3-4-3)، تشكيلةً أعادت المهاجم الألماني تيمو فيرنير إلى مستواه، كما ساعدت العديد من اللاعبين الذين كانوا خارج حسابات لامبارد، على رأسهم ماركوس ألونسو، أنطونيو روديغير وماتيو كوفاسيتش.

حقّق توخيل 5 انتصارات وتعادلين مع تشيلسي حتى الآن، ولم تتلقّ شباك الفريق إلّا هدفين. اختبار اليوم هو الأصعب للمدرب الألماني الجديد حيث سيواجه متصدّر الدوري الإسباني أتلتيكو مدريد.

يعيش فريق الروخيبلانكوس أحد أفضل مواسمه على الإطلاق. صدارةٌ محلية بفارق مريح عن برشلونة وريال مدريد إضافةً إلى تألّق على مختلف المستويات يُعد بموسم استثنائي لرجال المدرب دييغو سيميوني.

تراجع أتلتيكو في الأعوام الثلاثة الأخيرة على خلفية رحيل بعض اللاعبين البارزين، غير أن وجود المدرب الأرجنتيني كان كفيلاً بإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح.

بعد إغلاق الثغرات الفنية وتجاوز الصعوبات المالية للنادي، استطاع سيميوني هذا الموسم بناء منظومة متوازنة في مختلف الخطوط. أتلتيكو ليس دفاعياً فقط كما جرت العادة، بل إنه بات اليوم يمتلك أحد أفضل الخطوط الهجومية في العالم. تحسّن الفريق جاء بفعل نجاح الصفقات الجديدة، وعلى رأسها المخضرم لويس سواريز إضافةً إلى لاعب أرسنال السابق لوكاس توريرا. تألق سواريز، إلى جانب جواو فيليكس ويانيك كاراسكو وكوك وماركوس يورينتي، كلّها أسباب إضافية تجعل هذا العام هو عام أتلتيكو.

صحيح أن النادي الإسباني تعادل وخسر في آخر مباراتين له أمام ليفانتي، إلا أنه يبقى المرشح الأبرز للفوز بالدوري الإسباني في وقت يعيش ريال مدريد وبرشلونة ظروفاً صعبة للغاية.

تحوم الشكوك حول غياب الجناح البلجيكي يانيك كاراسكو إضافةً إلى قلب الدفاع الأوروغوايانى خيمينيز، فيما لا تزال مشاركة كل من تياغو سيلفا، كاي هافارتز وكريستيان بوليزيتش غير مؤكدة من جانب تشيلسي.

هو لقاءٌ محتدم بين فريقين طموحين تركا بصمات تاريخية في دوري الأبطال. وجود مدربين سبق لهما أن وصلا إلى نهائي البطولة دون تحقيقها يعطي المباراة بعداً آخر.

في لقاء آخر، يحل بايرن ميونيخ الألماني ضيفاً ثقيلاً على نادي لاتسيو. مباراة صعبة على الطرف الإيطالي الذي عاد إلى الأدوار الإقصائية لأول مرة منذ 2000/1999، نظراً إلى مواجهته بطل النسخة الماضية وبطل السداسية العملاق البافاري.

> ستكون مباراة اليوم الاختبار الأبرز لمدرب تشيلسي الجديد توماس توخيل

هناك قلق في مدريد جزاء اخر خسارة وتعادل للفريق (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3675

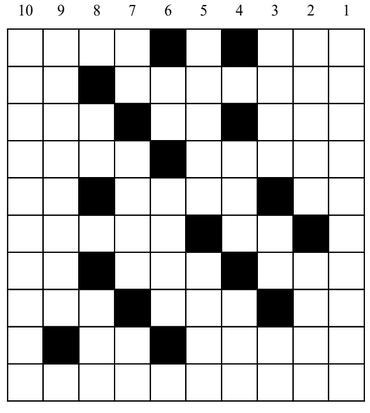

أفقيا

1- مسكن الرهبان – لعبة أحجار – 2- عاصمتها سوخومي – من الأزهار – 3- عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – وعاء الخمر – مدينة فلسطينية – 4- الطعام – محيّر ومشوّش ومبهم – 5- خاصتي – معلم – جرد بالأجنبية – 6- حرف تحقيق – إسم البلاد الجبلية في فلسطين قديماً بين الأردن والبادية – 7- بيت النسر – واحدة من الغنم – إنحراف عن الحق – 8- إحسان – من الحيوانات – ماركة سجائر – 9- بقايا المياه العكرة في كاس – للتافف – 10- حاكمها أمبراطور

عمودياً

1- مسرح مصري – 2- يهتمّ أو يكترث – بساتين العنب – 3- صوت عذب – برد – والد – 4- يبسط يده – شرح الدرس – 5- يبتلع الطعام – مدينة يابانية – 6- عملة آسيوية – ذكور بالغة – 7- نعم بالروسية – عمود طويل فرعوني – حرف عطف – 8- صاح الظليم – نكر الله – 9- من أدوات النجار – 10- مدرسة عليا أو منهاج للبحث العلمي يلتزم بقواعده الباحث التابع لإحدى الجامعات الرسمية أسسها أفلاطون

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البوسفور – 2- مالبورن – ها – 3- بفخ – فن – سمج – 4- لا – هاسلت – 5- زيكو – أتيلا – 6- ويلند – ال – 7- لت – دُرّج – ابا – 8- جاب – محرس – 9- دو – نص – سوط – 10- لوفتهانزا

عمودياً

1- اميل زولا – 2- لافاييت – دو – 3- بلح – كل – جوف – 4- وب – هوندا – 5- سوفا – دَرَبنا – 6- فرنسا – صه – 7- ون – لتم – 8- سفّي – أحسن – 9- هم – لابروز – 10- ناجي الأسطا

sudoku 3675

			1					
	6		7	9	3			2
9	2	7		5		1		
7			5		6			3
5		6				4		8
3			4		9			5
		9		1				
6			9	4	2		5	
		8				7	4	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3674

1	6	3	9	4	7	5	8	2
2	7	9	1	8	5	4	3	6
8	4	5	2	3	6	1	7	9
5	2	7	6	9	1	8	4	3
4	8	1	7	2	3	6	9	5
9	3	6	8	5	4	2	1	7
3	1	2	4	6	9	7	5	8
6	9	4	5	7	8	3	2	1
7	5	8	3	1	2	9	6	4

مشاهير 3675

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

قائد عسكري فرنسي (1851- 1929) اشاد به كثيرون بوصفه أعظم جنرالات الحلفاء في الحرب العالمية الأولى. طالب بشروط قاسية على الألمان بعد الحرب

5+11+10+7+6 = سكران ■ 3+4+7+6+2 = عملة عربية ■ 8+1+10+9 = الات موسيقية إيقاعية

حل الشبكة الماضية: **نجاة الصغيرة**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كوندور - الطابق الثامن
للتفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03/828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

لنتّحد ضدّ التطبيع

الشيخ نعيم قاسم *

راهَن العدو الإسرائيلي على تعب الشعب الفلسطيني وياسه. أحاطه بضغوطات التسوية بتبنّي عربي، معتقداً أنّ الأجيال الفلسطينية الشابّة ستتخلّى عن القضية ما يُسهّل مشروعه الصهيوني بشرعنة احتلاله. لكن لم يتحقّق أي واحد من توقّعاته، لأنّ شُعلة المقاومة كانت أقوى. وقد تلقّاها أطفالٌ فلسطين مع الحليب، بإيمان صادق، واستعداد للتضحية، ومقاومة قلّ نظيرها في التاريخ. بقيت فلسطين حيّةً بأبنائها ومجاهديها، حيّةً بتضحياتها التي أبقت شعلة الحق الفلسطيني المشروع مضيئة ومستمرة. أراد الغرب وأميركا تثبيت الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ليزرع غُدّةً سرطانية تسيطر على المنطقة، وتكون أداةً للمشروع الاستعماري السياسي والثقافي والتربوي والاقتصادي في منطقتنا. لتكون فلسطين المحتلّة ركيزة الاحتلال والمصادرة لمستقبل المنطقة، وتكون إسرائيل اليد الضاربة للتطويع الاستعماري، وسلب خيرات منطقتنا بشريّاً وماديّاً، وإلغاء أيّ خصوصية حضارية أو استقلال للبلدان العربية.

أنعش اتحاد شعوب المنطقة القضية الفلسطينية، وبدَّد غُربة أهلها في هذا العالم الظالم والمستبدّ، وأنس هذا الالتفاف خيار الجهاد والمقاومة، وأعطت المساهمات الشعبية والحزبية بالعمل المقاوم ودعمه حوافز للاستمرار. وتتوّجت الآمال بالدفاعة كبيرة ولّدتها ثورة إيران الإسلامية بقيادة الإمام الخميني (قده) التي بذلت الكثير ماديّاً ومعنويّاً لدعم المقاومين في مواجهة المحتلّ الصهيوني. وكان لتجربة حزب الله في لبنان الأثر المعنوي الكبير في جدوى المقاومة لتحقيق الانتصارات في هذا الزمن للتضحية، ومقاومة قلّ نظيرها في التاريخ. بقيت فلسطين حيّةً بأبنائها ومجاهديها، حيّةً بتضحياتها التي أبقت شعلة الحق الفلسطيني المشروع مضيئة ومستمرة. أراد الغرب وأميركا تثبيت الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ليزرع غُدّةً سرطانية تسيطر على المنطقة، وتكون أداةً للمشروع الاستعماري السياسي والثقافي والتربوي والاقتصادي في منطقتنا. لتكون فلسطين المحتلّة ركيزة الاحتلال والمصادرة لمستقبل المنطقة، وتكون إسرائيل اليد الضاربة للتطويع الاستعماري، وسلب خيرات منطقتنا بشريّاً وماديّاً، وإلغاء أيّ خصوصية حضارية أو استقلال للبلدان العربية.

انسدّت آفاق التسوية بحسب الأطماع الإسرائيلية التي لا حدود لها، وأثبتت مقاومة الشعب الفلسطيني ومجاهديه جدارتها وعزمها على الاستمرار بهدف التحرير.

واستخدم الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، كلّ عناصر القوة لديه لإنهاء القضية الفلسطينية من خلال صفقة القرن، التي رفضها الفلسطينيون بالإجماع فسقطت. كان المأمول منها تحميل الفلسطينيين مسؤولية التفريط ببلدهم، فيلحق بهم عرب أميركا من دون أن يتحمّلوا أي مسؤولية عن التفريط بفلسطين بسبب رضى أهلها! فلم يعد أمام ترامب إلّا أن يُعدّل خطوات ضرب القضية الفلسطينية، وتطويقها بالتطبيع، فلعلّه يكسر العنفوان الفلسطيني ويجرّ الفلسطيني إلى تنازلات!

لا يستطيع عرب التطبيع أن يبرّروا موقفهم الخياني للدين والعروبة وفلسطين، لأنّه يمثّل التخلّي عن القضية، بل أكثر من ذلك فهو دعمٌ للموقف التوسعي الإسرائيلي، واعترافٌ بالاحتلال وشرعنة وجوده على حساب الشعب الفلسطيني. ستكتشف بلدان التطبيع ورعاته أنّهم لم يَجْنوا إلّا الخيبة والخسران.

توجد سمةٌ مشتركة لدى أنظمة التطبيع وهي أنّها أنظمة استبدادية، تخنق الكلمة في بلدانها، وتقمع حرية الرأي، وسجونها مليئة بأصحاب الرأي والموقف السياسي المعارض، وتعتمد على حماية أميركا والغرب لاستبدادها وبقاء حكّامها على عروشهم رغم ظلمهم وفسادهم.

لقد أسقط الشعب الفلسطيني صفقة القرن من داخل فلسطين. وهنا دور الشعوب العربية أن تُسقط التطبيع ومفاعيله في بلدانها، وأن تجترح الوسائل المناسبة لتعطيل أي أثر للتطبيع على فلسطين. ومن المهم الاستفادة من موقف الشعب المصري الأبي من كامب دايفيد، وعدم إعطائه التطبيع أي فرصة للحياة في مصر.

كانت هذه الأنظمة عبئاً على المقاومة الفلسطينية التي كانت تتأمّل أن تحصل منها على الدعم. ولعلّ انكشاف أنظمة التطبيع رحمةٌ وخير، لتعرف فلسطين من معها ومن يتآمر عليها، بدل أن تبقى محاطة بالمواقف الرمادية المضلّلة. إنّه مصداق قوله تعالى: «لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ...» (التوبة47).

التطبيع حلقة من حلقات وأشكال الانقياد لمشروع المحور الأميركي الإسرائيلي، الذي أنتج الحروب في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، والعدوان على إيران، والحرب في أفغانستان... وهو الذي أنتج الفوضى في بلدان عربية عدة، وعبث باستقرارها، وامتلأ باقتصاداها، ويحاول أن يُمسك بمستقبلها الثقافي والسياسي.

الحلّ أن نكون في المحور المقابل، محور المقاومة، الذي ترعاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومشروعه المركزي هو مواجهة مشروع المحور الأميركي الإسرائيلي، على أنّ أبرز قضايا المواجهة فيه هي تحرير فلسطين والقدس من الاحتلال الإسرائيلي.

علينا أن نعمل في مواقعنا المختلفة في هذا المحور، لامتلاك كلّ أسباب القوة في المجالات المختلفة، والتسلّح إلى أقصى مدى، وأن يكون مجاهدونا ومقاومونا في الميدان وعلى أهبة الاستعداد للدفاع عن الأرض والاستقلال.

علينا أن نتّحد في الموقف والدعم والمساندة والمقاومة، وأن نكون يداً قوية واحدة في مواجهتهم. وأن لا نهتم بدعاياتهم وإعلامهم ونظرياتهم في المواطنة وشروطها، لأنّهم يحاولون الضغط على المقاومين والنهج المقاوم، بنظرية الفصل بين البلدان وقضاياها، وضرورة عدم إغضاب الغرب بمشاريعه ومواقفه الظالمة، واختزال الدعاء والاستسلام لعدم القدرة على المواجهة، وحرصاً على ترجمة حُبّنا للحياة بالاستكانة؛ واستبدال المقاومة بالموقف الدولي ليعيد لنا حقوقنا، ويسترد لنا أراضينا المحتلّة؛ وأن القوّة المُقاومة التي لا غنى لنا عنها تستفزّ الغرب وتُعيق التنمية!

رابعاً: نحن في حزب الله لبنانيون وطنيّون حتى النخاع نُدافع عن أرضنا وأهلنا بثلاثي القوة: الجيش والشعب والمقاومة.

> نحن في حزب الله لبنانيون وطنيّون حتى النخاع ندافع عن أرضنا وأهلنا بثلاثي القوة: الجيش والشعب والمقاومة

مقولة الحماية الدولية لبلدنا لبنان، فقد جرّبناها في القرار 425 الذي بقي في الأدراج 22 سنة حتى التحرير المُشرّف عام 2000، من دون تدخّل دولي، وبخروج ذليل للإسرائيلي من لبنان من دون اتفاق، ومن دون أي قيد أو شرط. ولم تسقط مفاعيل الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 إلّا بالمقاومة. وعندما اعتدت إسرائيل على لبنان عام 2006، وشنّت حرب تموز لثلاثة وثلاثين يوماً، كان القرار أميركياً ثم ساندته أوروبا وبعض الحكّام العرب وخصوصاً في الخليج، ولم تسقط أهداف العدوان بسحق حزب الله؛ ولم تنهزم فيه إسرائيل إلّا بجهاد المقاومين وشعبهم والجيش اللبناني.

ونساهم كحزب الله في الوقت نفسه ببناء الدولة وخدمة الناس. نحن معنيون بنهضة بلدنا اقتصادياً واجتماعياً، وأن يكون سيّداً مستقلاً، وأن نمثّل الشعب بأمانة وإخلاص من خلال المجلس النيابي، وأن نعمل من خلال الحكومة على رسم سياسات البلد في المجالات المختلفة من ضمن هدف مركزي هو خدمة الناس. وفي هذه المرحلة الحسّاسة ندعو إلى تغليب مصلحة الوطن وتدوير الزوايا لتشكيل الحكومة بأسرع وقت، والتي من دونها يتجه لبنان إلى مزيد من الانهيار.

وفي الوقت نفسه نحن عروبيون، مع تحرير فلسطين والقدس، ومع دعم القضية الفلسطينية، ومع مقتضيات التعاون العربي لاستقلال جميع بلداننا، مع اليمن وسوريا والعراق والبحرين... ومع كلّ شعب عربي في تحقيق استقلاله وصدّ العدوان عليه، بما يُتاح لنا بحسب الظروف الموضوعية. ونخصّ فلسطين، بأنّنا نناصرها وندعم شعبها وأهلها ومقاومتها، ونقف معهم في الميدان، من أجلهم ومن أجلنا، فما أصابهم من جرثومة إسرائيل، أذاق العرب ولبنان المرارات والاحتلالات والفوضى، فمن واجبنا أن نكون معهم فنكون بذلك مع بلدنا وشعبنا.

وفي الوقت نفسه نحن إسلاميون، مع إيران الشعب، مع الإمام الخميني (قده) والإمام الخامنئي (دام ظله) والحرس الثوري الإسلامي، ومع بلدان وشعوب العالم الإسلامي، الذين يعانون من المشروع الأميركي الإسرائيلي، فاتحادنا يقوّينا، ويساعد بعضنا بعضاً، لن نتفرّج على الأعداء يتحدون من كلّ حدب وصوب في ائتلافات دولية، بل سنناصرُ بعضنا ولو بالكلمة. ليكُن واضحاً، لن يحلّ أحدٌ مكان أحد، ولا شعبٌ مكان شعب، ولكن بتعاوننا يحفظ كلٌّ شعبٌ خصوصيته وقناعاته، ويستفيد من إخوته وأشقائه في معركة دفاعه عن نفسه.

وفي الوقت نفسه نحن عالميون، مع المستضعفين في العالم، ندعم شعب فنزويلا وكلّ شعوب العالم المستضعفة بما أمكن، وقد نقتصر أحياناً على الموقف، لكنه يضيف في رصيد المواجهة والتأثير.

وأخيراً: خلال العقدين الماضيين وقعت أميركا في هزائم عدّة، ومعها إسرائيل، وحقّق محور المقاومة إنجازات مهمة في الصمود والنصر، هي واضحة وضوح الشمس في منطقتنا، والأمل معقودٌ على المزيد.

لقد واجه شعب فلسطين ومقاومته في غزة أربع حروب، فصمدوا ونجحوا، واستمرّت المقاومة، هذا الشعب لا يمكن أن يُهزم، هذا الشعب علّم المجاهدين في العالم كيف تكون التضحيات. «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ».

نرسلُ التحيّة إلى المؤتمرات والاتحادات والهيئات والمؤسّسات الشعبية العربية التي أقامت مؤتمر «متحدون ضد التطبيع»، فهي واحدة من مساهمات دعم المقاومة.

كما نتذكّر صُنّاع النصر، فتحية إلى الشهداء القادة في ذكراهم، السيد عباس والشيخ راغب والحاج عماد، وإلى شهداء كل الأمة وأخصّ بالذكر شهداء فلسطين والقدس، وإلى قائد محور المقاومة الشهيد قاسم سليماني.

* نائب الأمين العام لحزب الله

حدود التغيير في النظام والدولة: التحرّر من أثقال التأسيس أوّلاً

عبد الحليم فضل الله *

تمكّن النظام السياسي والاقتصادي في لبنان من النجاة على مدى مئة سنة من الولادة وسبعة وسبعين عاماً من الاستقلال، على الرغم من تكرار أزماته وأطرادها. «الفضل» في ذلك يعود إلى الطائفية بوصفها عنصر حماية سياسية للسلطة، وإلى التسويات التي آعانته على قصوره الذاتي. لقد عطّل نظام تقاسم المصالح الذي أنشأه الفرنسيون مع إعلان دولة لبنان الكبير، الديناميات الاجتماعية التي يمكنها دفع الأمور قدماً إلى الأمام نحو نظام أكثر تطوّراً وحداثة. وقد جاء هذا التعطيل بالدرجة الأولى من خلال جعل الطائفية أقوى بكثير من الانتماءات الأخرى المناطقية والطبقية والمهنية والمؤسساتية، بل إنّ الانتماء إلى الطائفة تمكّن بعد «اتفاق الطائف» من كسر ما يسمّيه ماكس فيبر العصبية البيروقراطية التي لا تستوي أوضاع القطاع العام ولا تستقيم أموره من دونها. لكنّ العامل الطائفي لم يكن مستقلاً بإنّ الانتماء إلى الطائفة تمكّن بعد «اتفاق الطائف» من كسر ما يسمّيه ماكس فيبر العصبية البيروقراطية التي لا تستوي أوضاع القطاع العام ولا تستقيم أموره من دونها. لكنّ العامل الطائفي لم يكن مستقلاً عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية، التي ضخّمت الفروقات بين الجماعات، وجعلتها أرضاً خصبة للاستغلال السياسي. ولم يصبّ ذلك في مصلحة عموم أبناء تلك الجماعات كما يزعم، بل لحساب فئة قليلة جدّاً منهم. وكان أصحاب الاحتكارات الطائفية والتضليلية، هم الرابح الأكبر غالباً من بين الساسيين في جميع المراحل من الاستقلال إلى يومنا هذا.

مساومات قلقة

كانت استمرارية النظام السياسي في لبنان محكومة لمساومات عدّة ساعدته على الإفلات من طائلة التغيير الحتمي. بدءاً من المساومة الأولى التي أنتجت ميثاق عام 1943، فأعطت لبنان استقلاله، وصار نظام تقاسم السلطة بموجبها جزءاً لا يتجزّأ من كينونة البلد الناشئ وشرطاً لبقائه. حقّقت هذه التسوية مرادها في قيام دولة متحرّرة من أعباء الاندماج في المحيط العربي الأوسع، وتحظى بحرّيات اقتصادية واسعة وبنسبة أقل من الحريات السياسية، مع تركيبة اجتماعية تجمع على نحو مفارق بين التحرّر والانفتاح والانطواء والاحتكار الثقافي والتمييز الاجتماعي والفئوي. كان الالتباس معمّماً في النظام الذي بُني عليه الكيان: توزيع السلطة على نحو مثير للجدل، وليبرالية تجارية جمعت بين انفتاح مفرط على الخارج وانغلاق داخلي محكوم بالاحتكارات ذات النفوذ، ونمو معطّل للتنمية ومحبط للتقدّم المستمر.

أدّت هذه المساومة إلى الشيء ونقيضه: ازدهار في العاصمة ومحيطها مكّنها مستوى معيشة مماثلاً للبعض دول جنوب أوروبا، وفقر في مناطق الأطراف يقرّبها إلى أوضاع دول جنوب الصحراء الكبرى الأفريقيّة. وكذلك توزيع طائفي يحقّق رضى الجماعات عن نفسها، لكن سرعان ما ينقلب إلى سخط لأسباب الاقتصادية والاجتماعيّة المذكورة تارةً، ولدواعٍ جيوسياسيّة تارةً أخرى. وقد حصل في خمسينيّات القرن الماضي أن حاول اليمين القوي في حينه استغلال اختلالات الصيغة لربط لبنان بأحد الأحلاف الغربية المستحدثة (حلف بغداد)، ما أدّى إلى احتدام الصراع الداخلي والوصول إلى حافّة الهاوية. وهنا كانت المساومة الثانية، فبعد أحداث عام 1958 جرى التعامل مع ثلاث قضايا خلافيّة مع إهمال قضيّة رابعة. واقتضى ذلك: اعتماد موقف وسطي يضع لبنان شكلاً خارج الأحلاف والمحاور، وإصلاح الإدارة العامّة وتحقيق قدر من التوازن الطائفي في توزيع الوظائف العامّة، والعمل على تقويم أعوجاج الاقتصاد والإنفاق الاستثماري والاجتماعي الحكومي من دون المساس بركائز النظام الاقتصادي، أمّا القضيّة التي أهملت فكانت إصلاح النظام السياسي الذي بقي موغلاً في طائفيّته وغارقاً في انقساماته، التي مهّدت مع أشياء أخرى للحرب الأهليّة. انتهت تلك الحرب إلى مساومة ثالثة، هي «اتفاق الطائف»، الذي سعى إلى ترميم النظام من خلال صيغة جديدة «أكثر إنصافاً» لتقاسم الحصص الطائفية بدعوى أنّها مرحلة انتقالية تقودنا إلى نظام جديد. وللتعويض عن افتقار النظام الانتقالي للوسائل التي تكفل تجاوزه، أطلق مارد المحاصصة والزبائنية والفساد من قمقمه، فابتلع النظام ودمّر الاقتصاد، وجعل الظلم الاجتماعي العابر للانقسامات الطائفية، بديلاً من الاختلال الطائفي والافتئات المناطقي الذي كان سائداً قبل الحرب. ومع ذلك، حظي لبنان بعد «الطائف» بشيء من الاستقرار الداخلي والوفرة النقدية المؤقتة التي قامت على ركبان المديونيّة المتراكمة، والقدرة الشرائية المفتعلة والمصطنعة. بقي هذا الركبان خامداً زهاء ربع قرن، قبل أن ينفجر بفعل أزمات المنطقة والعقوبات الأميركية والإخفاق السياسي، وتحت وطأة الفساد والنهب وضرب أركان الدولة وإقامة دولة عميقة ذات غرف طائفية وسياسية محمية من كلّ أنواع المحاسبة والمساءلة والرقابة، وكلّ ذلك على حساب الإدارة العامّة التي بنيت أواسط القرن الماضي.

أيّ دولة؟

يدفع فشل المساومات السابقة وتعثّرها إلى التفكير بنوع آخر من المخارج إزاء المأزق الكياني، يفترض به أن يتجاوز تاريخاً طويلاً من الرهانات الخاسرة والخاطئة. ولا يجدي نفعاً محاولة العودة إلى الماضي «المشرق» للعثور على طريقنا نحو المستقبل، فإنجازاتنا التي يجب البناء عليها، جاءت من خارج المسرح السياسي التقليدي بل على الرغم منه، وتحقّقت بالتعارض مع ذلك الماضي ونماذجه المرجعية التي ما زال يحنّ إليها كثير منّا. ولنتذكر هنا أنّ الإجابة على سؤال عالق منذ نشأة لبنان يشأن دوره في المنطقة، وموقعه في صراعاتها، ونظرته إلى سبل ضمان أمنه القومي لم تأتِ من طريق المساومات والتسويات الداخلية المعتادة، بل من خلال الفعل التاريخي الذي بادرت إليه المقاومة من دون أن تلقى بالاً إلى تعقيدات الصيغة ومترتّبات التوافق، فأثمر ذلك تحريراً عام 2000 وانتصاراً عام 2006 ردحاً للإرهاب بعد ذلك. قد يفضّل بعضهم الانطلاق من السؤال المعتاد بشأن الدولة التي نريد: هل هي دولة مدنية أم علمانية أم لا طائفية أم توافقية أم...؟ إلّا أنّ ترتيب الخيارات على هذا النحو مثير بحدّ ذاته للانقسام وينطوي على بذور جديدة للشقاق الفئوي والأيديولوجي والعقائدي والثقافي، وسيفتح الباب أمام جدالات عقيمة لا نهائياً لها ولا طائل منها. والتركيز على الهوية المعلنة للدولة وسرديّاتها الصاخبة، لن يفضي إلّا إلى تكرار توترات الماضي ولو بقوالب جديدة، فيما المطلوب الاتفاق على الدور الفعلي الذي ستؤدّيه الدولة والأهداف الرئيسية التي تريد أن تحقّقها.

ويقول آخر، يجب أن تكون المساومة الجديدة نقطة عبور إلى دولة حقيقية لا شراء مزيد من الوقت أو تعميق المحاصصة أو تفكيك السلطة ومؤسّساتها أو لقيام تفاهمات عابرة أخرى تمتصّ الغضب الشعبي قبل أن تعيد القديم إلى قدمه. والغاية المنشودة هي أن تكون الدولة قوية بما فيه الكفاية لقيادة مجتمعها نحو الغايات التي تريدها، وقادرة على مواجهة التحدّيات والمخاطر الداخلية والخارجية، والتموضع بصورة مؤثرة في موازين القوى، وصلبة بامتلاكها قطاعاً عاماً فاعلاً ومؤسّسات منتجة.

لكنّ فتح الأبواب الموصدة في وجه إصلاح النظام، يحتاج إلى شؤون بناء الدولة وقيامها. ونستعير هنا من غرامشي فهمه للدولة الغربية التي يجب أن تتمتّع بخاصيتين: اختراق البنى التحتية للمجتمع وامتلاك الهيمنة الأيديولوجية. وبذلك، تصبح وظيفة ما هو «مدني» تفعيل طاقة المجتمع باتجاه قيام دولة متكاملة الأركان السيادية والاجتماعية والوطنية. كما نستفيد كذلك من تحليله لمنابع قوة الدولة التي تكمن في البنى المادية (الاقتصادية)، والقدرة على الإدراك (الأيديولوجية)، وأدوات الإرغام والقسر (لدى مؤسّسات السلطة)، ونضيف إلى ما تقدّم عناصر مما يمكن تسميته ميتافيزيقيا السياسة، والتي تعبّر عنها على وجه الخصوص القيم الجامعة، التي لا يقوم متّحد اجتماعي أو جماعة سياسية من دونها، بل لا بدّ من التحلّي أيضاً بقدر من الروحانية السياسية التي لا يضيرها أن تتجاوز الصراع على المصالح والسلطة بالمعنى الضيق للكلمة، من أجل الوصول إلى ما هو أسمى وأشمل وأبعد. إنّ قيام الدولة القوية والقادرة والصلبة على النحو المذكور، يقتضي اتخاذ طريق معاكس للذي سلكناه في تاريخنا السياسي. فقد اقمنا «البنى المادية» أي الاقتصاد، على الاستعانة بالخارج والاعتماد عليه في استعارة مخزون مفتعل للثروة، سرعان ما ينذر عندما تنفجر الفقاعات وتستعر الأزمات، واحللنا العصبيات الطائفية والفئوية محل القدرة على الإقناع بدل امتلاك ناصية خطاب عام يحاكي المصالح الوطنية الراسخة، واستعملت شبكات السلطة الظاهرة والمستترة، في التحريض وبثّ الفرقة لقمع الميول الوطنية والنزعات التحرّرية والإصلاحية. لتكون النتيجة تبديد القيم السياسية ذات الطابع العمومي، في خضم نزاع ضار ومديد على المكاسب والمنافع والنفوذ.

تغيير المقاربة والاتجاه

إزاء ما تقدّم، سنجد أنفسنا إذا ما حاولنا تبديل الاتجاه، في مواجهة حلقة مفرغة في الداخل، بين القائلين بالتغيير الجذري في جانب والمدافعين عن الوضع القائم في جانب آخر، وسيواجهُنا من الخارج ضغط متعدّد الأوجه والأهداف، لإعادة نسج مظلّة «الطائف» من دون خيوطها السورية، أو لجعل لبنان إحدى ساحات المواجهة الهادفة إلى تسهيل مرور التحالفات الإقليمية الجديدة من خلال كسر التوازن الحرج القائم حالياً، أو لتسهيل مهمّة إسرائيل في إيجاد عمق عربي وامتداد متوسطي لها، فضلاً عن إمكانية جرّ لبنان إلى أن يكون إحدى ساحات الصراع المستجد على النفوذ الأورو - متوسطي.

يرى أحد طرفي الاستقطاب الداخلي المستجد، أنّ الأساس الذي تقام عليها النظام قد تقوّضت بالكامل ولم يعد بوسع الطائفية أن ترمّم مشروعيته المتآكلة بفعل الانهيار السياسي والاقتصادي وزوال مزاعمه الأخلاقية وانكشاف أسطورة فراديته على حقيقتها. وقد نفّذت هذه المشروعية حتى الأمس القريب من أربعة منابع آخذة بالنضوب: رضى الطوائف والمذاهب عن دورها ومكانتها داخل الصيغة، وانتظام العلاقة بين «النخبتين» السياسية والاقتصادية والمالية داخل النظام والدولة، والجمع بين فعّالية الحد الأدنى في عمل الإدارة العامة من ناحية والمحاصصة والفساد وتقاسم المنافع داخلها من ناحية ثانية، والانضواء تحت مظلّة إقليمية قامت على تفاهمات مؤقتة وتسويات لا تستمر طويلاً. ولأنّ منابع المشروعية تتآكل وتزول، يرى بعض اللبنانيين أنّ المطلوب هو جمهورية جديدة لا جمهورية ثانية أو ثالثة، وهذه دعوة «مثالية» تنمّ عن روح جديدة ومثابرة عند بعض حاملي لوائها، لكنّها تخفي عند آخرين حنيناً إلى النادي السياسي، أو رغبة بالنفاذ إليه ضمن مبادلة مفادها الاعتراف بالمشروعية «المدنية» للنظام، في مقابل إضافة مقاعد كافية للوافدين الجدد.

المتمسّكون بالوضع القائم يعتقدون من جانبهم، أنّ الطائفية السياسية لم تستنفد أغراضها بعد، ولا يمكن تخطّيها في الظروف الراهنة لإنها إحدى ركائز الاستقرار، ويحتاج تجاوزها إلى تحوّلات ثقافية واجتماعية وسياسية ما زالت بعيدة المنال. مشكلة النظام بحسب هذا الرأي ليست في الطائفية نفسها، بل في سوء تطبيقها أو الافتئات على بعض أطرافها، أو خيانة مبادئها، أو عدم احترام النصوص التي تستند إليها. وإذا كانت أزمة النظام والدولة تقتضي لدى هؤلاء تصحيحات وتعديلات هنا وهناك، فلتكن بأقل مقدار وفي حدود الضرورة وبما لا يمسّ الصيغة، بل بما يجدّد شبابها ويعقلنها ويحافظ على روحها، ويصون أركان التوافقية: الفيتو المتبادل، والائتلاف الواسع، والنسبية. لا يلتفت أصحاب هذا الرأي إلى أنّ التوافقية صارت جزءاً من تاريخ الأفكار أكثر منها قاعدة لتسيير أنظمة قائمة بالفعل، كما يتجاهلون أنّ الطائفية في بلدنا تحوّلت إلى كارتيل لحكم «النخب» أكثر منها وسيلة لتحقيق الاستقرار السياسي.

إنّ تجاوز العقبات الداخلية والخارجية التي تمنع الانعتاق من الماضي، لا يكون إلّا من خلال تغيير المقاربة نفسها، وليس باستبدال استقطاب باخر أو الاستسلام للتناقض «الأبدي» بين التصورات والأهداف والمصالح. ونقطة البدء يجب أن تكون من تفكيك المخاوف والهواجس التي تعطّل قدرة الأطراف المختلفة على القيام بتنازلات مفيدة، والاعتراف من ثمّ بمصالحها المشروعة بعد عزلها عن المصالح غير المشروعة، وبعد ذلك، بل على أساسه، توضع المبادئ والقيم العامة التي تحكم منظورنا للدولة التي نطمح للوصول إليها.

توسيع قاعدة النظام وخياراته

وإذا كان التعامل مع الهواجس والمصالح هو الخطوة الأولى في تحقيق ما تقدّم، فإنّ الخطوة الثانية تقتضي فتح مظلّة الدولة إلى أقصى حد ودعوة الكل إلى الانضواء تحتها، وهذا يوجب أيضاً فتح أبواب النظام الموصدة أمام الجميع: أنصار التوافقية الطائفية ومناوئيها، الباحثين عن التغيير الجذري والمتمسّكين بالوضع القائم، المستفيدين من ريوع الدولة والمحرومين منها... إلخ، وبذلك يكون التفاعل داخل المؤسّسات، بديلاً من الإقصاء السياسي في جانب ونزع المشروعية في جانب آخر، وكلاهما يفسح في المجال أمام صنوف من التمرّد على الدولة والخروج عن النظام العام، ويفضي إلى أشكال مقيتة من العنف المادي والرمزي، بل أمام محاولات في غير محلّها لإحلال المجتمع المدني محل المجتمع السياسي. لكنّ الوصول إلى النقطة التي تضع الجميع تحت مظلّة الدولة باوسع تعريف لها، يتطلّب تسويات فرعية وتعديلاً في آليات عمل السلطة وتطبيقاً حازماً للأنظمة والقوانين وتحييد الإدارة العامة عن الطبقة السياسية وقطع صلاتها بها، والحفاظ على الحضور الشعبي والاستعانة بزخمه لمنع التقاضي عن الإيفاء بمتطلّبات الإصلاح وللمضي قدماً في سبيله.

أمّا الأزمات الآتية من خارج الحدود، فلا يمكن تجاوزها من دون التوافق على الثوابت والمنطلقات التي تحكم سياسات لبنان الخارجية، والتي يفترض أن تتّصف، بداهة أو بحكم تجاربنا الشاقة، بالتوازن والفاعلية، وأن تساهم في تكريس حضور لبنان في الخارج، وأن تتيح له اوسع دائرة للشراكة مع الآخرين على أساس تلاقي الأهداف والمبادئ والقيم، أو تقاطع المصالح وتبادل المنافع، أو جميعها معاً. وهذا ما يدعو إلى أن تكون علاقاتنا الخارجية محكومة لثلاثة معايير متضافرة: التكامل مع المحيط العربي، وتطابق أو تقارب التصورات والمبادئ تجاه قضايا المنطقة والعالم، وتلاقي المصالح أو تقاطعها. إن توافقاً كهذا من شأنه أن يسمح بنشوء شراكات وتفاهمات خارجية أوسع نطاقاً مما يتيحه لنا الخيار الغربي بشروطه المتشدّدة وتكلفته المرتفعة، ويجعلنا قادرين على مواجهة المتغيّرات التي تزيدها خطورة محاولات بعض محترفي السياسة الارتماء في أحضان المخطّطات الدولية كلما أطلّت برأسها. إنّ تنويع الخيارات في السياسة الخارجية يسمح أيضاً بوصل لبنان من خلال العالم العربي وبالتضامن معه، بالمشاريع الاقتصادية العالمية الكبرى للدول الصاعدة، ما يضعه في كفّة الرابحين لا الخاسرين من تقلّص المركزية الغربية، وفي عداد المستفيدين لا المتضرّرين من بروز عالم متعدّد الأقطاب اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، ومتنوّع أيديولوجياً وثقافياً وغنيّ بالمنظورات الجيوسياسية التي لا تقوم بالضرورة على القطع مع الآخرين أو الصراع معهم.

> إنّ قيام الدولة القوية والقادرة والصلبة يقتضي اتخاذ طريق معاكس للذي سلكناه في تاريخنا السياسي

(هروان بو حيدر)

حقائق جديدة

لقد رُسمت الحدود في المشرق العربي قبل أكثر من قرن من الزمن على رمال متحرّكة، وبخطوط ضعيفة، لكنّها صمدت أمام الرياح العاتية بفعل القصور الذاتي لا القوة الحقيقية. وهذا ما يجب أن نتجاوزه في بحثنا عن عالم عربي جديد حاضر في معادلات المنطقة والعالم. أما بالنسبة إلى لبنان بعد مئة عام من الولادة المتعثّرة، فإنّ نقطة البدء في توطيد دعائم الدولة، تكون في الخروج من الماضي والإقرار بالحقائق الثلاث الآتية:

الأولى، هي أنّ المقاومة شكّلت ولا تزال ضمانة الوصل بين ثلاثة توافقات ترسم استقرار هرم الدولة، استراتيجيّاً؛ بالتوفيق بين المشاركة في القرار الإقليمي والتفاعل مع قضايا المنطقة وتحدّياتها، وبين التطلّع إلى ذلك من بوابة رؤية وطنيّة متمايزة ومنسجمة مع المصالح الحيوية والتسويات الاجتماعيّة المتوافق عليها. الفعّاليّة الاستراتيجيّة تعني هنا أنّ لبنان لن يكون بعد اليوم «ساحة» أو مجرّد «جسر» أو رسالة»... بل إلى جانب ذلك دولة حقيقيّة تبحث عن وجود قوي ومؤثّر في الجيو - استراتيجيا التي تنتمي إليها.

وسياسياً؛ بإيجاد فرصة لإنقاذ الاقتصاد وتجديد بناء الدولة وإصلاح السلطة من دون إطاحة المؤسّسات وتخريب هياكلها، واجتماعياً بتمثيل مصالح الفئات الشعبية العريضة التي كانت مستبعدة طوال عقود عدّة عن دائرة القرار، ولجعل المنطق الاجتماعي حاضراً وقوياً بما فيه الكفاية أثناء رسم السياسات العامة لهذا البلد.

والحقيقة الثانية، هي فشل الخيار الغربي الذي هيمن على لبنان منذ نشأته وما زال بصورة ما، متحكّماً بمصيره. وتعبّر الأزمة المالية والنقدية التي نمرّ بها اليوم عن إخفاق هذا الخيار لأسباب لها علاقة بالسياسات النقدية للدولة وبالنيوليبرالية الزائدة، وبإقامة الاقتصاد على ركائز تتناسب مع تصوّر خاطئ لأوضاع الإقليم، قوامه «السلام» مع العدو من ناحية ودوام الوفاق العربي - العربي من ناحية ثانية.

أمّا الحقيقة الثالثة، فهي أنّ كسر السرديات الطائفيّة، لا يكون بإحلال سرديات «مدنية» شبيهة بها مكانها، تحاكي مصالح فئات أخرى، وتتعامل مع بعض وجوه الأزمة دون غيرها، بل يحتاج الأمر إلى مشروع شامل ونزيه يستوعب نجاحاتنا ويتحاشى إخفاقاتنا، ويرد على الأسئلة الجوهرية العالقة منذ الاستقلال في السياسة والجغرافيا السياسية والاقتصاد، والتي كان ثمن عدم الإجابة عليها غالياً من أرصدة استقرارنا ورفاهيتنا ووجودنا.

وسواء كانت المشكلة بحسب رأي بعضهم تكمن في طبيعة النظام نفسه الذي يقتضي تغييره، أو هي برأي آخر في إدارة العلاقة بين مكوّناته ومؤسّساته، ما يوجب إصلاحه وتطويره، أو كانت بحسب رأي ثالث في الصيغة الطائفية، ما يفتح الباب أمام صيغة للحكم لا تقوم عليها، فإنّ جوهر الحل يجب أن يتعامل مع العناصر التاريخيّة للأزمة لا مع مظاهرها فقط. وهذا وحده الذي يتيح تكريس دور لبنان الفاعل في المنطقة سواء في مواجهة العدو أو في الحفاظ على التنوّع والتعدّدية كما فعلت المقاومة. وإعادة بناء الاقتصاد على قواعد جديدة، ليكون اقتصاداً اجتماعياً منتجاً ومحقّقاً للتنمية والرفاه ومحرّراً من التبعية. وإذا تعذّر في الإصلاح السياسي الاصطدام بالنواة الصلبة للنظام أي الطائفيّة، فليُبدأ بتقويم اعوجاج أنظمته الفرعيّة والتي ستؤثر في نهاية المطاف على بنيته وركائزه. ولا بدّ في السياق نفسه، من تجديد «النخبة السياسية» (إن صحّت التسمية) وتنقيتها من الشوائب ولجم جنوحها المزمن والخطير نحو الفساد والاستزلام واستغلال الموارد العامّة لمصالح ذاتية وخاصّة والتحريض الفئوي لحرف الانتباه عن الأزمات الفعلية...

لقد سجّل لبنان نجاحات عدّة في الحالات التي تخطى فيها الرؤى التقليدية لمؤسسي

المقابلة

حسام الدين آشنا مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني. ورئيس «مركز الدراسات الاستراتيجية لرئاسة الجمهورية»، واحد من الشخصيات النافذة في حكومة روحاني. كما يتمتّع بخلفية امنية على اعتبار انه شغل منصب مساعد وزير الامن إبان ولاية محمد خاتمي الرئاسية، فضلاً عن كونه وجهاً علمياً واكاديمياً وصاحب مؤلّفات في حقلَي السياسة والثقافة. كلّ ما تقدّم يدفع بخلاصة مفادها انّ آشنا يعدّ العقل المفكّر لحكومة روحاني. «الاخبار» أجرت مقابلة معه، بالتزامن مع الذكرى السنوية الثانية والاربعين لانتصار الثورة الإسلامية، تطرّقت خلالها إلى مختلف القضايا، بما فيها السياسة الخارجية الإيرانية، والصراع مع الولايات المتحدة، ومجالات الاتفاق النووي والقضايا الصاروخية والإقليمية، والتوتّرات مع السعودية، وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية المقبلة

حسام الدين آشنا
مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني

- لعودة متزامنة إلى الالتزامات وأيّ بنود جديدة مرفوضة
- مستعدون للتفاوض حول الوضع الأمني والعسكري للمنطقة بعيداً من واشنطن
- الصبر الاستراتيجي» لا يعني السكوت، والصمود قد يتحوّل إلى أشياء أخرى

أجراها
محمد خواجوئي

■ مع مرور 42 عاماً على انتصار الثورة الإسلامية في إيران، يستعيد كثيرون شعار «لا شرقية ولا غربية»، على اعتبار أن علاقات إيران الوثيقة مع روسيا والصين تناقضه. ما هو رأيك؟

- لقد اعتمدت إيران في سياستها الخارجية توجُّهاً متعدّد الأطراف، وذا أوجه عدّة. كنّا نريد علاقات مع الغرب، كما مع الشرق. كما أن شعار لا شرقية ولا غربية لا يعني غياب العلاقة مع كلا الطرفين، بل يعني ألّا يفرضا إرادتهما علينا، وألّا تتمّ التضحية بمصالحنا من أجل مصالحهما. لكن إن اقتضت مصالحنا الوطنية أن نُقيم علاقات أكثر وُدّية مع روسيا أو الصين، فهذا شيء آخر. إننا، وروسيا، نمرّ بمشاكل مشتركة على الصعيد الدولي، إحداها المطالب الأميركية المبالغ فيها. ففي سوريا، تملك إيران وروسيا مصالح واستراتيجية وتكتيكاً مشتركاً، وتتعاونان معاً. وحتى عندما أصبحت مصالح إيران تتقاطع مع أميركا في أفغانستان والعراق، فقد تعاونت معها. وعندما تعارضت مصالحنا مع أميركا في العراق، اصطدمنا بها. وهذا يُظهر أنّ إيران تمسّكت خلال الأعوام الـ42 التي مرّت بمصالحها.

■ هل ستستمرّ المواجهة بين طهران وواشنطن إلى ما لا نهاية؟ ألا يمكن لإيران الوصول إلى وضع عادي ومستقرّ في العلاقة مع أميركا؟

- يجب أن يتّخذ الأميركيون أنفسهم هذا القرار، فهل يريدون أن يكونوا دولة عادية أم «بلطجية» وقراصنة؟ دائماً ما طلب من إيران أن تُغيّر سلوكها. وثمة تصوّر في أميركا أن إيران الصالحة هي إيران عهد الشاه. وطالما لم يتمّ إصلاح هذا التصوّر، فإن المشاكل بين البلدين ستستمرّ. يريد الأميركيون أن تكون إيران على غرار دول مثل السعودية والكويت وقطر أو الإمارات. وإن رضخت أميركا لواقع أن إيران قد تغيّرت بفعل الثورة، وأن الثورة جاءت كردّ على أخرى على السلاح، فلن يكون من الممكن القول إنه يجب تقييد الدولة التي تُنفق عُشر هذه الأرقام. وإن أردتم تقييدها، فإن ذلك يعني أنكم تريدون القضاء عليها، عبر انتزاع إمكانية الدفاع عن نفسها. البلد الذي كلّ أسلحته دفاعية، يختلف عن ذاك الذي كلّ أسلحته هجومية. إن بمقدور إيران الدخول في مفاوضات مع دول المنطقة، ودول من خارج المنطقة، في شأن الوضع الأمني والعسكري للمنطقة.

■ مع مجيء الرئيس الأميركي جو بايدن، يتحدّث البعض عن توافر فرصة لخفض التوتّرات بين طهران والرياض، ويقال إن اليمن يشكّل نقطة البداية لذلك. فما الخطّة التي قد تعتمدها إيران في هذا المضمار؟

- لقد شكّل اليمن نقطة انطلاق التوتّر بين إيران والسعودية. مع بدء ولاية روحاني الرئاسية، بعث الملك عبد الله رسالة تهنئة إليه، كما شارك ممثّل عن السعودية في مراسم أدائه اليمين الدستورية، ومن ثمّ وُجّهت إليه دعوة لزيارة السعودية وتأدية مراسم العمرة، الأمر الذي أبدى روحاني استعداداً للقيام به. ولو لم يكن موضوع اليمن، لكانت العلاقات بين إيران والسعودية قد شهدت تحوُّلاً كاملاً. الحرب في اليمن تتواصل من دون أيّ نتيجة. وقد قدّمت إيران خطّة من أربع مراحل لتسوية الأزمة هناك، كما أعلنت عن جهوزيّتها للتوسُّط بين اليمنيين، وكذلك بينهم من جهة وبين السعوديين والإماراتيين من جهة أخرى. إن نماذج إحلال السلام التي اتّبعتها إيران في سوريا يمكن لها أن تُطبَّق في اليمن

> نفوذنا في المنطقة نابع من الجغرافيا والتاريخ والثقافة والموقع الترانزيتي لإيران

> حرب اليمن بلا نتيجة، وإمكانية الحوار مع السعودية متوافرة

أيضاً. تُنظر إيران إلى العلاقات مع السعودية من منظور أرحب، الا وهو قضايا المنطقة. تتمثّل رؤيتنا في أن المنطقة، بدلاً من أن تتحوّل إلى ساحة للتنافس المدمّر، يمكن لها أن تكون ساحة للتعاون البنّاء.

■ يتطلّب التعاون أن تضع الدول حدّاً لتهديداتها الأمنية ضدّ بعضها البعض. هل هناك إمكانية لذلك في ظلّ الأجواء السائدة؟

- إن جزءاً من مشاكل السعودية يتمثّل في أنها كانت تظنّ بأن إدارة ترامب قادرة على الدخول في مواجهة مع إيران لتحجيمها وتقويضها بالنيابة عن الحكومة السعودية. وقد دفعت الرياض لهذا الهدف أموالاً طائلة. بيد أن ذلك العهد قد ولّى. إن توجّه إدارة بايدن، على حدّ علمنا، لا يقوم على القيام بعمل بالنيابة عن السعودية. وأستحضر هنا التصريحات التي أدلى بها الرئيس السابق بارك أوباما في آيامه الأخيرة، حين قال إن على إيران والسعودية أن تُسوّيا المشاكل العالقة بينهما بنفسيهما. رؤيتنا مبنيّة على هذا الأساس. طهران لا يُكنّون عداء تاريخياً لإيران، باستثناء حقبة جرى خلالها تالبيهم ضدّ إيران. وبخصوص العلاقة بين إيران واليمن، فهي تعود حتى إلى ما قبل الإسلام. إن العلاقة العاطفية التي يبديها الشيعة الزيدية في اليمن تجاه إيران عريقة للغاية وتتجاوز التطوُّرات الحالية. كذلك، فإنّ نفوذ إيران في آسيا الوسطى والقوقاز أمرٌ طبيعي. لقد كانت هذه الدول جزءاً من إيران وانفصلت في ما بعد، ولم يمرّ زمن طويل على انفصالها. كما أن العلاقة بين إيران والبحرين شيء لا يمكن التسرّع عليه وإخفاؤه. إن البحرين كانت على أيّ حال، وبشكل ما، جزءاً من إيران وانفصلت عنها في سنوات ليست بعيدة. كذلك، لا يمكن كتمان العلاقة القائمة بين شيعة إيران وشيعة السعودية. إن نفوذ إيران في المنطقة نابع من الجغرافيا والتاريخ والثقافة والموقع الترانزيتي لإيران، وهذا الوضع لا علاقة له البتّة بالجمهورية الإسلامية أو بالشاه. ويمكن القول إن جزءاً من هذه الطاقات يشهد تفعيلاً أكثر، في كلّ حقبة تاريخية. فأن يكون التواصل الإيراني مع الشيعة بعد الثورة قد تزايد، هو حقيقة لا يمكن إنكارها، لسبب أن دولة شيعية قد تسنّمت زمام الأمور في إيران. وفضلاً عن ذلك، فإن هذه المنطقة، ضمّت في حدّ ذاتها طاقات النضالات المناهضة للاستبداد والاستعمار، وجميع الفصائل والمجموعات التي لها ماضٍ في محاربة الاستبداد والاستعمار، استيشرت خيراً بانتصار الثورة الإسلامية، ووجدت أنه إن كان بالإمكان، الإطاحة بالشاه، فإن الآخرين ليسوا بمأمن من الخطر. لكن لا توجد أدلّة دامغة تبرهن أن الجمهورية الإسلامية قدّمت دعماً عملياتياً لقلب أنظمة الحكم في المنطقة. وفي المقابل، فإن دولة مثل السعودية، التي تزعم أنها تقود الدول العربية في المنطقة، يمكن تحديد ورصد مدى تدخّلاتها والأموال التي تنفقها في بلدان المنطقة. وعلى سبيل المثال، فإن إيران لا تشنّ حرباً وتنفّذ مجازر في اليمن اليوم، بل إن السعودية هي التي تعتبر أن اليمن ملك لها.

■ لقد أعلنت إيران، مراراً وتكراراً، أن على الأميركيين الانسحاب من المنطقة، في حين أن وجودهم جاء، بشكل رئيس، بطلب رسمي من المنطقة التي منحتهم قواعد عسكرية على أراضيها. لذلك، قد تعتبر بعض الدول الموقف الإيراني ضرباً من التدخّل في قراراتها. كيف تتوقّع طهران أن يُستجاب لمطالبها؟

- نحن لا نُصدر الأوامر لأميركا ودول المنطقة، بل نبنيّ توجُّهات سياستنا الخارجية. نحن لا نستسيغ الوجود الأميركي في المنطقة، وفي المنظور الإيراني، فإن المنطقة بحاجة إلى هيكلية أمنية جديدة قائمة على التعاون بين بلدانها. وفي هذه الحالة، ليست ثمّة حاجة لوجود الآخرين فيها. إن كلام طهران يتمثّل في أنه لو قامت بلدان المنطقة بمراجعة سياساتها، سيتّضح لها أنها قامت، خلال هذه السنوات، بتغطية النفقات الأميركية، لا نفقاتها الأمنية.

■ لقد اعتمدت إيران، خلال السنوات الأخيرة، سياسة «الصبر الاستراتيجي» في مقابل الضغوط الأميركية، وكذلك التهديدات الإسرائيلية، بما فيها الاغتيالات أو مهاجمة المواقع الإيرانية في سوريا. السؤال الذي يطرح نفسه هو، هل لهذا الصبر حدودٌ، وهل عدم ردّ إيران يعني أنها باتت تعتمد نزعة محافظة؟

- لقد فُهم «الصبر الاستراتيجي» بصورة خاطئة. إن هذا «الصبر» لا يعني «الانتظار» و«السكوت»، بل يعني «الصمود». هو يعني أنه مهما قصفتم ونفّذتم غارات، فإننا لا نزال باقين وموجودين. أي أنه على الرغم من الضغوط التي مورست ضدّنا، فإننا لم نغادر مواقعنا. الصمود الاستراتيجي في مقابل ضغوط ترامب كان معناه أننا لم نتراجع عن مواقفنا. لكن هل يمكن لهذا الصمود الاستراتيجي أن يتحوّل إلى أشياء أخرى؟ نعم يمكن، والمهمّ أن نكون نحن من يقرّر ذلك.

■ بعد نحو أربعة أشهر من الآن، ستُجرى الانتخابات الرئاسية. ويرى البعض أن التذمّر والاستياء السائدَين بين الجماهير يؤدّيان إلى انحسار المشاركة. هل يحظى هذا الرأي بالقبول؟

- إن الاحتجاج على الوضع القائم يمكن أن يشكّل أحد أهمّ أسباب تزايد المشاركة، كما يمكن في الوقت ذاته أن يُسهم في إيجاد حالة من الإحباط. حدث هذا الشيء في أواخر ولاية أحمدي نجاد الرئاسية، لقد كان الاستياء كبيراً، لكن بما أن الأمل بالتغيير كان قائماً، فقد أسهم في مشاركة واسعة للجماهير في الانتخابات. وفي الرئاسيات المقبلة، إن كان ثمّة أملٌ في تحسّن الظروف، فمن المتوقّع أن ترتفع نسبة مشاركة الشعب.

■ هل تركّب حكومة روحاني وترشّح أشخاص مثل أحمدي نجاد؟

- كلّ الذين لهم سجلّ وتاريخ في البلاد لهم الحق بتبيان هذا السجل والتاريخ، وعرضهما على النقّاش والبحث. إنّي شخصياً أدافع عن خوض الرؤساء السابقين، بمن فيهم السيد محمد خاتمي والسيد أحمدي نجاد، الرئاسيات. طبعاً، إن كانوا راغبين في ذلك.

■ هل توافقون على ترشُّح العسكريين للرئاسيات؟

- إن جميع الذين لهم خلفية عسكرية يحقّ لهم الترشح، لكنّ الذين يرتدون الآن الزيّ العسكري ويعملون كعسكريين يجب أن يحسموا موقفهم في ما إذا كانوا عسكريين أم مدنيين. فإن أراد عسكريّ ما الترشّح بصفته العسكرية، عندها سيكون هناك تعارض في المصالح بين السلطة التنفيذية والمؤسسة العسكرية.

كيوسك الصحافة

أبعد من مجرّد صفقة نووية

ترث إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، مجموعة من القضايا المتعلقة بإيران: تمتلك الدولة برنامجاً نووياً متقدماً، وترسانة صواريخ بالستية، وسياسة إقليمية تدعم بموجبها وكلاءها. على أن أكثر المخاوف إلحاحاً بالنسبة إلى الإدارة الجديدة، هو الأوّل. أعلن بايدن أنه يعتزم إعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي والامتثال لقيوده، ما دامت إيران تفعل الشيء نفسه، فيما أشارت هذه الأخيرة إلى أنها مستعدة للعودة إلى التزاماتها، بشرط أن ترفع أميركا العقوبات. لكن العملية ليست بهذه البساطة. وحتى يصبح الاتفاق النووي مستداماً، يجب عزله عن الانتكاسات السياسية المستقبلية. ويتطلب ضمان مثل هذه الاستمرارية، من الموقّعين، معالجة نقاط الضعف في الصفقة، والتي تشمل الجداول الزمنية، إضافة إلى معالجة مشاكل خارج النطاق الحالي للاتفاق، مثل برنامج إيران الصاروخي وأنشطتها الإقليمية المزعزعة للاستقرار. ومن دون خطة لعب إقليمية، ستظل أجندة إدارة بايدن المتعلقة بإيران والشرق الأوسط عموماً، عرضة لمعارضة الخصوم الحزبيّين في واشنطن، وشركاء الولايات المتحدة في المنطقة؛ إذ يخشى منتقدو الاتفاق، سواء في الداخل الأميركي أم في إسرائيل والخليج، عودةً سريعة إلى الاتفاق وإلغاء العقوبات. وبدلاً من ذلك، تدعو هذه الأصوات البيت الأبيض إلى الدخول في مفاوضات جديدة، يوافق فيها على تخفيف العقوبات فقط في مقابل حل وسط في شأن القضايا المعلّقة. لكن طهران تستبعد بشكل قاطع نهجاً من هذا القبيل، قائلةً إنها لنْ تدخل مفاوضات أوسع بعد عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي الأصلي.

وينظر جيران إيران إلى مثل هذا الاحتمال بعين القلق؛ إذ إنهم يسعون إلى سياسة أميركية تعمل على ترويض التوتّرات الإقليمية المتصاعدة، وتمنع طهران من إثارة الأزمات في الجوار. ولم تحقّق حملة «الضغوط القصوى» التي اعتمدتها إدارة ترامب هذه الغايات، بفعل «المقاومة القصوى» التي أبدتها طهران. لكن هذه الدول تخشى من أن العودة إلى الاتفاق النووي لعام 2015 من دون قيود إضافية، تهدد بمزيد من تمكين أنشطة إيران الإقليمية. والدول نفسها لديها مخاوف كبيرة في شأن الالتزام الأميركي تجاه المنطقة، بعدما أصيبت بالإحباط من جرّاء الدعوات إلى تقاسم الأعباء، وإنهاء «الحروب الأبدية».

كيف يمكن الولايات المتحدة معالجة التوترات الإقليمية المتعلقة بإيران؟ سِعينا، زملائي وأنا، في «تشاتام هاوس» إلى الإجابة عن هذا السؤال من خلال مقابلات أجريناها مع 210 من صانعي السياسات والخبراء الحاليين والسابقين في 15 دولة شملت الدول الأطراف الموقّعة على الاتفاق، فضلاً عن دول متورّطة في أزمات الشرق الأوسط، مثل إسرائيل وإيران وفلسطين وسوريا ولبنان واليمن والعراق والسعودية والإمارات. وبين تموز/ يوليو وتشرين الثاني/ نوفمبر 2020، أجرينا استبياناً لمن قابلناهم حول أفضل السُبل لإدارة النزاعات في الشرق الأوسط وحلها. وسألناهم عن الصعوبات والتوتّرات الجيوسياسية في المنطقة، وكيف تؤثّر، في اعتقادهم، الانتخابات الرئاسية الأميركية على البيئة الأمنية. وبحثنا في تصوّراتهم عن جذور التوتّرات الإقليمية، وسعينا إلى توصيات لمعالجتها، مع إيلاء اهتمام خاص لدور إيران في سوريا والعراق ولبنان وفلسطين واليمن.

لم يرَ هؤلاء كيف يمكن معالجة القضايا الإقليمية بشكل شامل في حوار مباشر واحد مع إيران. كما لم تتوقع غالبية المستطلَعة آراؤهم أن تتنازل طهران عن دعم وكلائها الإقليميين، أو أن تحدّ من برنامج الصواريخ البالستية. ورأى معظمهم أن عزل إيران يأتي بنتائج عكسية، مقارنة بإضفاء الطابع الإقليمي على حلول المشاكل المشتركة. ولمعالجة السلوك الإقليمي المزعج لإيران، أوصى الخبراء بمعالجة كل صراع إقليمي على حدة، وبالتوازي، من خلال مناقشات متعددة الأطراف بين الجهات الفاعلة. وسألنا المشاركين عن الخطوة الأولى التي قد تساعد في استقرار المنطقة. ومن بين الذين تمت مقابلتهم، فضل 45% العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، وجادلوا بأن ذلك سيساعد على استعادة التعاون عبر الأطلسي، ووقف برنامج إيران النووي، وبناء الثقة بين طهران وواشنطن. علاوة على ذلك، فإن إحياء الاتفاق من شأنه أن يقلّل من حدة التوترات في دول مثل العراق، الذي وقع بين ضغوط واشنطن القصوى، ومقاومة طهران القصوى. ومع ذلك، شدد معظم الخبراء على أن الولايات المتحدة يجب أن تدخل الاتفاق النووي مسلحة بخطة عمل واضحة لمعالجة أوجه القصور فيه، ومخطط لحل النزاعات الإقليمية. وأشاروا إلى أنه فور الانضمام إلى الاتفاق النووي في عام 2015، وسيع إيران حضورها في العراق واليمن ولبنان وسوريا. من هنا، يجب على إدارة بايدن العودة إلى الاتفاق بخطة محددة للعمليات الإقليمية الموازية والمتعددة الأطراف التي ستتبعها، لتهدئة مخاوف المعارضين في الكونغرس وكذلك المعارضون الإقليميون.

ومن خلال إنشاء مسارات حل النزاع الموازية، يمكن إدارة بايدن، وفق المشاركين، أن تظهر كأنها ترسم مسارها الخاص بدلاً من تكرار ما سبق تجربته. وقد تصرّ على التزام جميع الأطراف بالمشاركة في عملية المتابعة كجزء من التفاوض على الاتفاق النووي وتنفيذه. ويمكن إغراء إيران بالمشاركة، بوعدها بتخفيف العقوبات أو بالاستثمارات. وأوصى أكثر من 50% من الذين تمت مقابلتهم بأن يكون المسار الأوّل الموازي، هو ذاك الذي يجمع الأطراف المشاركين في حرب اليمن، بما في ذلك إيران. والمسار الآخر يجب أن يدعم الحوار بين دول الخليج، من أجل تعزيز الثقة والتعاون وتعزيز آليات حل النزاعات. ومن المهمّ، للحدّ من النفوذ الإيراني، أن يكون هناك مسار لإحياء المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية، وآخر لمعالجة الصراع في سوريا.

وأكد المشاركون أن لدى الولايات المتحدة دوراً حاسماً تلعبه في تحقيق الاستقرار في المنطقة، إذ أعرب بعضهم عن قلقه إزاء التزامها المتذبذب تجاه الشرق الأوسط، والذي من شأنه أن يولّد حالةً من عدم اليقين تقوّض أمن المنطقة. ومن بين الأشخاص الذين تمت مقابلتهم، قال 33% إن عدم اليقين الناشئ عن تناقضات السياسة الأميركية جعل المنطقة أقل أمناً. وتشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن إدارة بايدن لديها فرصة لقلب صفحة ترامب في المنطقة، إذ يمكن أن تتشكّل في عهدها حقبة مشاركة متعددة الأطراف، حيث تدعم الولايات المتحدة دول الشرق الأوسط في اتخاذ خطوات تدريجية لمعالجة الصراعات الإقليمية، وخاصة تلك التي تشمل إيران. ويمكن لمثل هذه العملية أن ترسي، في نهاية المطاف، الأساس لانفراجة وحوار إقليمي أوسع.

(سنام وكيل - عن «فورين أفيرز»)

على إدارة بايدن العودة إلى الاتفاق بخطة محددة للعمليات الإقليمية الموازية (أ ف ب)

الحدث

عشية تعليق طهران العمل بالبروتوكول الإضافي الملحَق بـ«خطّة العمل المشتركة الشاملة»، أطلق المرشد الإيراني تصريحات وضع من خلالها حدّاً لأيّ تكهّنات عن إذعانٍ أو تراجُعٍ قد أوحيَ به، خلال زيارة مدير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» لطهران، وربطاً بالملفّ النووي ككلّ، من وراء ذلك

تقليص عمل المفتّشين بدءاً من اليوم
خامنئي يُلوّح برفع التخصيب إلى 60%

أعاد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، آية الله علي خامنئي، ضبط إيقاع المشهد النووي، أمس، عبر تأكيده أن إيران قد ترفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المئة، في حال احتاجت إلى ذلك، جازماً بأنها «لن تتراجع» في المجال النووي. وقال خامنئي: «نحن مصمّمون على امتلاك القدرات النووية بما يتلاءم مع حاجات البلاد، ولذلك سقف إيران للتخصيب لن يكون 20 في المئة، وسنتصرّف (وصولاً) إلى أيّ مستوى نحتاج إليه وتتطلّبه البلاد، مثلاً من أجل المحرّك النووي أو أعمال أخرى، يمكن أن نذهب إلى تخصيب بنسبة 60 في المئة»، وذلك وفق ما جاء في بيان نشره موقعه الإلكتروني الرسمي. وأضاف أن «الجمهورية الإسلامية لن تتراجع في المسألة النووية، وستمضي بقوة على مسار ما تحتاج إليه البلاد اليوم وغداً».

ولطالما أكّدت الجمهورية الإسلامية سلمية برنامجها، وأنها لا ترغب في تطوير أيّ سلاح نووي، على عكس ما يتّهمها به بعض الدول مثل الولايات المتحدة وإسرائيل، وخصوصاً رئيس وزرائها، بنيامين نتنياهو. وهو ما أعاد خامنئي الإشارة إليه، أمس، لافتاً إلى عدم رغبة إيران في حيازة السلاح النووي. وقال: «ذلك المهرّج الصهيوني الدولي يقول دائماً: لن ندع إيران تصل إلى سلاح نووي! لو كان لدى الجمهورية الإسلامية قرار بالوصول إلى سلاح نووي، لم يكن هو ولا من أكبر منه ليمنعنا من ذلك». وجدّد المرشد الأعلى التأكيد، أيضاً، أن إيران مستعدّة للعودة إلى التزاماتها بموجب الاتفاق النووي، في حال احترام الأطراف الآخرين في الاتفاق تعهّداتهم. وقال: «عندما تركت الولايات المتحدة وتبعها الآخرون، القرار بأمرنا بترك التزامنا أيضاً، لكن حكومتنا المحترمة لم تتخلّ عن التزاماتها وقلّصتها تدريجياً، وهو أمر يمكن العودة عنه في حال عادوا إلى التزاماتهم».

أكد خامنئي أن الجمهورية الإسلامية لن تتراجع في المسألة النووية (أ ف ب)

> صوّت البرلمان على قرار يهدّد بمحاسبة روحاني قضائياً

كلام خامنئي جاء ليضع حدّاً لتحليلات وتوقّعات خرجت في اليومين الماضيين، على إثر زيارة مدير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافايل غروسي، إلى طهران، وما رافقها من تصريحات من قبيله عن أنه جرى التوصّل مع إيران في شأن مواصلة عمل الوكالة. تصريحاتٌ لم تلبث أن فتحت الباب، أيضاً، أمام ردّ من قبل البرلمان، الذي صوّت أمس بأغلبية 221 صوتاً مقابل 6 أصوات مخالفة وامتناع سبعة نوّاب، على قرار «إبلاغ القضاء برفض الحكومة الإيرانية تنفيذ قانون الإجراءات الاستراتيجية لرفع العقوبات وصيانة مصالح الشعب الإيراني»، ورفعه إلى القضاء لمتابعته بشكل عاجل. ويستند البرلمان، في خطوته هذه، إلى ما تنصّ عليه المادة 234 من النظام الداخلي، وهو أنه في حال رأى القضاء أن الحكومة لم تنفّذ القانون، تترتّب على روحاني والحكومة غرامات مالية، وأحكام بالسجن. وفي هذا السياق، اعتبر رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان، مجتبى ذو النور، أنه «ينبغي تمزيق الاتفاق بين الحكومة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وإلا فسنقدّم الرئيس حسن روحاني إلى المحاكمة»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة والدول الأوروبية أرسلت خادمها، رافايل غروسي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى طهران، ليحصل على تنازلات منّا». وأشار ذو النور إلى أن «نوّاب البرلمان يوقّعون على قرار لتقديم الرئيس روحاني وكلّ من التفّ على قانون البرلمان، إلى القضاء للمحاكمة».

تصريحات المرشد الأعلى، معطوفةً على خطوة البرلمان، جاءت عشية بدء الجمهورية الإسلامية تطبيق قانون برلماني يقلّص بعض أنشطة مفتّشي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وطلب القانون، الذي أقرّه مجلس الشورى في كانون الأول/ ديسمبر، من الحكومة، تقليص عمل المفتّشين في حال لم يتمّ بحلول 21 شباط/ فبراير رفع العقوبات التي أعادت واشنطن فرضها على طهران، بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي عام 2018. ومن ضمن ما طلبه القانون البرلماني أيضاً، رفع مستوى التخصيب إلى 20 في المئة، وهو ما باشرت الحكومة تنفيذه مطلع كانون الثاني/ يناير.

على الضفة الأميركية، قلّل أحد المسؤولين من شأن تصريح خامنئي، قائلاً إن ذلك سيكون مُقلقاً، لكن إيران لم تنفّذه بعد، مضيفاً أن واشنطن تنتظر لترى إذا ما كانت طهران ستعود إلى المحادثات. وتابع المسؤول الأميركي الذي طلب عدم نشر اسمه: «حتّى نعود إلى المحادثات، سيسعى الطرفان لاتخاذ مواقف لتشديد اللهجة. دعنا نرَ إذا ما كانوا سيوافقون على العودة إلى طاولة (التفاوض)». وجاء ذلك في وقت أشار فيه وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى أن الولايات المتحدة ستسعى لتعزيز الاتفاق النووي وتمديده. وفي كلمة مسجّلة لـ«مؤتمر نزع السلاح» الذي ترعاه الأمم المتحدة في جنيف، قال بلينكن: «الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بعدم حصول إيران على سلاح نووي. الدبلوماسية أفضل مسار لتحقيق هذا الهدف». ولفت إلى أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، قال إنه إذا عادت إيران إلى «الالتزام الصارم بالاتفاق النووي المبرم في عام 2015، فإن إدارته ستقوم بالشيء ذاته». وأضاف: «سنسعى أيضاً، من خلال العمل مع الحلفاء والشركاء، إلى إطالة أمد خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي) وتعزيزها، والتصدّي لمباعث القلق الأخرى، مثل سلوك إيران المزعزع للاستقرار في المنطقة وتطوير الصواريخ البالستية وانتشارها». واعتبر أنه «ينبغي لإيران الامتثال لاتفاقات الضمانات مع الوكالة ولالتزاماتها الدولية».

(الأخبار)

تقرير

نقاشات الدستور الجديد في تركيا: مطالبات بإلغاء بند العلمانية

يراود السلطان التركية طموحٌ الفكاك الكامل من إرث كمال أتاتورك. والعودة إذا أمكن إلى ماكان سائداً أيّام عهد السلطان عبد الحميد الثاني. وهو طموحٌ لم يعْدُ خافياً في ظلّ انطلاق النقاشات حول «فكرة» إعداد دستور جديد يراعي «الانقلاب» في طبيعة النظام السياسي الذي أرساه مؤسّس الجمهورية. ويؤسّس لعقد اجتماعي جديد. وفي هذا الإطار يسعى بعض غلاة «حزب العدالة والتنمية» إلى استبعاد بند العلمانية من الدستور العتيد. وإحلال آخر يرسّخ الإسلام ديناً للدولة

محمد نور الدين

يمتاز الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بقدرته على مفاجأة الرأي العام - كما خصومه - بطرح قضايا للنقاش من خارج جدول اهتمامات الجميع، فيُدخِل البلاد والمجتمع في حلقة مفتوحة من السجالات. وإذا كان إردوغان يهدف، من وراء ذلك، إلى حرف الاهتمام عن قضية معيّنة تُربكه أو تحرجه، أو إلى جسّ نبض المزاج العام، فالأكيد أنه لا يمكن، استناداً إلى التجارب الماضية، إسقاط جدّية مبادراته. فالحديث عن النظام الرئاسي، مثلاً، كان مطروحاً منذ عهد الرئيس الراحل، طورغوت أوزال، في نهاية الثمانينيات. ومنشأ هذا أن أوزال انطلق من موقعه القوي في رئاسة الحكومة، ليُنتخَب رئيساً للجمهورية محدود الصلاحيات. مع إردوغان، تكرّرت التجربة. ففي عام 2014، انتُخِب هذا الأخير رئيساً للجمهورية، حيث وجد نفسه أيضاً محدود الصلاحيات، فيما القرار المركزي بيد رئيس الحكومة، أحمد داود أوغلو، الذي أصبح أيضاً رئيساً لـ«حزب العدالة والتنمية». إزاء ذلك، عمل إردوغان على إقناع نوّاب حزبه بالنظام الرئاسي، على رغم أن رئيس الحكومة عارَض طرحه آنذاك. وهي معارضة مثّلت أحد أسباب «صبر» إردوغان، حتّى أيار/ مايو 2016، عندما أقال داود أوغلو، وعيّن بدلاً منه بن علي يلدريم رئيساً للحكومة وللحزب. ولم تمضِ سنة على التغيير المذكور، حتى طرح الرئيس التركي تعديلات دستورية واسعة وجذريّة، تكاد تعادل في أهميّتها وضعَ دستور جديد. فكان استفتاء الـ 16 من نيسان/ أبريل 2017، الذي وافق على الانتقال بالبلاد من نظام برلماني إلى نظام رئاسي. ومن بعدها، أُجريت على عجل انتخابات نيابيّة ورئاسيّة مبكرة في 24 حزيران/ يونيو 2018، نجح إردوغان في الفوز فيها، على رغم فشل «العدالة والتنمية» في تحصيل الغالبية المطلقة في البرلمان. وبذا، أصبحت تركيا أمام تغيير جذريّ، بل انقلاب في طبيعة النظام السياسي الذي أرساه مؤسّس الجمهورية، مصطفى كمال أتاتورك، منذ عام 1923.

يمتاز إردوغان بالجرأة على رمي أفكار «كبيرة» في الساحتَين الداخلية والخارجية، مثل شقّ قناة بين البحر الأسود وبحر مرمرة، وبناء أحد أكبر مطارات العالم، وإقامة جسور معلّقة جديدة في البوسفور وبحر مرمرة، ووعده بإرسال مركبة إلى القمر بحلول عام 2023، واحتلال شمال سوريا، وإرسال قوّات إلى ليبيا متحدّيا مصر والسعودية والإمارات وكلّ العرب في عقر دارهم، وتحويل آيا صوفيا إلى جامع متحدّياً المسيحيين والغرب. منذ فترة، طرح قضية جديدة للنقاش تتمحور حول إعداد دستور جديد. وهو طرحٌ اعترض عليه البعض، على اعتبار أن التعديل الدستوري الأخير لم تمضِ عليه سنتان ونصف سنة، لاختبار مدى نجاحه من فشله. ومع أن الرئيس التركي أراد، بهذه الفكرة، شقّ صفوف المعارضة، لكنّه يعتقد أنه إذا نجح في المضيّ بفكرته حتى النهاية، فسيُسجَّل عهده أوّل دستور يوضع منذ عام 1982. لكن نقاشات الأيام القليلة الماضية أظهرت أن المسألة أبعد من مجرّد إعداد دستور جديد، بل هي محاولة لتعديل بعض البنود الأساسية في الدستور من أجل إلغاء بند العلمانية فيه تحديداً، وإحلال آخر جديد يرسّخ الإسلام ديناً للدولة. والمعروف أنّ دستوري عامَي 1921 و1924 أبقيَا على مادة تشير إلى أن دين الدولة هو الإسلام. لكن تعديلاً أُجري على الدستور في عام 1928 شطب هذا البند، من دون أن يحلّ محلّه أيّ بند آخر له علاقة بالعلمانية، التي لم تُدرَج إلّا في عام 1937، أي قبل سنة واحدة من وفاة أتاتورك. عدم إدراج العلمنة رسمياً في الدستور قبل ذلك، كان ينتظر اختمار الفكرة في أذهان الناس. لكن التشريعات الصادرة بين عامَي 1923 و1937 عكست علمانية واضحة في الشأن العام مثل قانون المدني عام 1924، ومن ثمّ المساواة بين المرأة والرجل في كلّ شيء. ومع أن

(أ ف ب)

العلمانية عَرفت ثغرات كثيرة وخطيرة في تطبيقاتها، إلّا أنها كرّست مدنيّة الدولة وتقاليد غير دينية في الحياة الاجتماعية.

حافظ إردوغان على المرجعية العلمانية في شؤون الدولة والمجتمع، ولم يحاول المسّ بالمواد الدستورية المتعلّقة بها. لكنه، في الممارسة، عمل على تقليص الحضور والتأثير العلمانيَّين في الدولة والمجتمع لمصلحة زيادة حضور البعد الديني الإسلامي في أكثر من مجال. وتجلّى هذا، خصوصاً، في مجال التعليم، من مثل تغيير المناهج الدراسية، والسماح للمحجّبات بدخول الجامعة وتبوّء مناصب رسمية، كما ارتداء الحجاب في الإدارات الرسمية بما فيها المدارس أساتذةً وطالبات، فضلاً عن تعزيز المدارس الدينية المعروفة باسم «معاهد إمام - خطيب» بالسماح لمَن أنهى المرحلة الابتدائية بالانتساب إليها بعدما كان ذلك محصوراً بمَن أنهى المرحلة المتوسّطة. لكن بنداً جديداً دخل على خطّ جدول أعمال الرأي العام، وهو دعوة إسماعيل قهرمان، رئيس البرلمان في عام 2017، إلى إلغاء بند العلمنة من الدستور وإحلال آخر يشير إلى أن الدين الإسلامي هو دين الدولة. ربّما كان موقف قهرمان، آنذاك، محاولة لجسّ النبض ومدى تقبّل المجتمع لاقتراحه. وقد طُويَ هذا النقاش حينها بعدما حصلت سجالات حادّة، ليعود الحديث اليوم عن أسلمة الدولة من باب إعداد دستور جديد. المبادرة، هذه المرّة، جاءت على لسان وزير العدل، عبد الحميد غول، الذي قال أخيراً: «الجمهورية سوف تُتوَّج بروح دستور 1921 وسيكون هناك عقد اجتماعي جديد». وأعقبه رئيس كتلة «حزب العدالة والتنمية» في البرلمان، جاهد أوزكان، وهو رجل قانون، بالقول: «سوف نُعدّ دستوراً تأسيسياً من جديد يرتكز على دستور 1921». ومن بعد ذلك، خرج إمام جامع آيا صوفيا، البروفسور محمد بوينوقالين، يقول: «يجب العودة إلى معايير الجمهورية وأن يكون الإسلام في الدستور». وعلى حسابه في «تويتر»، غرّد قائلاً: «في دستوري عامَي 1921 و1924، كان الإسلام ديناً للدولة، ولم تكن العلمانية مُدرجة. فلْيَكُنْ الإسلام ديناً للدولة».

في هذا الإطار، يعتبر الكاتب حسن جمال أن كلام إمام جامع آيا صوفيا هو «تهديد بأن تكون الذكرى المئة لإعلان الجمهورية موعداً لتصفية العلمانية». ومَن يدعون إلى ذلك، يظنّون أن قوّتهم كافية لتحقيقه. لكنّهم لا يعرفون أن هذا سيؤدي بالبلاد إلى جهنّم». ويقول جمال إن «العلمانيّة المطبّقة في تركيا على امتداد عقود كانت علمانيّة غير ديموقراطية. أن تبقى على رئاسة الشؤون الدينية وتبعد العلويين منها، وأن تدرّس الدين في المدارس على المذهب الحنفي دون العلوي، فهذا لا يمتّ بصلة إلى الدين، وهي ذهنيّة تبيح الممنوعات وتجيز إقامة دولة دينية ولا علاقة لها البتّة بالديموقراطية ولا بالجمهورية». ويتّهم جمال «سلطة السراي» - أي القصر الرئاسي - باللعب على وتر الاصطفافات والتوتّرات الاجتماعية، وهي لعبة يصفها بـ«الخطيرة جداً». ويكتب علي سيرمن، من جهته، في صحيفة «جمهورييت»، أن إردوغان، مذ جاء إلى السلطة، وهو «يواجه كلّ مشكلة بخطاب تقسيميّ وتوتيريّ لائمة وبثقافة الكراهية والبغيضة، ومثل هذه السلطة لا يمكن أن تُنتج دستوراً عصرياً وديموقراطياً». ويتابع سيرمن: «وممّا يجري، فإن المسألة الملحّة والعاجلة قبل أيّ شيء آخر، هي التحرّر من توتاليتارية حزب العدالة والتنمية». ويرى الكاتب أورخان بورصه لي، بدوره، أن «العدالة والتنمية» لا يريد العودة حتى إلى عام 1921، بل إلى ما قبل 19 أيار/ مايو 1919، أي إلى ما قبل بدء حرب التحرير الوطنية. ويقول إن إردوغان يريد التكامل ليس مع سنوات الجمهورية الأولى، بل مع ما كان قائماً في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. أمّا الشاعر المعروف، أوزده مير إينجه، فيلفت إلى أن «إردوغان وحليفه دولت بهتشلي يملكان فقط 336 نائباً، ولا يملكان حتّى العدد الأدنى المقبول لتحويل اقتراح تعديل الدستور إلى استفتاء أي 360 نائباً، فمن أين لهما أن يعدّلا الدستور أو يضعا دستوراً جديداً؟». ويضيف إينجه: «كلّ الدساتير التي وضعت لاحقاً في عامَي 1960 و1980 كانت انقلابية، لذلك، فإن إردوغان وبهتشلي يريدان من إعداد دستور جديد إمّا إقامة دولة جديدة، وإمّا القيام بانقلاب جديد». ويختم أوزده مير إينجه بالقول إن إردوغان في «مأزق والدستور الحالي لا يساعده، لذلك أنا مع الإبقاء على الدستور الحقير الحالي».

تقرير

عقوبات محدودة على موسكو: أوروبا تحفظ خطّ الرجعة

لا تزال قضيّة تسميم المعارض الروسي، البيكسي نافالني، واعتقاله، تمثّل واجهةً للتوتّر المتصاعد بين روسيا والاتحاد الأوروبي، الذي أقرّ عقوبات محدودة ضدّ بعض مسؤولي الأولى، تحفظ المصالح المتبادلة بين الجانبين، ولا تؤدّي إلى قطيعة على مستوى العلاقات. العقوبات الأوروبية الأحدث في الجديد المرتبط بحقوق الإنسان للمرّة الأولى، من أجل معاقبة أربعة مسؤولين روس (لم يسمّهم) يقول إنهم ضالعون في سجن نافالني والقمع ضدّ أنصاره، على أن تدخل الإجراءات حيّز التنفيذ خلال القمّة الأوروبية في 25 و26 آذار/ مارس المقبل.

> يرى هايكو ماس أنه يتعيّن على بروكسل الإبقاء على قدر من الدبلوماسية مع موسكو

حزمة العقوبات الجديدة هذه ليست إلّا استكمالاً لما بدأه الاتحاد الأوروبي، في تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي، حين أدرج ستة مسؤولين روس في قائمته السوداء، على خلفية التسميم المزعوم لنافالني بغاز الأعصاب «نوفيتشوك». لكن المعارض الروسي أبدى رغبة في توسيع دائرة العقوبات، بدعوته النوّاب الأوروبيين، في نهاية عام 2020، إلى «استهداف النخبة القريبة من السلطة، ليس النخبة السابقة بل الجديدة، دائرة بوتين الضيّقة»، قائلاً: «طالما أن يُخوت (عليشار) عثمانوف لا تزال راسية في إطار مسلسل نافالني المستمرّ، منذ آب/ أغسطس الماضي، جرى إقرارها بعدما توصّل وزراء خارجية الدول الـ27 في اجتماعهم الذي التأم، يوم أمس، بمشاركة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى «اتّفاق سياسي» يُفعّل التكتّل بموجبه نظام العقوبات برشلونة أو موناكو، ما من أحد في روسيا أو الكرملين سيأخذ العقوبات على محمل الجدّ». دعوةٌ لا يبدو الأوروبيون في وارد الاستجابة لها، «تجنّباً لقطع الجسور كلّياً مع الروس»، على ما يقول وزير أوروبي تحدّث إلى وكالة «فرانس برس». وفي إطار مضاعفة الضغوط، اجتمعت مجموعة من وزراء خارجية الاتحاد مع ليونيد فولكوف، مدير مكتب نافالني، في بروكسل، الأحد، لإعداد لفرض إجراءات عقابية ضدّ روسيا التي ترزح بالفعل تحت وطأة عقوبات اقتصادية غربية منذ قرارها ضمّ شبه جزيرة القرم في عام 2014. وقد عرضت أوساط المعارض الروسي على الوزراء الأوروبيين قوائم تضمّ أسماء أشخاص من دائرة بوتين المباشرة، لكن وزير خارجية لوكسمبورغ، جان أسيلبورن أكّد أنه «لا يمكن فرض عقوبات على النخب المقرّبة من السلطة. يمكننا التحرّك ضدّ الموظفين الرسميين فقط إذا كانت لدينا أدلة».

وفيما يحتاج فرض العقوبات إلى إجماع الدول الـ27، يصعب الوصول إلى توافق أحياناً، في ظلّ انقسام التكتّل إزاء السلوك الواجب اتّباعه حيال موسكو. ويقول الخبير في التضليل الإعلامي لدى المفوضية الأوروبية، جاني روتا، في مقابلة مع مركز «كارنيغي يوروب»، إنه «ينبغي عدم توقّع نهج موحد. فالاتحاد الأوروبي يواجه وباءً وصعوبات اقتصادية متزايدة، وهو يعتمد على الغاز الروسي، وفي صفوفه دول أعضاء متعاطفة مع الكرملين». وعلى رغم حثّه نظراءه في الاتحاد على إعطاء الضوء الأخضر لفرض عقوبات على مسؤولين روس، إلا أن وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، يرى أنه يتعيّن على بروكسل الإبقاء على قدر من الدبلوماسية مع موسكو «حتّى مع وصول العلاقات بالتأكيد إلى مستوى منخفض».

(الأخبار)

أقر الاتحاد الأوروبي معاقبة أربعة مسؤولين روس على خلفية قضية نافالني (أ ف ب)

مصر

السيسي وجدها: لنَجب طفلَين فقط!

وجد عبد الفتاح السيسي ونظامه شقاعة جديدة ليُعلّقا عليها أخطاء السنوات الأخيرة، والتي أدّت إلى زيادة نسبة الفقر وانحدار الطبقة المتوسّطة. هكذا، بدأت السلطات حملة واسعة النطاق للتشجيع على تنظيم النسل، بدعوى أن الزيادة السكّانية، غير المتناسبة مع النموّ الاقتصادي، تلتهم كلّ المكاسب

القاهرة - **جلال خيرت**

مع تزايد التململ الداخلي نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية للمواطنين، وتراجع قدرتهم الشرائية، وانخفاض قيمة رواتبهم،

أجبرت الأجهزة الأمنية الإعلام وخطباء المساجد على المشاركة في حملتها

إضافة إلى ارتفاع الأسعار وزيادة الرسوم بصورة غير منطقية على جميع الخدمات الحكومية والخاصة، بلجا النظام المصري إلى تبرير ما يحدث، حصراً، بـ«الزيادة السكّانية»، المشكلة التي طلب الرئيس عبد الفتاح السيسي تسليط الضوء عليها. بدأ السيسي الحديث عن هذه القضية في جولة ميدانية الأسبوع الماضي، لكنه عمد مع أجهزة مخابراته إلى تصوير المشكلة وكأنها ما يلتهم عائدات الاقتصاد المصري كلّها وليس أيّ شيء آخر، على اعتبار أن الزيادة السكّانية لا تتناسب مع معدّلات النموّ الاقتصادي، بحسب ادعائهم. في الحملة الجديدة، ثمّة مطالبة بأن يكون النموّ في السكّان 400 ألف سنوياً فقط مقابل أكثر من مليونين حالياً، وهو رقم ليس من الصعب الوصول إليه فحسب، بل فيه إجحاف كبير بحقوق المواطنين من منظور اقتصادي، إذ يُفترض أن تكون معدّلات النمو الاقتصادي ثلاثة أضعاف السكّاني حتى يكون هناك مردود على المواطنين. وبما أن عدد السكّان في «المحروسة» يصل إلى نحو مئة مليون، ونسبة النمو المطلوبة هي 0,4%، فعلى الحكومة أن تصل إلى نموّ اقتصادي بنسبة 1,2% تقريباً، وهو رقم أعلى مما تُحقّقه بالفعل، وأعلى مما كانت تستهدفه قبل جائحة «كورونا»، ما يعني أن زيادة المليونين سنوياً لم تكن عقبة كبيرة كما يحاول النظام تصويرها اليوم.

يقارن السيسي ونظامه بين الزيادة السكّانية خلال السنوات السبعين الأخيرة وبين مثيلاتها في الدول الأوروبية، داعياً الأسر إلى الاكتفاء بطفلين فقط، وسط تحرّكات غير رسمية لرفع الدعم عن الأسر التي تنجب أكثر من طفلين في المستقبل القريب، خاصة التي تحصل على دعم بالفعل من الدولة لتحسين ظروفها. هكذا، يريد النظام مقارنة الزيادة السكّانية بالأرقام العالمية، بعدما حقّقت الدولة معدّل نموّ في الزيادة السكّانية يُقدّر بـ2,6% سنوياً، وهو أعلى من المعدّل العالمي المُقدّر بـ1,2%، لكنه يتجاهل الجوانب الإيجابية في هذه الزيادة التي يمكن توظيفها لإخراج أفضل ما لدى الشباب في الأعمال والمشاريع التي يُدشّنها، مكتفياً بالتركيز على الجانب السلبي في ما يتعلّق بإجبار الدولة على ضخّ مزيد من الأموال في الخدمات التي تقدّمها والإنفاق على الصحة العامة.

في الوقت نفسه، يبرّئ نظام السيسي المسؤولين، بل ويدافع بأن الدولة التي تُوفّر الرعاية الصحّية تسبّبت في إطالة متوسّط الأعمار، وسعت إلى تحسين الأوضاع الاجتماعية واحتواء أطفال الشوارع، ولم يعُد ينقص إلا الاكتفاء بطفلين لكلّ أسرة بما سيرفع مستوى الدخل الحقيقي للأفراد مع تحسين الخدمات الحكومية. واللافت أنه في الأجندة التي وزّعتها الأجهزة الأمنية على وسائل الإعلام، وُصفت الزيادة السكّانية بأنها «أمن قومي»، وأنها القضية الرئيسة التي تجب معالجتها، وأن تكون ضمن الأولويات المقبلة، مع إبراز أبعاد المشكلة ليس في البرامج والحملات فقط، وإنما في الأعمال الدرامية أيضاً.

يقارن السيسي ونظامه بين الزيادة السكّانية في مصر وبين مثيلاتها الأوروبية (أ ب ب ايه)

هذه المرّة، لم تكن الحملة السياسية مقتصرة على توجيه وسائل الإعلام للمواطنين كما يحدث عادة في الحملات السابقة، بل امتدّت إلى رجال الدين في دار الإفتاء ووزارة الأوقاف، والذين طُلبت منهم فتاوى تتضمّن التشديد على الاكتفاء بطفلين، والطمأنة إلى أنه لا مشكلة دينية في تحديد النسل، فضلاً عن أهمية المتابعة الصحية باستمرار للالتزام بتحديد النسل الذي يضمن للأسرة حياة أفضل، مع الاستشهاد بآيات من القرآن وأحاديث نبوية. ووصل الأمر إلى حدّ تضمين خطب الجمعة تلك الفتاوى، علماً أن بعض الأئمة في المساجد الصغيرة قالوا للمصلّين إن مضمون الخطبة لا يعبّر عما يقوله الدين لكنهم ملزَمون بترديده على المنبر وشرح عكسه لاحقاً! ومن المتوقّع أن يتوسّع النظام في هذه الحملة على جميع المستويات، من أجل تبرير إخفاق الدولة في توفير الحياة الكريمة التي يتحدّث عنها السيسي، ولا سيما مع زيادة نسبة الفقر، وانحدار الطبقة المتوسّطة لتكون ضمن الأسر الفقيرة التي تكتفي بقوت يومها، بسبب ظروف المعيشة التي دفعت الأسعار إلى قفزات لم تتراجع حتى مع تسجيل معدّلات تضخّم منخفضة في الأشهر الأخيرة.

اليمن

جولة «عمّان 3» بلا نتائج: مفاوضات الأسرى تنتكس

كما كان مُتوقّعاً، ألّا تؤدي جولة التفاوض الأخيرة في عمّان حول ملفّ الأسرى والمعتقلين إلى الفشل، في ظلّ ما تقول صنعاء إنه تعمُّد السعودية وحلفائها وضع عراقيل أمام عملية إغلاق هذا الملفّ، «الإنساني البحت»

صنعاء - **رشيد الحداد**

باعتراف الأمم المتحدة، فشلت الجولة الثالثة من مفاوضات الأسرى بين الأطراف اليمنيين، والتي جرت على مدى قرابة شهر في العاصمة الأردنية عمّان، برعاية المنظمة الدولية. وأكتفى المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، بإعلان انتهاء جولة «عمّان 3» من دون التوصُّل إلى أيّ اتفاق، معرباً عن خيبة أمله من ذلك، ومحجماً في الوقت نفسه عن تسمية الطرف المسؤول عن العرقلة. وإذ جدّد اجترار الأمنيات باستمرار الأطراف في مناقشة محدّدات عملية موسّعة لإطلاق سراح الأسرى، فقد اتهم وفدُ صنعاء الأممَ المتحدة بالتواطؤ مع وفد حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، على التنصُّل من الاتفاق السابق الذي التزم بموجبه بالإفراج عن 200 أسير من أسرى الجيش و«اللجان الشعبية»، مقابل إفراج صنعاء عن 101 من أسراه، بمَن فيهم شقيق هادي، ناصر منصور.

وكشفت مصادر في «الهيئة الوطنية لشؤون الأسرى» في صنعاء أن وفد حكومة هادي تعمّد، منذ اللحظة الأولى لانعقاد الجولة الأخيرة التي انطلقت في 24 من كانون الثاني/ يناير الماضي، تغيير أسماء الأسرى، وتقديم قوائم جديدة تضمّنت أسماء لمعتقلين على ذمّة أحداث جسيمة صدرت بحقّهم أحكام جزائية. وهو ما أكّده، أيضاً، رئيس «هيئة الأسرى» في صنعاء، عبد القادر المرتضى، الذي أعلن، في حسابه على «تويتر»، انتهاء جولة «عمّان 3» من دون تقدُّم، مُحمّلاً السعودية وحكومة هادي المسؤولية عن ذلك. وأوضح المرتضى أن هذه الجولة كانت ملزمة للطرفين بتنفيذ الشقّ الثاني من اتفاق «عمّان 2» الذي يشمل 301 من الطرفين، وتمّ الاتفاق على توسيعه، ولكن وفد هادي تقدّم بقائمة لأسماء من خارج الاتفاق، الأمر الذي تمّ إبلاغ الأمم المتحدة به. وأضاف أن «وفد الطرف الآخر أصرّ على اعتماد القائمة البديلة في عرقلة واضحة». وأشار إلى تقدُّم وفد صنعاء بمقترح لإنهاء معاناة الجرحى والمرضى وكبار السنّ من الأسرى لدى الطرفين، إضافة إلى مقترح تبادل آخر يشمل جميع أبناء مأرب، إلا أنه تمّ رفض تلك المقترحات.

كانت الجولة محسومة باتفاقات مسبقة، وأريد منها فقط إتمام عملية التنفيذ

تمكّن صنعاء، أخيراً، من إبرام صفقتَي تبادل محلّيتَين، بوساطة قبلية (أ ف ب)

محسومة باتفاقات مسبقة، وأريد منها فقط إتمام عملية التنفيذ، إضافة إلى توسيع الصفقة لتشمل آخرين، إلا أن وفد صنعاء يؤكد أن التدخّلات السعودية نسفت كلّ ما تمّ الاتفاق عليه بشكل كلّي. وكانت جولة مشاورات قد انعقدت في جنيف منتصف تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، أسفرت عن تطبيق اتفاق «عمّان 2»، بما أدّى إلى الإفراج عن أكثر من 1080 أسيراً من الطرفين، منهم 670 أسيراً من الجيش و«اللجان»، مقابل 411 أسيراً من قوات هادي، في ما عُدّ أوّل عملية تبادل عبر الأمم المتحدة منذ بداية العدوان .

يشار إلى أن «هيئة الأسرى» في صنعاء تمكّنت، توازياً مع جولة المفاوضات الأخيرة، من الإفراج عن عدد من الأسرى من خلال صفقات تبادل محلية توسّطت فيها شخصيات قبلية من محافظة مأرب. وأعلنت وزارة الداخلية في صنعاء، رسمياً، تنفيذ عمليتين أمنيتين تمكّنت في خلالهما من تحرير دفعتين من الأسرى، بمجموع يتجاوز 20 أسيراً، موضحة أن إحداهما نُفّذت أواخر الشهر الماضي، فيما تمّت الأخيرة السبت وأسفرت عن تحرير 11 أسيراً، بعد «قيام مرتزقة العدوان في مأرب ببيع أسيرين اثنين للجانب السعودي» بحسب الوزارة، التي حيّت الجهات المتعاونة معها في تنفيذ الصفقتين في عمق مدينة مأرب.

عن رفض عملي للمبعوث الأممي... فبعد إفشاله سياسياً بتصعيدهم المتعمّد مع أيّ تحرُّك للسلام، وبعد عرقلة الية الأمم المتحدة للتفتيش، ورفض إخراج المرضى، أعاقوا ملف الأسرى».

وعلى رغم تكتُّم الأمم المتحدة على مجريات جولة المشاورات المنتهية، إلا أن مصادر في وفد صنعاء كشفت، مطلع الشهر الحالي، عن وجود خلافات بينية في أوساط وفد هادي تُهدّد سير المفاوضات. ووفقاً لمصادر مطلعة، فقد برز خلال الجولة الأخيرة الدور السعودي في توجيه وفد هادي والتحكّم في كلّ قراراته، علماً بأن حزب «الإصلاح» (الإخوان) هيمن على ملفّ الأسرى خلال السنوات الماضية. وسبق للرياض أن أوقفت أكثر من صفقة تبادل، وقامت بنقل أسرى من الجيش و«اللجان» من سجون «الإصلاح»، المسيطر الفعلي على الأرض باسم حكومة هادي، في عدد من المحافظات كمأرب وتعز وشبوة، إلى سجونها من أجل المقايضة بهم، والضغط على حكومة صنعاء في ملفات أخرى، لعلّ أبرزها الإفراج عن أسرى سعوديين من العيار الثقيل، من ضمنهم طيار حربي وأربعة ضباط كبار، سبق أن أعلنت صنعاء استعدادها لتسليمهم للرياض مقابل الإفراج عن معتقلي حركة «حماس» في السعودية.

وعلى رغم أن الجولة المنتهية كانت

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
صدق الله العظيم
آل النقاش
بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
أنيس محمد خير النقاش
والدته المرحومة حياة القطب
زوجته بتول خدابخش
ولده مازن
شقيقه وجيه زوجته عدالت عودة
شقيقتاه ليلى زوجة د. يوسف الحسن
المرحومة سلمى زوجة المرحوم فيصل الفرا
توفاه الله صباح الإثنين الواقع فيه 22 شباط 2021 ويوارى في ثرى مقبرة الحرش الجديدة.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
نظراً للظروف الصحية الراهنة وحفاظاً منّا على سلامتكم نُقدّر لكم مواساتكم لمصابنا الأليم
عبر الهاتف: 00971529553111
0096171102686
عبر: email anis.nakkashcondolence-es@gmail.com

رابطة آل برباري
زوجة الفقيد: ايلان ابليا كرم
ولداه: نادر زوجته نانسي ابراهيم وعائلتهما
سامر
ابنتاه: المحامية لينا زوجة المحامي جوزيف الغزال وعائلتهما
مي زوجة المهندس متري بشور وعائلتهما
شقيقاه: جورج وعائلته
سعاد حداد أرملة المرحوم حبيب وأولادها
شقيقتاه: عايدة
قطر
وعموم عائلات الحدت وأنسباؤهم ينعون اليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
فارس نجيب برباري
المنتقل الى رحمته تعالى يوم الإثنين الواقع فيه 22 شباط 2021 متمماً واجباته الدينية. أحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم أمس الإثنين 22 الجاري في كنيسة رقاد السيدة الروم الأرثوذكس، الحدت حارة الروم طريق المطرانية.
إيماناً بتوجيهات الكنيسة وحفاظاً على سلامة الجميع، نعتذر عن عدم تقبل التعازي، ونشكر كل من سيشاركنا الصلاة من منزله.
للتعزية:
إيلان: 03/374458
نادر: 03/819581
سامر: 71/155308
لينا: 03/685115
مي: 03/728664

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية
آل بعاصيري
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية
المغفور لها بإذن الله تعالى
هناء عز الدين بعاصيري
والدتها: المرحومة نعمات بعاصيري
شقيقها: القاضي أحمد أكرم بعاصيري زوجته سناء شام
شقيقاتها: ملك أرملة المرحوم محمد علي الحلاق
ندى أرملة المرحوم مصطفى البابا
المرحومة أمية زوجة نزار العاصي
وفاء زوجة عبد القادر بعاصيري
عمّاها: المرحوم محمود مصطفى سرور بعاصيري - المرحوم اسماعيل مصطفى سرور بعاصيري
أخوالها: المرحوم نزيه - المرحوم مأمون - طارق - زياد
توفاها الله صباح يوم أمس الإثنين الواقع فيه 22 شباط 2021 الموافق له 10 رجب 1442 هـ، وصُلّي على جثمانها الطاهر بعد صلاة عصر يوم أمس الإثنين في جامع الغفران، حيث ووري في ثرى مقبرة صيدا.
إنا لله وإنا إليه راجعون
نظراً للظروف الصحية الراهنة وحفاظاً منا على سلامتكم نقدر لكم مواساتكم لمصابنا الأليم عبر الهاتف
شاكرين لكم مشاركتنا والدعاء للفقيدة بالرحمة والمغفرة
شقيقها القاضي أحمد اكرم بعاصيري 30/440117
شقيقتها ملك بعاصيري + 97339697355
شقيقتها ندى بعاصيري 30/067540
شقيقتها وفاء بعاصيري 30/183507

ذكرى

بسم الله الرحمن الرحيم
«يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي».
يُصادف اليوم الثلاثاء 23 شباط 2021 الموافق للحادي عشر من شهر رجب 1442 هـ الذكرى الأربعون لوفاة فقيدنا الغالي
الحاج إسماعيل عبدالله الحاج علي (أبو بسام)

زوجته: الحاجّة عائدة شريف الرضي
أولاده: المهندس بسام، المهندس فادي للظروف الصحية الراهنة، نطلب من الأهل والأصدقاء وجميع من عرف المرحوم وأحبّه قراءة سورة الفاتحة المباركة عن روحه والدعاء له، ولكم الأجر والثواب.
لمن يرغب الاتصال:
المنزل: 009613313570
بسام: 00974555430638
فادي: 009613217664
هلا: 009613871445

إعلانات رسمية

إعلان عن تلزيم تنظيف المقر العائد لوزارة البيئة والدائرة الإقليمية في محافظة البقاع
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الجمعة الواقع فيه الثاني عشر من شهر آذار من العام 2021، تجري وزارة البيئة في مقرها الكائن في وسط بيروت – مباني اللعازارية – الطابق السابع دائرة الشؤون الوظيفية والمالية واللوازم، استدراج عروض لتلزيم تنظيف المقر العائد لها في الطابقين السابع والثامن من العنوان المذكور أعلاه، والدائرة الإقليمية في محافظة البقاع.
التأمين المؤقّت: /2,000,000/ل.ل. (فقط مليوني ليرة لبنانية).
تُقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع عليه من مصلحة الديوان – دائرة الشؤون الإدارية والتوثيق – القلم العام غرفة (7 – 35) في المديرية العامة للبيئة.
يجب أن تصل العروض إلى القلم العام في مصلحة الديوان قبل الساعة الثانية عشر في يوم الخميس الواقع فيه الحادي عشر من شهر آذار 2021.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
وزير البيئة
دميانوس قطار
التكليف 61

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عادل كامل وطفى لموكله علي السيد نجيب قاسم سند بدل ضائع للعقار 1544 بازورية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد بدوي لموكلته كامله كامل درويش بسما نفسها كامله كامل درويش سند بدل ضائع للعقار 1102 بازورية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي حسين قصير لموكله علي عبدو حريري سند بدل ضائع للعقار B7/383 دير قانون النهر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد سعدالدين وكيل ندى محسن بصفتها مشترية سند بدل ضائع للعقار 247 دبعال بإسم حسن محمد كمال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين علي عزالدين لموكله علي عبدالله عزالدين سندات بدل ضائع للعقارات 241 – 264 و 860 معروب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد سلمان مازح لموكله محمد ابراهيم مزيد سند بدل ضائع للعقار 137 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ناصر عبدالمنعم خليل بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 106 بدياس بإسم زهره عادل عسيران.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

نتائج اللوتو اللبناني

5 | 34 | 27 | 21 | 15 | 13 | 9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1877 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 9 - 13 - 15 - 21 - 27 - 34 الرقم الإضافي: 5
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 136,488,920 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 5 شبكات
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 27,297,784 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 70,835,760 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 49 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,445,628 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 70,835,760 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1574 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,004 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 182,272,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22,784 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 5,334,379,476 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء امس سحب زيد رقم 1877 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 17931
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**
- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق
- قيمة الجائزة الإفرادية: 25,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7931.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 931.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 31.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1099 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثالثة: 754
● يومية أربعة: 3837
● يومية خمسة: 66941

مرآة الغرب

الانتفاضة مُستمرّة في إسبانيا بعد اعتقال مغنّي الراب الشيوعيّ

بابلو هاسيل... أوروبا القديمة ترتعد من ثورة آتية

حطّم شبان غاضبون في كاتالونيا وأجزاء أخرى من إسبانيا نوافذ المتاجر، وأشعلوا النار في سيارات متوقّفة، ورموا الزجاجات على رجال الشرطة لليوم السادس على التوالي في ما يهدد بالتحوّل إلى انتفاضة واسعة ضد الحكم الملكي الفاشي التوجهات في مدريد. الشرارة الأولى أشعلها اعتقال بابلو هاسيل مغني «الراب» الشيوعي. بتهم تتعلق بإطالة اللسان على الذات الملكيّة والدّولة في كلمات أغانيه كما على تويتر. وقد اختلفت التحليلات بشأن سرّ حجم هذا الانفجار الشعبي ومآلاته. لكنّ أغلب المراقبين متفقون على أن ثمّة احتقاناً يتراكم في صدور الأجيال الجديدة في إسبانيا وأوروبا المتأمركة منذ عام 1945. يقترب متسارعاً من لحظة التحوّل إلى حالة ثوريّة قد تؤدّي إلى سقوط نموذج الدولة القوميّة القديم

سعيد محمّد

يواجه بابلو هاسيل أحكاماً بالسجن بتهم تتعلق بـ «الإساءة إلى الذات الملكيّة»، و«دَعْم مؤسسات الدولة» و«تمجيد الإرهاب»

«لغة شبّة يحوم في أوروبا» (مقدّمة البيان الشيوعي ــ 1848)

انخرط شبان غاضبون في معارك كرّ وفرّ مع رجال الشرطة وقوات مكافحة الشغب التي تلقّت وابلاً من الحجارة في كل نقاط الاشتباك (تجاوز عددها المئة). وأُبلغ أيضاً عن اقتحام مكاتب البنوك في المدينة، واصطدامات بعد مباراة الدوري الإسباني، فيما تناثرت مستوعبات القمامة المشتعلة في معظم الأحياء واستُعملت كمتاريس لإغلاق الطُرقات.

مع ذلك، ما زال العنف مقتصراً إلى الآن على مجاميع صغيرة نسبياً مقارنة بالأعداد الكبيرة من المحتجين الذين تدفّقوا إلى الشوارع، ونُظمت مسيرات حاشدة، لكنّ الأغلبيّة كانت تنسحب بهدوء بعد ظهور رجال الشرطة المدجّجين بالأسلحة والهراوات. وقد عُلم بأنّ أجهزة الأمن الإسبانيّ اعتقلت حوالى مئة شخص على صلة بالاحتجاجات منذ يوم الثلاثاء الماضي، ونُقل أكثر منهم جرحى إلى المستشفيات والعيادات المحليّة، كما أورد بيان لشرطة المدينة عن وقوع ما لا يقلّ عن ثلاث هجمات بقنابل مولوتوف على مراكزها.

وناشد رئيس بلدية برشلونة سكان المدينة التزام الهدوء. ونُقل عنه قوله: «إن الدفاع عن حرية التعبير لا يبرر في أي حال تدمير الممتلكات، وتخوين مواطنينا، وإيذاء الشركات التي تضرّرت بالفعل من الأزمة (كوفيد ـ 19)».

وقد امتدّت الاحتجاجات إلى العاصمة مدريد، حيث استدعت الشرطة تعزيزات إضافيّة لتأمين الشوارع التجاريّة، كما عدد من المدن الأخرى في جميع أنحاء المملكة ومنها فالنسيا ومايوركا. لكنّ مشاهد العنف في بعضها كانت بشكل عام أقل حدّةً من تلك التي شهدها إقليم كاتالونيا.

ولم يفلح تعهّد الحكومة الإسبانية عشيّة اعتقال هاسيل صباح الثلاثاء الماضي بأنها ستعمل على إلغاء أحكام السجن على الجرائم المتعلّقة بـ «حرية التعبير» في تهدئة خواطر أنصار الموسيقي الشيوعي المعروف الذين تجمّع مئات منهم حوله داخل «جامعة ليدا» (كاتالونيا) حيث كان يتحصّن لتجنب اعتقاله. لكن قوات الأمن اقتحمت الجامعة، وقبضت عليه. وفي الوقت الذي كان يتم فيه سحبه إلى خارج الجامعة، دعا الشعب إلى الخروج إلى الشوارع وتعهّد أمام رفاقه بمواصلة النضال ضد الدولة. ولا يتوقع مقيمون في برشلونة تحدّثت إليهم «الأخبار» توقف الاحتجاجات في وقت قريب.

ويواجه هاسيل أحكاماً بالسجن لأكثر من عامين بتهم تتعلق بـ «الإساءة إلى الذّات الملكيّة»، و«دَعْم مؤسسات الدّولة»، وارتكاب «جرائم كراهية»، و«تمجيد الإرهاب».

وتستند هذه الاتهامات إلى سلسلة من التغريدات نشرها هاسيل خلال السنوات القليلة الماضية على تويتر. وكان المدعي العام الملكي قد قدّم للمحكمة نسخاً من 64 تغريدة نَدّد فيها هاسيل بوحشية الشرطة ضد المهاجرين، ووصفها بالنذالة ومرتكبيها بالنازيين لأنها «بدل أن تحمي الأسر الفقيرة، تُلقي بها إلى قارعة الطريق». كما وصف خوان كارلوس ــ الملك المتقاعد ــ بـ «رجل العصابات الذي يتآمر مع آل سعود ممولي داعش»، وسخر من ابنه ملك إسبانيا الحالي، فيليب السادس بقوله: «دعونا نقاتل حتى يتم طرد فيليب بوربون وسلالته من الطفيليات أعداء الشعب» و«الآلاف من المسنّين يرتجفون من البرد ومشرّدون في الطرقات بينما يعظنا الملك من قصره الوثير». ووصم السلالة المالكة بالفاشيّة والفاسدة وممارسة سفاح القربى، مقترحاً الإعدام بـ «المقصلة» لإحدى بنات الملك السابق. وزُصدت تغريدات له أيضاً أشاد فيها بمنظمة ماركسية «معادية للفاشيّة» اتُّهمت بارتكاب حوالى 1000 عمل عنفي بين عامَي 1975 و2003، بما في ذلك 80 جريمة قتل أو محاولة قتل، وعمليات اختطاف مختلفة. كما لحظت المحكمة إصداره أغنية بعنوان «الموت للبوربون» في إيماءة لا تخفى إلى حكام البلاد.

والمفارقة أن هذه التغريدات والأغاني تعبّر عن واقع فساد السلالة التي نصّبها الفاشيست ملوكاً على البلاد بعد إسقاط الجمهوريّة حرباً في عام 1939. وقد فرّ خوان كارلوس الملك السابق من البلاد في آب (أغسطس) 2020 بعدما تراكمت الأدلة الدامغة على أنشطته الفاسدة، وبتواطؤ من عناصر فاشيّين في الحكومة الإسبانية، والنظام القضائي، وابنه فيليب السادس، الملك الحالي. وهو يقيم اليوم في دبي بالإمارات العربيّة المتحدة، عاصمة الفساد المعولم الإقليميّة في الشرق الأوسط في أجواء تقاعد فاخرة على حساب الخزينة العامّة الإسبانيّة.

وليس اعتقال هاسيل هو الهجوم الأول من نوعه ضد حرية التعبير في إسبانيا في السنوات الأخيرة. إذ يعيش فالتونيتش مغني الراب اليساري ــ المؤيد لاستقلال كاتالونيا عن مملكة إسبانيا ـ في المنفى في بلجيكا بعدما حكمت عليه السلطات الإسبانية بالسجن لأكثر من ثلاث سنوات. وتتصدّر إسبانيا وفق تقارير لحقوق الإنسان قائمة البلدان التي ألقت بفنانين في السجن بسبب آرائهم السياسيّة. ويستند العديد من هذه الإدانات إلى تشريعات ضد «تمجيد الإرهاب» المتصل بـ «حركة تحرير الباسك المسلّحة» (إيتا) رغم أن الأخيرة تخلّت عن استعمال السلاح منذ أكثر من عشر سنوات، إضافة إلى مواد قانونيّة ضد التشهير تستخدمها السلطات لقمع المعارضة السياسية. وقد اقترح حزب «بوديموس» اليساري، وهو جزء من الحكومة الائتلافية التي تسيطر على السلطة في مدريد، تعديل بعض هذه القوانين، لكن كما لاحظ هاسيل، فإن هذه المشكلة ليست متعلّقة بالتشريع بقدر ما هي مسألة سياسية ترتبط ببنية الدولة البرجوازيّة الإسبانيّة نفسها.

64 تغريدة نُدّد فيها هاسيل بوحشية الشرطة ضد المهاجرين، ووصف خوان كارلوس بـ «رجل العصابات الذي يتآمر مع آل سعود ممولي داعش»

ويبدو أن القضاة الملكيين كانوا يأملون بأن يلحق هاسيل بخطوات زميله فالتونيتش، ويمضي إلى منفى اختياري بدليل السماح له بالسفر إلى بلجيكا وفنزويلا بعد إدانته. لكنّه ما لبث أن عاد إلى إسبانيا ورفض دفع غرامة قدرها 40 ألف يورو كانت لتخفّض محكوميته. وفي النهاية، رفض أيضاً الالتزام بأمر المحكمة بتسليم نفسه، وتحصّن مع رفاقه في الجامعة. ويشتهر القضاء الإسباني بميوله الرجعيّة، ولا سيّما المحكمة المكلّفة بملاحقة الإرهاب والجرائم ضد الدولة، السيئة السمعة بشكل خاص وورثة الجهاز القضائي الإجرامي لنظام الديكتاتور فرانكو.

والحقيقة أن الدولة الإسبانيّة برمّتها هي وراثة بالجملة لنظام فرانكو الفاشستي الذي تشكّل خلال الحرب الأهليّة الفاسيّة ضد الجمهوريّة 1936 – 1939، ولم يتغيّر بشكل جذري منذ ذلك الحين رغم مسرحيات التحوّل إلى الديمقراطية والملكيّة الدستوريّة.

وقد أخذت التحليلات بشأن سرّ هذا الانفجار الشعبي غير المتوقّع ومآلاته، لكنّ أغلب المراقبين متفقون على أنّ ثمّة احتقاناً يتراكم في صدور الأجيال الجديدة ليس في إسبانيا فقط، أو في إقليم كاتالونيا، وإنّما عبر أوروبا المتأمركة كلها منذ عام 1945، بعدما فشلت الأنظمة الليبراليّة القائمة بهياكلها النخبوية اليمينيّة الفاسدة، في تقديم حلول مستدامة للانكماش الاقتصادي وتراجع مستويات عيش الطبقة العاملة وتردّي الخدمات العامّة لمصلحة نخبة ثريّة قليلة تهيمن على مقدرات القارة وتعبث بها. وقد تصاعد هذا الاحتقان بشكل ملموس بعد الأزمة الماليّة العالميّة في عام 2008 وقتما ضخّت الحكومات الغربيّة بأموال دافعي الضرائب لإنقاذ الطغمة الماليّة العابثة. وفي ظل انقراض اليسار، انعكس ذلك تصويتاً كثيفاً للأحزاب الفاشيّة الغاضبة التي فشلت بدورها في إنجاز تقدّم فعلي باتجاه حلّ المصاعب البنيوية للنظام الرأسمالي، قبل أن يصل الغضب إلى منتهاه بعد الإدارة الإجراميّة لوباء كوفيد – 19 وما تسبّبت به من أضرار فادحة للحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليميّة في مختلف أرجاء القارّة، وتوسّع الفجوة تالياً في الدخول بين من يملكون ومن لا يملكون، وفقدان الأمل بغد أفضل للعمّال الاعتياديين وللأجيال التي وُلدت بعد عام 2000.

إنّ تصلّب أجهزة الرقابة وتصاعد القمع الذي شهدناه في فرنسا وهولندا وبلجيكا وبولندا وهنغاريا وفي إسبانيا اليوم، وقريباً في إيطاليا وربّما البرتغال واستكلندا – وقبلها في التآمر لإسقاط جيريمي كوربن في بريطانيا – دلالة أكيدة على هلع يستولي على قلوب الطبقات البرجوازيّة الحاكمة القديمة عبر القارة من تفجّر الصراع الطبقي الذي لم يعد ممكناً إدارته كما طوال النصف الثاني من القرن العشرين عبر التخويف من العدو الشيوعي في موسكو.

لقد غيّرت التكنولوجيا الحديثة خلال السنوات العشرين الماضيّة من أنماط الإنتاج في أوروبا فيما بقيت علاقات الإنتاج والهيمنة على حالها، كما نظّمها الأميركيّون بعد الحرب العالميّة الثانية. وهذه المفارقات كانت دائماً عبر التاريخ منتجة للحالات الثوريّة التي تنتظر فتيل انفجار ما كي تتحوّل إلى ثورة عارمة. قد تكون الانتفاضة الهاسيليّة ذلك الفتيل أو لا تكون، لكنّ كل الأطراف المعنيّة بالصراع، تعلم يقيناً بأنّ الاحتقان يقترب متسارعاً من لحظة التحوّل إلى حالة ثوريّة ستعصف حتماً بنموذج الدّولة القوميّة القديم، من دون أن تتوافر لأيّ منها تصورات ذات قيمة بشأن اليوم التالي.

وعلى أي حال، فإن الرسالة من سجن بابلو هاسيل وطريقة اعتقاله قرأها الشباب الإسبانيون والعمال بتمعّن المترقّب، واعتبروها بمثابة إعلان حرب على كل واحد منهم، وما لم يتدارك كهنة برلين وبروكسيل الموقف في برشلونة بسرعة، فإن استقلال كاتالونيا لن يكون سوى أقلّ الخسائر التي سيتحمّلها النظام الملكي الفاسد قبل أن تكرّ السُّبحة إلى أماكن أخرى.

وجهة نظر

دفاعاً عن دريد لحام: زلّة لسان لا أكثر!

حسام عبد الكريم *

اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي العربية بخبر عن الفنان العربي الكبير دريد لحام عنوانه العريض: «دريد لحام يقول: «التطبيع قادم ولستُ ضده»»! وامتلأت المواقع بتعليقات منددة بموقف دريد لحام، بعضها وصل إلى حد الشتائم، متهماً إياه بالانضمام إلى جوقة التطبيع العربي الأخيرة وبقية الفنانين من مهرّجي «السلام».

هل حقاً انضم دريد لحام، صاحب المواقف القومية والعروبية المعروفة، إلى «حفلة السلام» العربية؟ لنضع الأمر في سياقه. القصة كلّها كانت من مقابلة (عن بعد) أجرتها القناة العربية لشبكة «سي. أن. أن» الأميركية (CNNArabic) مع الفنان الكبير امتدّت على 35 دقيقة تنوّعت فيها مواضيع الحوار، وكان واضحاً أنّ دريد لحام يجيب بصورة ارتجالية بدون ترتيب ولا إعداد مسبق. وعند الدقيقة الـ 8 من المقابلة، أجاب دريد على سؤال طرحه المذيع بشأن التطبيع واتفاقيات السلام العربية/ الإسرائيلية الأخيرة، قائلاً بالحرف: «اتفاقيات السلام، أو ما يُسمى التطبيع، قادم، وأنا مش ضدّه». هذا هو المقطع الذي أثار الضجة، وقد تم اقتطاعه من المقابلة كلها واستخدامه في الهجوم على دريد لحام وكيل التهم له. ولكن الموضوعية تقتضي القول بأنّ دريد لحام أكمل كلامه واضعاً شروطاً تكاد تكون تعجيزية من أجل قبول السلام والتطبيع. في ما يلي النص الكامل لكلام دريد لحام وإجابته على السؤال المتعلّق بالتطبيع:

«اتفاقيات السلام، أو ما يُسمى التطبيع، هو قادم، وأنا مش ضدّه على شرط أن يكون حسب المبادرة العربية التي طُرحت سنة 2002 في القمة العربية ببيروت وشروطها: أن تكون هناك دولة فلسطينية عاصمتها القدس، دولة قابلة للحياة، أن يُعطى الفلسطينيون حق العودة. أن تعيد إسرائيل الأراضي العربية المحتلة إلى دولها. لَمّا تتنفذ هذه الشروط ما في مانع من التطبيع أو اتفاقيات السلام».

إذن واضح تماماً من سياق الكلام أنّ لحام ـ ولا ننسَ أنّه يحاور وسيلة إعلام أميركية كبرى ـ يلجأ إلى الأسلوب نفسه الذي كان الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد يستخدمه، ومن قبله الرئيس جمال عبد الناصر، في رفض السلام والتطبيع مع الكيان الصهيوني، ولكن في الوقت عينه بدون الظهور أمام العالم بمظهر المعادي لفكرة السلام من حيث المبدأ (فكرة «السلام» المجرّدة والمطلقة هي قيمة إنسانية سامية يسعى لها كل البشر) عن طريق وضع سلسلة شروط للسلام، محقّة طبعاً ويمكن للعالم تفهّمها وقبولها، ولكنها تعجيزية وغير عملية ولا قابلة للتحقيق مع هذه الدولة الصهيونية العنصرية التي اسمها «إسرائيل». فهل يمكن لإسرائيل أن تقبل بعودة 8 ملايين فلسطيني؟! بالتأكيد لا، لأنّ ذلك يعني زوالها كدولة يهودية وانتهاء الحلم الصهيوني. وهل يمكن لإسرائيل أن تنسحب من القدس وتعيدها للفلسطينيين ليجعلوها عاصمة لهم؟! الجواب أيضاً بالنفي، لأنّ «أورشاليم» تمثل رمزية الحلم الصهيوني والأساس الذي ارتكز إليه مشروع الدولة اليهودية. فهذه الشروط التي يضعها دريد لحام إنما هي من باب «رفع العتب»، فلا هي ستتحقق ولا هو سيطبّع. كأنه يقول لمذيع «سي. أن. أن»: دعهم ينفذونها ثم ارجع إليّ وطالبني حينها بالسلام والتطبيع!

نقطة أخرى تتعلق بإشارة دريد لحام (المقصودة) إلى القمة العربية سنة 2002 وهي التي ترأّسها الرئيس اللبناني (المقاوم) إميل لحود. ونحن نذكر يومها الخلافات التي نشبت بين القادة العرب بسبب إصرار لحّود على إدراج نص صريح في البيان الختامي يذكر «رفض كل أشكال التوطين»، بالإضافة إلى حل قضية اللاجئين الفلسطينيين على أساس القرار الدولي 194 (أي: حق العودة)، وهو ما حصل بالفعل بحكم رئاسة لحود للقمة. بل إنّ دريد لحام لم يتوقف عند ما ذكرناه، بل تابع قائلاً: «بدي اسأل لماذا اتفاقية سلام بين دولتين يفصل بينهما 5 أو 3 آلاف كيلومتر؟ ما هو الخطر المتبادل بين هاتين الدولتين لحتى تيجي تعمل اتفاقية سلام مع دولة ليس لك حدود معها أصلاً وبعيد عنها آلاف الكيلومترات؟! أنا يتهيأ لي أنّ المسألة لعبة دولية كبيرة لتفتيت العالم العربي». وتابع كلامه عن خطوات التطبيع: «هذه الخطوات كثير بكّير عليها. كان ممكن تكون، برجع باكّد، حسب المبادرة العربية سنة 2002...». وأعاد ذكر الشروط مرة أخرى.

> لم يطبّع صاحب «ضيعة تشرين» ولم يزُرْ «إسرائيل» ولم يجتمع بالصهاينة ولم يرقص معهم ولم يرفع أعلامهم

وهكذا نرى أنّ دريد لحام ـ خلافاً لما يقال عنه على وسائل التواصل ـ لم يكن في وارد تأييد التطبيع واتفاقيات السلام الأخيرة، بل على العكس تماماً كان يعارضها وينتقدها باعتبارها في غير أوانها، ولا تلتزم بالشروط المطلوب من العدو تنفيذها قبل الوصول إلى مرحلة السلام معه.

من ذلك كله، نصل إلى نتيجة أنّ دريد لحام لم يطبّع ولن يطبّع ولا حتى هو مع التطبيع! ومن الظلم الشديد، بل التفاهة، وضعه في خانة داعمي التطبيع العربي المجاني والرخيص الذي رأيناه أخيراً. كل الذنب الذي ارتكبه دريد لحام هو سوء تعبير ناتج عن الارتجال، حين استهلّ جوابه بعبارة «التطبيع قادم ولست ضده» بينما كان يقصد شيئاً آخر تماماً (شرحه ووضّحه بعدها مباشرة). لولا تلك الزلة اللسانية لكان كلامه كله لا غبار عليه.

لم يطبّع صاحب «ضيعة تشرين» ولم يزُرْ «إسرائيل» ولم يجتمع بالصهاينة ولم يرقص معهم ولم يرفع أعلامهم. ولا تحدّث صاحب «كاسك يا وطن» عن «التعاون العلمي والاقتصادي» مع «إسرائيل». ولا قام صاحب «غربة» بالترويج للفراولة والأفوكادو «الإسرائيلي»... ولن يفعل.

* كاتب وباحث من الأردن

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 23 شباط 2021 العدد 4278

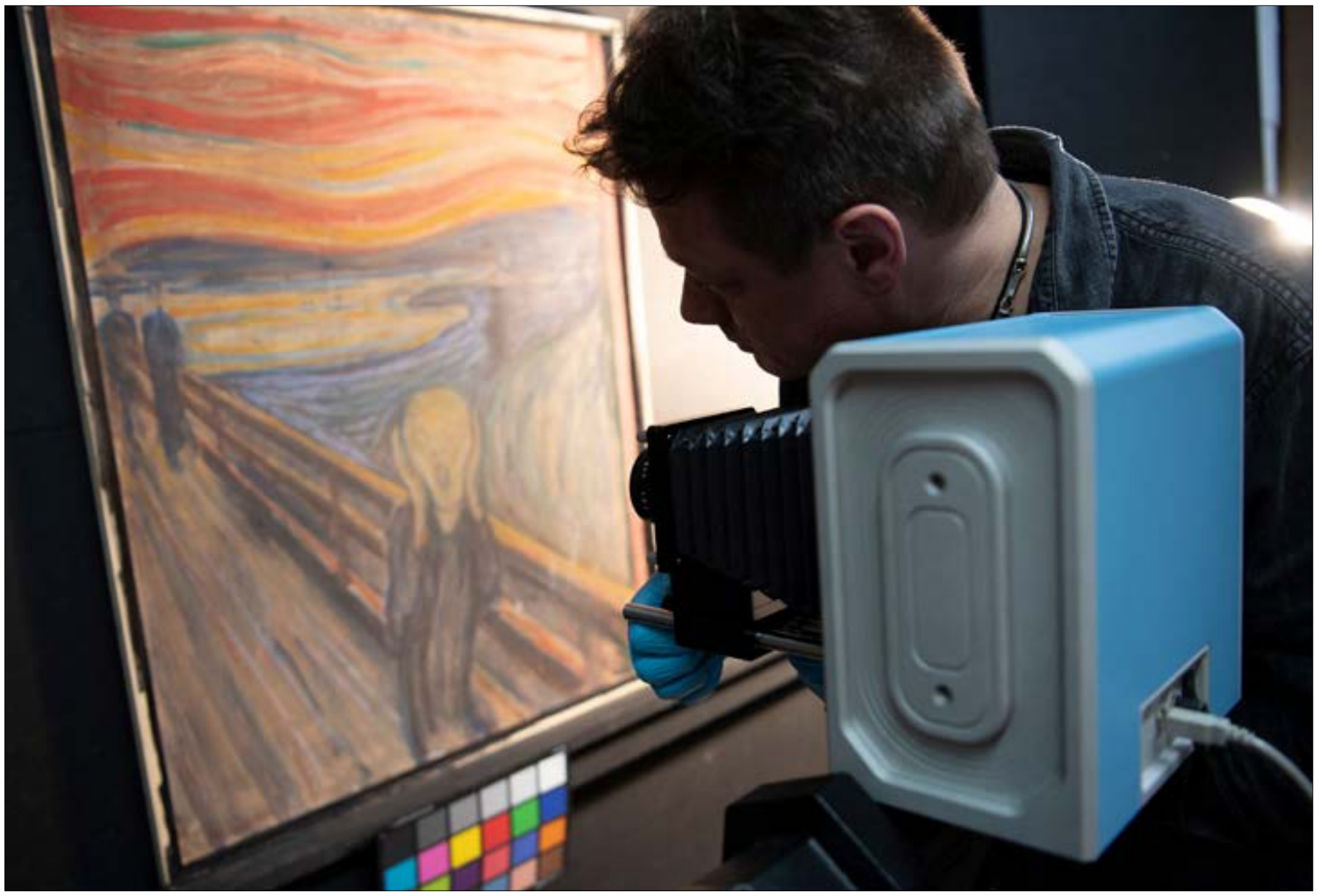

صورة وخبر

لطالما أثارت الجملة المكتوبة بقلم الرصاص في الجزء الأعلى للوحة «الصرخة» للرسام التعبيري النرويجي إدوارد مونش (1836 ـ 1944) فضول الباحثين، وقادت اختباراتهم وسيطرت على النقاشات الفنية في العالم. لكنّ «المتحف الوطني النرويجي» حسم الجدل أخيراً، إذ قالت منسّقته ماي بريت غولنغ، في مقابلة مع راديو BBC 4، إنّ «الخط بلا شكّ يعود إلى مونش نفسه... العبارة يمكنها أن تُقرأ للدلالة على هشاشة مونش حينها وفي الوقت نفسه تُظهر فناناً كان يحبّ الاستفزاز دائماً». علماً بأنّ الجملة المكتوبة على اللوحة التي أُنجزت منها أربع نسخ، أُولاها في عام 1893، هي: «لا يمكن أن يرسمها إلا رجل مجنون فقط». (أنار بيورغلي ــ أف ب)

ما تفعله إسرائيل بأطفال فلسطين

ضمن سلسلة ندوات علم النفس التحرّري وسايكولوجية الإنسان المقهور، تدعو «الشبكة الفلسطينية العالمية للصحة النفسية»، غداً الأربعاء، لحضور اللقاء الافتراضي السابع «أصوات الأطفال الفلسطينيين/ات ضد السجن البيتي... البيت كمعتقل، والطفولة كحيز للحوكمة الاستيطانية الاستعمارية». تقدّم المحاضرة البروفيسورة نادرة شلهوب ـ كيفوركيان (الصورة)، الاختصاصية في علم الجريمة، على أن يحاورها الطبيب النفسي آسر أبو جامع، المدير العام لبرنامج غزة للصحة. يتطرّق إلى قضايا العنف الاستعماري الاستيطاني الممنهج الذي تمارسه سلطات الاحتلال بحق الأطفال الفلسطينيين، ويهدف إلى إيصال تجارب الصغار وأصواتهم.

محاضرة «أصوات الأطفال الفلسطينيين/ات ضد السجن البيتي»: غداً الأربعاء ـ س: 19:30 ـ تطبيق «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا)

«غضب» ماريا إيفانوفا: شرق وغرب... ولبنان ما بعد الحرب

انتهت المخرجة الروسية ماريا إيفانوفا، أخيراً من العمل على فيلمها الروائي الأوّل «الغضب» الذي تدور أحداثه بين بلدان عدّة من بينها لبنان. في هذه الدراما النفسيّة، تضطرّ الفتاة اللبنانية «إيدا» لترك قريتها هرباً من والدتها المدمنة على الكحول. غير أنّ قرار المغادرة لا يتعلّق بالعائلة وحدها، بل يقابل البطلة تنقّل جغرافي من القرية الصغيرة إلى المدينة، يبدو كمعادل نفسي لهذا الهرب العائلي. «الغضب» هو الباكورة الروائية للمخرجة والمنتجة التي انتقلت من الصحافة إلى السينما التسجيلية. أنجزت إيفانوفا فيلمها الأوّل سنة 2017، بعنوان «الفارّون من الحرب»، وثيقتها عن اللجوء السوري في العالم. وقد صوّرت ذلك الشريط بين مخيّم للجوء في ألمانيا، متتبّعة الطفل «محمّد» الذي هاجر بمفرده إلى ألمانيا. كان على إيفانوفا أن تزور أهله مجدّداً في دمشق، رغم كلّ ظروف الحرب هناك، قبل أن تعود إلى مخيّمات اللجوء السوري في لبنان. وقد افتتحت إيفانوفا الوثائقي في النسخة الأولى من «مهرجان السينما الروسية في لبنان» الذي أطلقته المخرجة نفسها سنة 2016 في بيروت. تجربة جاءت لتتوّج رحلتها الطويلة في إنتاج أعمال سينمائية وتلفزيونية في المنطقة من خلال شركتها «سكوب برودكشن». أما فيلمها الجديد الذي قبعت قصّته في رأسها لسنوات عدّة، فقد بدأت بتصويره هذه السنة، رغم كلّ الظروف الصعبة (إنتاج مشترك بين لبنان وألمانيا وفرنسا) التي شهدها لبنان من إجراءات مواجهة الوباء إلى انفجار المرفأ. إذ أنّ المخرجة اختارت معظم مواقع التصوير في لبنان، حيث تقصّدت أن يكون للأمكنة دور أساسي في تقديم المعاني الأساسية للفيلم، وصراعاته المتلاحقة. رغم أنّ الحرب انتهت، إلا أن اختيار المخرجة وقع على إحدى القرى اللبنانية التي شهدت اشتباكات مسلّحة في السنوات الأخيرة. أحداث الشريط تجري بعد انتهاء الحرب الأهليّة، حيث تبدأ «إيدا» (الممثلة اللبنانية الشابة منال عيسى) بمواعدة رجل أوروبي (الممثل الفرنسي أوريليان شوسّاد)، لتبدأ القصّة التي تتضمّن مواجهة وعقبات يفرضها الشرخ الكبير بين عادات وتقاليد الشرق والغرب. إلى جانب عيسى، يشارك في البطولة كلّ من: جوليا قصّار، محمد عقيل وحسام صبّاح. علماً بأنّه لم يُعلن عن موعد إطلاق «الغضب» حتى الآن، في انتظار اختيارات بعض المهرجانات التي تقدّم إليها.

تؤدي الممثلة اللبنانية منال عيسى بطولة الفيلم

مهرجان «ريدزون»: دورة رقميّة

بالشراكة مع Kirkelig Kulturverksted، يقدّم «المورد الثقافي» نسخة 21/20 الرقمية من مهرجان «ريدزون»، بين 4 و7 من شهر آذار (مارس) المقبل. تدعو النسخة المرتقبة إلى استكشاف الفضاءات الداخلية التي صنعت حياتنا خلال العام الماضي بعيون فنّانين مختارين تراوح رؤاهم بين التأمّل الداخلي وفوبيا الأماكن المغلقة. بتأمّلهم في تجربة العزلة الجماعية، يشارك الفنانون تناقضات الهدوء والقلق، الإبداع والفراغ، الحزن والغضب. وتجمع الدورة هذه السنة 32 فناناً و26 مشروعاً من مجالات مختلفة. علماً أنّ «ريدزون» مهرجان سنوي متعدّد الاختصاصات، يقارب إشكاليات معاصرة بروح نقديّة، ويسعى إلى «تقديم أعمال فنية تتمحور حول حرية التعبير في الفنون والثقافة». وكانت الدورات السابقة قد قُدّمت في كلّ من القاهرة، بيروت، تونس، طنجة وأوسلو.